السنة الخامسة | العدد 219 | 29 تشرين الثاني 2015

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

جنوب دمشق

24 - 11 - 2015

عدسة شاب

دمشقي

احتدام المعارك في المرج بالغوطة الشرقية

استهدف طيران النظام الحربي منازل المدنيين في جوبر بأكثرَ من ثلاث غارات تزامناً مع قصفٍ بقذائف الهاون على حيٍّ دون تسجيل إصابات، بينما سقطت عدة قذائف هاون على حيٍّ باب توما أدَّت إلى مقتل شخص واحد، وإصابة العديد بجروح، كما سقط عددٌ من الجرحى بينهم أطفال في حيٍّ القابون جرَّاء قصف بالمدفعية الثقيلة استهدف الأبنية السكنية في الحيِّ.

في الغوطة الشرقية تواصلت الاشتباكات العنيفة بين فصائل المعارضة المسلحة وقوَّات النظام في منطقة المرج استعادت المعارضة من خلالها عدَّة نقاط مهمة في المنطقة. الاشتباكات أسفرت عن عدد من القتلى والجرحى في صفوف قوات النظام، وفق ما أكده ناشطون من المنطقة، في حين شنَّ الطيران الحربي عدَّة غارات على بلدة دير العصافير ما أدَّى إلى مقتل 6 مدنيين على الأقل وعددٍ من الجرحى، غارات مماثلة شنتها مقاتلاتُ النظام على مدينة دوما سقط على إثرها عدد من الجرحى.

في الريف الغربي ألقت مروحيات النظام أكثرَ من 40 برميلاً متفجراً على الأحياء السكنية في مدينة داريا، تزامناً مع قصف صاروخي عنيف على المدينة، فيما استهدفت قوات النظام السياراتِ المدنية على طريق «خان الشيح – زاكية» بالرشاشات الثقيلة، من ناحية أخرى استهدفت مدفعية القوَّات الحكومية سهلَ بلدة سرغايا بعدَّة قذائفَ مدفعيةٍ بعد مقتل عدد من عناصر النظام بالقرب من عين بردى، في الوقت الذي ما تزال فيه الاشتباكاتُ مستمرَّةً بين جيش تحرير الشام من جهة وجيش الإسلام والكتيبة الأمنية من جهة أخرى في مدينة الضمير.

مجازر موسكو تتواصل في درعا، والنظام يفشل في اقتحام مناطق داعش بريف حمص

سقط 6 شهداء بينهم 3 أطفال وعدد من الجرحى جراء قصف المقاتلات الروسية لبلدة الصورة، كما استهدف الطيران الحربي مدينة الحراك، بينما ألقت المروحيات عدداً من البراميل المتفجرة على مدينة بصرِ الحرير، في حين قصفت مدفعية النظام بلدات إنخل والحارة وتلها وبلدات الصورة، وزمرين، ومحيط كفرشمس، وعتمان.

من جهة أخرى اندلعت اشتباكات عنيفة بين الجبهة الجنوبية وقوَّات النظام في بلدة «كوم إقرة» القريبة من مدينة كفرشمس بالريف الغربي لمدينة درعا، بعد تقدُّم الأخيرة وسيطرتها لساعات قبل أن تتمكَّن المعارضة المسلَّحة من استعادة السيطرة عليها مجدداً، هذه الاشتباكات تزامنت مع استهداف وحدات المدفعية في الجبهة الجنوبية لمعاقل قوَّات النظام في كتيبة جدية، وتل غرابة، وقيادة الفرقة التاسعة، واللواء 79.

في الريف الشرقي لمدينة حمص وسط البلاد، أكدت تنسيقية تدمر أنَّ طيرانَ النظام الحربيِّ استهدف كلاً من تدمر، والسخنة، والقريتين بشكل عنيف، ما أدَّى إلى مقتل ثلاثة مدنيين على الأقل في منطقة السخنة بينهم امرأة إضافة إلى عدد من الجرحى، القصف جاء بعد فشل محاولات النظام اقتحامَ مناطق سيطرة التنظيم تحديداً في القريتين. وفق التنسيقية.

بالمقابل أكد ناشطون أنَّ طائرات النظام شنت أكثرَ من 20 غارة على المدينة تزامنا مع قصفت المقاتلات الروسية منطقة الوادي الأحمر شرق تدمر، ما أدى إلى مقتل مدني على الأقل، كما استهدف الطائرات المدينة أيضاً بنحو 20 غارة ما أدى إلى حدوث حفرة كبيرة بالحرم الأثري، في حين استهدفت إحدى الغارات مدرسة «محمد عوض الصالح» الإعدادية المحدَثة قرب فرع الأمن العسكري ما أدَّى إلى حدوث أضرار كبيرة في المبنى.

المعارِضة تواصل تقدُّمَها شمالَ وجنوبَ حلب

آثار القصف على إعزاز

سيطرت المعارضة المسلحة على قرية «المربودة» في ريف حلب الجنوبي بعد اشتباكات عنيفة مع قوَّات النظام مدعومة بمليشيات إيرانية وأفغانية، أسفرت عن قتلٍ وجرح عدد من القوَّات المهاجمة، إضافة إلى تدمير قاعدة «كورنيت»، وقتل عدَّة عناصرَ بعد استهدافهم بصاروخ «تاو» على التلال الحمر، في حين استهدفت فصائل المعارضة معاقل النظام في قرية «دادين» بالرشاشات الثقيلة، وسط قصف عنيف من الطيران الروسيِّ على مناطق الاشتباكات وقرى آباد، والخواري، وتل باجر، وتل ممو، في الوقت الذي ألقت فيه مروحيات الأسد الأسطوانات المتفجرة على قرية زمار.

على صعيد آخر فجرت المعارضة مبنًى تتحصَّن فيه القوَّات الحكومية في حيِّ سيف الدولة ما أدَّى إلى قتل العديد من الجنود المتحصِّنين داخله، بينما شنَّ الطيران الروسي غارات جوية على مدينتي الأتارب، ودارة عزَّة في الريف الغربي، وعلى مدينة عندان، وبلدة حيان بالريف الشمالي، وعلى طريق جرابلس بالريف الشَّرقيِّ، من جهة أخرى أعلنت الفصائل العاملة في حلب وريفها عن تحرير قرية «مريمين» في الريف الشمالي بعد طرد قوات الحماية الكردية منها، تزامناً مع استهداف مواقع الأخيرة، وجيش الثوَّار المتحالف معها في حيِّ الشيخ مقصود بصواريخ «حمم» وقذائف الهاون وقذائف مدفع جهنم، فيما سقطت عدَّة قذائف على حيِّ الشيخ مقصود غربيَّ، وتسببت بإصابة عدَّة أشخاص بجروح، هذا وقامت قوات الحماية الكردية باستهداف طريق «الكاستيلو» بالرَّشاشات ما أدى لإصابة مدنيين بجروح.

موسكو تصدر حزمة من العقوبات الاقتصادية بحقِّ أنقرة

أصدر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، حزمة قرارات بفرض عقوبات اقتصادية على تركيا، تتضمن وقف رحلات الطيران التجاري إلى المطارات التركية، ووقف توظيف مزيد من العمالة التركية في الشركات الروسية، اعتباراً من بداية العام 2016 المقبل.

وذكر مكتب الرئيس الروسي «الكرملين»، في بيان أوردته وسائل إعلام رسمية في موسكو مساء السبت، أنَّ القرارات، التي يأتي إصدارها بعد أقلّ من أسبوع على قيام مقاتلات تركية بإسقاط مقاتلة روسية على الحدود مع سوريا، يتضمن تكليف الحكومة بفرض قيود على استيراد بعض السلع التركية. ووفق البيان فإنَّ بوتين «أمرَ بإيقاف العمل بنظام التأشيرات الحرة، ووقف رحلات الطيران التجاري مع تركيا، كما أمر شركات السياحة الروسية بالامتناع عن تنظيم رحلات للمواطنين الروس إلى تركيا، وتشديد الرقابة على شركات الطيران التركية على الأراضي الروسية، لضمان الأمن».

بالمقابل ذكر تلفزيون «روسيا اليوم»، نقلاً عن بيان الكرملين، أنَّ القرارات الرئاسية تأتي كإجراءات على خلفية إسقاط تركيا القاذفة الروسية «سو – 24» في سوريا، الأسبوع الماضي، حيث تقول أنقرة: إن المقاتلة الروسية انتهكت الأجواء التركية، بينما تصرُّ موسكو على أنَّ الطائرة كانت تحلق في الأجواء السورية.

النائب السابق لرئاسة الأركان الامريكية «المنطقة الآن أكثر خطورة بسبب تصرفات تركيا»

أكد، سيدريك لايتون، النائب السابق لرئيس الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي، أنَّ خطوة روسيا الأخيرة بإرسال منظومة 400 - S الصاروخية إلى سوريا تشكل تهديداً كبيراً. تصريح لايتون جاء خلال مقابلة على «CNN» موضحاً أنه من الراجح جدا أن تُسقط هذه المنظومة أيَّة طائرة، والمخاطرة الآن لا تقتصر فقط على احتمال إسقاط طائرة تركية وحسب، بل يمكن أن تسقط طائرة تابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد داعش، مضيفاً «إنَّ الوضعَ، الآنَ، خطيرٌ للغاية بسبب وجود هذه المنظومة، حيث سيتوجب على المقاتلات الأمريكية وطائرات التحالف تفعيل آلياتها الدفاعية مثل منظومات التشويش الإلكتروني؛ الأمر الذي سيصعب تأدية المهام، والمنطقة بأكملها أصبحت أكثر خطورة بسبب تصرف تركيا».

وحول ردة الفعل الروسية على الصعيد الاقتصادي ضدَّ تركيا، قال لايتون: «السياح الروس طلب منهم تجنُّب الذهاب إلى تركيا، وهذا مصدرٌ كبير للعملات في سوق الصرافة والاحتياطات من العملات الأجنبية». مشيرا إلى أنَّ تركيا «تستورد 60 ٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعي من روسيا إلى جانب انخراطهم مع الروس في العديد من مشاريع تأسيس خطوط للأنابيب، وبعضها مهمٌ جداً بالنسبة لأنقرة، ولابدَّ من ذكر الاستثمارات والمشاريع التركية في روسيا، والتي ستجمَّد حالياً، وعليه فإنَّ تركيا بصدد خسارة مصدرٍ رئيسٍ من الدخل».

«هاشتاغ»: الهرموش مقابل جثث الطيارَين الروسيين

أطلق ناشطون سوريون، في مناطق مختلفة، حملة جديدة تطالب الفصائل الثورية بعدم القبول بأيَّة صفقة لإطلاق سراح الطيارين الروسيين، الذين تواردت أنباء حول أسرهما من قبل فصائل المعارضة في ريف اللاذقية إثرَ إسقاط المقاتلات التركية طائرة روسية، ما لم تتضمن الصفقة الإفراج عن المقدم حسين هرموش المعتقل في سجون النظام منذ سنوات عدة، بهدف الضغط على روسيا لإجبار النظام على الكشف عن مصير الهرموش، مقابل تسليمها جثث الطيارين الروسيين، سيما أنَّ النظام لم يرضخ لعشرات المحاولات السابقة. وإعادة تسليط الضوء على قضية اعتقاله من أجهزة النظام الأمنية بعد عملية غامضة لم تتكشف معطياتها حتى اليوم دون أية معلوماتٍ إن كان مازال على قيد الحياة أم لا. الحملة انطلقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي باسم «الهرموش أولا»، رافقها هاشتاغ يحمل عنوان «الهرموش مقابل جثث الطيارين الروسيين»؛ نظراً لما يتمتع به المقدَّم حسين الهرموش من رمزية كبيرة لدى مؤيدي الثورة السورية.

المقدم حسين الهرموش من أبناء بلدة إبلين بجبل الزاوية، من أوائل الضباط المنشقين، شكل حركة الضباط الأحرار، التي كانت أوَّل كيان عسكريٍّ «حام للثورة»، والحراك السلمي جمعت العشراتِ من الضباط والعناصر، ووقفت في وجه قوات الأسد للدفاع عن المتظاهرين وحماية مظاهراتهم قبل أن يتمَّ اعتقاله أو اختطافه على يد المخابرات السورية في ظروف غامضة حتى اللحظة.

مقر الجامعة في ريف حلب الشمالي

جامعة الشام العالمية: «مستمرُّون في قبول طلبات التسجيل على المفاضلة»

أعلنت جامعة الشام العالمية عن استمرار قبول طلبات التسجيل على المفاضلة في جميع كلياتها المعلنِ عنها، وعلى الطلاب الراغبين بالتسجيل مراجعة مقرِّ الجامعة في ريف حلبَ الشماليِّ «بلدة سجو»، أو زيارة الصفحة الرسمية للجامعة للاطلاع على شروط التسجيل في المفاضلة. علماً أنَّ أقسام الجامعة تضمُّ اختصاصات العلوم السياسية، والشريعة، والاقتصاد، والإدارة، إضافة إلى كلية الهندسة باختصاصات: «المعلوماتية، والمدنية، والفيزيائية، والكيمائية». الدراسة في الجامعة مجانية مع منحةٍ شهرية تقدَّم للطالب، إضافةً إلى المبيت والإطعام ضمن الجامعة.

أشرف ريفي

أكد وزير العدل اللبنانيُّ أشرف ريفي أن من يريد الوصول إلى رئاسة البلاد يجب أن يكون إما من فريق 14 آذار المناصرة للثورة السورية، أو محايداً، وليس من 8 آذار المؤيدة لنظام الأسد، أو على ارتباط بالأخير والمشروع الإيراني. موضحا «إنَّ كلَّ شخص مرتبط ببشار الأسد، في الوقت الذي تبحث فيه كلُّ دول العالم عن سبل خروجه من سوريا، لن نقبل بتسليمه رئاسة الجمهورية في لبنان، بل سنعمل على عدم وصوله». مضيفاً «سنبقى نناضل، حضارياً وسياسياً، لإزالة «الدويلة حزب اللّه « من داخل الدولة اللبنانية، فلا سلاحَ شرعيٌّ في لبنان سوى سلاح الدولة».

نيكولاي نيتشييف

أكد وزير الدفاع البلغاري «نيكولاي نيتشييف» استعداد بلاده لدراسة المشاركة في عملية عسكرية برية في سوريا، إذا ما تلقت طلباً بذلك، مشيرا إلى أنَّ احتمالَ نشوب حرب برية ضدَّ تنظيم الدولة ازداد بعد هجمات باريس الأخيرة. مشيراً أنه من الناحية النظرية تستطيع بلغاريا المشاركة في العمليات البرية في سوريا والعراق، فيما إذا طلب حلف شمال الأطلسي ذلك، مشدداً على أنه لم يتمَّ التعامل مع مثل هذه الحالات من قبل. جاء حديث الوزير بعد أن أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن وصول منظومة صواريخ الدفاع الجوي «اس 400» إلى القاعدة العسكرية «حميميم» في سوريا.

بان كي مون

أكد أمين عام الأمم المتحدة "بان كي مون" أن خارطة الطريق التي تمَّ إقرارها باجتماع فيينا في 14 الشهر الجاري مكثفة زمنياً، داعياً المبعوث الأممي الى سوريا «استيفان دي مستورا» الى زيارة الدول المعنية للبدء بالتطبيق. موضحاً في مقابلة مع قناة فرانس 24: «إنَّ وقف إطلاق النار ممكن أن يكون في سوريا خلال ستة أشهر فيما ستتمُّ الإنتخابات الرئاسية خلال 18 شهراً، مضيفاً أنَّ الأولوية في الأزمة في سوريا هو وقف إطلاق النار خلال ستة أشهر، يليه عام آخر لتبدأ عملية الانتخابات»، مشدداً على ضرورة الوقوف كدول أعضاء في التحالف بوجه تنظيم «الدولة الإسلامية».

صالح مسلم

اعتبر زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، صالح مسلم، أن مدينتي جرابلس وإعزاز التابعتين لمحافظة حلب هما جزءٌ مما سماه إقليم «كردستان سوريا»، مؤكداً أنَّ نسبة الأكراد في هذه المنطقة، تتجاوز 50 ٪، إضافة إلى قوميات أخرى مثل العرب والتركمان، مضيفاً «إنَّ الإدارة الذاتية هو نظامٌ خاصٌ بالأكراد»، وأنَّ المكون الكردي لا يعتزم الانفصال عن سوريا من خلال هذا النظام الإداري. مسلم أوضح أنَّ حقوق الأقليات الأخرى تتمُّ حمايتها في ظل الإدارة التي تمَّ الإعلان عنها في عفرين، وعين العرب «كوباني»، والجزيرة، «روج آفا» أو «غرب كردستان»، وفق أدبيات «pyd» الذراع العسكري للحزب الديمقراطي والتي تسيطر على تلك المنطقة.

العدوان الروسي يدخل مرحلة جديدة:
استهداف البنى التحتية والمناطق الحدودية

حلب - جاد عطار

كثفت الطائرات الروسية غاراتها الجويةَ على حلب وريفها خلال الأسبوع الماضي مستهدفة عدداً من مراكز البنى التحتية والمناطق الحدودية مع تركيا، وذلك بعد يومٍ من إسقاط سلاح الجوِّ التركيِّ طائرةً روسيةً اخترقت المجالَ الجويَّ التركيَّ خلال قصفها نقاطاً للجيش الحرِّ في جبل التركمان بريف اللاذقية.

وشنت الطائرات الروسية الخميس الماضي عدَّة غارات جويةٍ استهدفت محطتين لتنقية المياه في بلدة الخفسة، ومدينة مسكنة الخاضعتين لسيطرة تنظيم الدولة بريف حلب الشرقيِّ، وأوضح الناشط أحمد محمد لـ سوريتنا أنَّ القصف الأول استهدف محطة الخفسة، وأسفر عن تضرُّر أجزاءَ كبيرةٍ من المحطة ومخابرها، فضلاً عن إصابة بعض المهندسين والحراس. وأضاف محمد «وفي الوقت ذاته استهدفت غاراتٌ أخرى محطة ضخِّ المياه في قرية البابيري قرب مدينة مسكنة، وتسببت بأضرار مادية».

ويرى محمد أنه من خلال الرصد والتوثيق يتضح أنَّ الطيران الروسي يستهدف بشكل متعمدٍ البنى التحتية البعيدة عن أيِّ تواجد عسكري، ويستدل على ذلك باستهداف الطيران ذاته لمشفى «بركل» في مدينة منبج الشهر الماضي، والذي أدى لاستشهاد عدة مدنيين وتضرر كبير في قسم التوليد.

وفي الريف الشرقي لحلب استهدف طائرة روسية بغارة جوية جسر قرية الدادات وهو الجسر الواصل بين مدينتي منبج وجرابلس، وأوقع القصف عدداً من الضحايا في صفوف المدنيين.

وفي ظلِّ هذا التصعيد الروسيِّ لم تسلم مدن ريف حلب الشمالي من الغارات الجوية، فعلى مدى يومين متتاليين شنت مقاتلات روسية هجمات جوية على مدينة إعزاز الحدودية مع تركيا، وبحسب الناشطِ الإعلامي عبد القادر أبي يوسف فقد طالَ القصف كراجاً لشاحنات الإغاثة والطريق الواصل لمعبر باب السلامة، وأضاف أبو يوسف «إنَّ القصف تسبب باستشهاد نحو 20 شخصاً، وإصابة 40 آخرين، إضافة إلى أضرارٍ ماديةٍ كبيرةٍ جرَّاءَ احتراق أكثرَ من ثَلاثين شاحنة تستخدم في نَقل موادِّ الإغاثة».

ويرجح أبو يوسف أن يكون الهدف من التصعيد الروسي هو الضغط على تركيا وفصائل المعارضة عبر استهداف طرق الإمداد وقوافل الإغاثة والتجارة، لاسيما أنَّ المناطق المستهدفة خالية من أيِّ وجودٍ عسكريٍّ.

كما نال الريفُ الغربيُّ لحلبَ نصيباً من العدوان الروسي، حيث تعرضت مؤخراً عدةُ معامل صناعية لإنتاج الأدوية والنسيج إلى قصف جويٍّ تسبَّب في خروجها عن العمل جزئياً أو كلياً، في حين استهدفت محطةُ توليدِ الكهرباء في بلدة الزربة بغارة جويةٍ روسيةٍ تضرَّر على إثرها السُّورُ الخارجيُّ للمحطَّة.

وفي الإطار ذاته، تعرَّضت عدَّة مبانٍ تابعةٍ لجامعة حلبَ في المناطق المحرَّرة لهجمات جوية روسية، وقالت الحكومة المؤقتة عبر صفحتها على «فيسبوك»: «إنَّ الطائرات الروسية استهدفت مباني كليَّات العلوم، والتربية، والزراعة في مدينة الأتارب بعد ترميمها وتجهيزها لاستقبال الطلاب»، وأضافت: «إنَّ المباني تعرَّضت لدمار كبير بعد معاودة الطائرات استهدافها في اليوم التالي»، لافتة إلى أنها استأنفت العمل والإصلاح بالرغم من «الأعمال الإجرامية والقصف الهمجي».

معمل الديري للنسيج بعد قصفه من قبل الطائرات الروسية

الذهب يتراجع و"حاكم المركزي" يدعو للحفاظ على استقرار الليرة

يتراجع سعر الذهب بدمشق، عن أعلى سعر له في تاريخ البلاد، سجله يوم الأربعاء الفائت، وبقي مستقراً عنده، وذلك بدفع من تراجع سعر الذهب عالمياً، والذي كان عند أدنى مستوى له في ستِّ سنوات إلى جانب تراجعَ سعر الدولار محلياً، حيث خسر الأخير 5 ليرات، وأصبح غرام الـ 21 ذهب، بـ 11500 ليرة، بتراجع 200 ليرة، فيما أصبح غرام الـ 18 ذهب بـ 9857 ليرة.

من جهة أخرى دعا حاكم "مصرف سورية المركزي"، أديب ميالة، إلى عقد جلسة تدخل بحضور ممثلي مؤسسات وشركات الصرافة، للحفاظ على استقرار سعر صرف الليرة السورية، كما نشر "مصرف سورية المركزي"، أسماء 17 شركة ومكتب صرافة، وقال: إنهم يشاركون في عمليات التدخل في سوق القطع للضغط على سعر صرف الدولار باتجاه الهبوط، والشركات هي: الأدهم، الفؤاد، شام، الفاضل، المتحدة، دياب، الهرم، الديار، أما المكاتب، فهي: الشوا، المفتي، الشعار، إيبو، عوض، شخاشيرو، عرنوس، كلش، ومكتب المفتي.

وحذر المركزي من فرض عقوبات بحقِّ الشركات والمكاتب التي لا تشترك من دون تقديم عذرٍ مقنع، يشار إلى أنَّ حاكم "مصرف سورية المركزي" أديب ميالة قال قبل أيام: «إنَّ التراجُع الأخير في سعر صرف الليرة هو تراجعٌ وهميٌّ، وغير مبرَّر نتيجة ما تقوم به بعض الصفحات الإلكترونية الصفراء المرتبطة بغرفِ عمليات متخصصةً في المضاربة على سعر صرف الليرة، على حدِّ قوله.

داعش ينفذ حملة إعدامات غير مسبوقة في دير الزور

سوريتنا برس

أعدم تنظيم "الدولة الإسلامية" العشرات من الأشخاص في مدن وقرى محافظة دير الزور على مدار الأيام القليلة الماضية، حيث طالت عمليات الإعدام عدداً من رجال الدين، والناشطين، والمقاتلين السابقين في صفوف المعارضة رغم "استتابتهم"، إضافة إلى مدنيين وأشخاص آخرين لم تعرَفْ هويَّتهم بعدُ، وفق ما أكده ناشطون.

شبكة دير الزور، أكدت أنَّ آخرَ هذه الإعدامات، كانت بحقِّ أربعة شبان من قريتي الخريطة والشميطية في ريف المحافظة الغربي، بتهمة "الردَّة والكفر". في حين ذكر ناشطون أنَّ قرية الزباري بدورها شهدت إعدام 10 من شبابها، دون بيان الأسباب.

بالمقابل ضرب عناصر تنظيم داعش مراهقةً نمساوية حتى الموت، بعدما حاولت مغادرة مدينة الرقة وإنهاء علاقتها بالتنظيم. وفق ما ذكرته صحيفة "تلغراف" البريطانية، موضحة أنَّ مسلحي "التنظيم" احتجزوا "سامرا كيزينوفيش 17 عاماً"، إثر محاولة فاشلة للهروب من مدينة الرقة معقل داعش في سوريا. وتُعدّ سامرا إحدى أشهر وجوه الدعاية للتنظيم حيث ظهرت على ملصقات انتشرت في الإنترنت. وكانت المراهقة قرّرت بشكل مفاجئ مغادرة عاصمة بلادها فيينا، لكي تسافر مع صديقتها سابينا سليموفيك 16 عاماً إلى سوريا، والتي يُرجّح أنها قتلت العام الماضي.

النمساوية سامرا كيزينوفيش

في غضون ذلك أطلق"التنظيم"، الثلاثاء الماضي، سراح دفعة جديدة من المختطفين الآشوريين لديه، شملت 10 مدنيين بينهم خمس نساء، ليبلغ عدد المفرج عنهم منذ انطلاق المفاوضات 98 مدنياً معظمهم من المرضى والمسنين. حسب الشبكة الآشوريَّة لحقوق الإنسان في الحسكة، التي أكدت أنَّ المفرجَ عنهم وصلوا بالفعل الى بلدة تل تمر كبرى البلدات الآشورية في سوريا، وذلك عند الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء. مضيفة أنَّ المفرَج عنهم بصحة جيدة، وهم من سكان بلدات "تل شميرام" و"تل جزيرة" و"قبر شامية" و"تل فيضة"، ناشطون أكدوا أنَّ الإفراجَ يأتي في سياق المفاوضات المستمرة التي يقودُها أسقف كنيسة المشرق في سوريا أفرام أثنئيل عبر وساطات محلية منذ ثمانية أشهر.

يذكر أنَّ التنظيم كان اختطف في 23 شباط الماضي 235 مدنياً آشورياً عقب احتدام المعارك بينه وبين "الوحدات الكردية" في ريف الحسكة الشمالي.

السويداء بعد حملات السحب الإجباري إلى خدمة الجيش "جنة الشبان منازلهم"

السويداء - ألمى صالح

تعيش السويداء بجميع مناطقها حالة توتر عامة، بدأت منذ يوم الأحد الماضي بعد أن اتخذت حواجز النظام على طريق السويداء- دمشق إجراءات مشدَّدة بخصوص التدقيق على الهويَّات ودفاتر الخدْمة الإلزامية، وسحب المتخلِّفين عن الجيش، أو المطلوبين لتأدية الخدمة الاحتياطية، وأخذهم مجبرين للالتحاق بجيش النظام.

تبدَّى التشديد واضحاً عندما قام حاجزَي المسميَّة والسيدة زينب بتفتيش الهويَّات ودفاتر الخدمة، وتجميع عدد من الشبان "عددهم حوالي 50 شاباً" كانوا في طريقهم إلى دمشق، وظهر لاحقاً أنَّ معظمهم مطلوب للخدمة الاحتياطية، كما شاعت أخبار السحب الإجباري للخدمة بعد إنزال أكثر من عشرين شاباً من مركبة واحدة، بينهم سائق أحد البولمانات، وترك باقي الركاب على الطريق لينتظروا سائقاً آخر، حسب ما قالته إحدى راكبات البولمان.

قرارٌ قيل إنه رسميٌّ

تناقل شبان وناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي القرارَ رقم 207 الذي قالوا عنه إنه صادرٌ عن رئاسة الجمهورية ويقضي بـ «سحب أيِّ شابٍّ أو رجل من مواليد 1973 حتى مواليد 1998 لخدْمة العلم، وحماية تراب الوطن... » وهو ما نفته وسائل إعلام رسمية فيما بعد، إلا أنَّ الدَّلائل على الأرض توحي بتطبيق ذلك النَّصِّ.

وكردٍّ فعل بدأت الحواجز النظامية داخل السويداء بالتدقيق وسحب المطلوبين، ثم بدأت تتشكل حواجز متنقلة أو طيّارة كما تُعرف، توزعت في مناطق مختلفة دون إنذار سابق، لتحتجز تلك الحواجز من تستطيع احتجازه، ولم يتوقف الأمر على ذلك بل تحوَّل إلى «عمليات خطف للأشخاص وتسليمهم للأمن العسكري».. يروي أمجد سائق تكسي ما حصل مع زميله في العمل: «ركب معه شاب وبدأ بسؤاله عن عمره وعمله، وقال له: إنَّ أصدقائي ينتظرونني عند دوَّار الشعلة حيث ركب ثلاثة شبان وأكملوا طريقه معه، حتى وصلوا مقابل الأمن العسكريِّ، هناك أنزلوه بعد أن هدَّدوه، وحُجز لمدة ثلاث ساعات حيث تمَّ إخلاء سبيله بعد أن أثبت أنه دفع بدل خدمة منذ عشر سنوات».

تواصل أحدُ الأصدقاء مع رئيس شعبة التجنيد بالسويداء الذي أكد أنَّ ما يتمُّ هو سحب أصحاب الأوراق غير نظامية فقط، وبعد ذلك صدر بيان للجيش والقوات المسلحة أكد أنَّ القرارَ يشمل المتخلفين أو المطلوبين للاحتياط، «أما أصحاب أوراق التأجيل النظامية أو من هو معفى مرضياً أو وحيد فلا أحدَ يقترب منه».

الخطف يطال شباب المنطقة الصناعية

التحق أكثرُ من ثلاثين شاباً مؤخراً بخدمة العلم مجبرين بعد أن هاجمت مجموعة من عناصر الأمن المنطقة الصناعية بالسويداء لعملها المسبق بتجمع عددٍ كبيرٍ من الشبان هناك، حيث تمَّ خطفهم نهاراً على مرأى من جميع الناس، ودون أية ردَّة فعل تُذكر، وتمَّ فصل شبكة الإنترنت عن المحافظة ما يُقارب تسعَ ساعات لمنع نشر الخبر بسرعة.

حالة من الرعب والذعر تسكن السويداء وقُراها لعدم وضوح القرار أولاً، ولانتشار حالات خطف وسرقات في خطوة استغلالية من قبل البعض للفوضى والغياب الأمنيِّ، إضافة إلى أنَّ عدداً كبيراً جداً يتجاوز العشرين ألفَ شابٍّ، هم متخلفون عن الجيش أو"فرارية" قد تركوا قطعهم واختبؤوا في منازلهم. وهناك أيضاً من يطلبون للاحتياط دون أن يبلغوا بمنازلهم أو بوظائفهم، بل يتمُّ اقتيادهم من مكان عملهم أو من الحواجز دون أن يعلموا السبب.

ردود الأفعال

الشارع في السويداء غاضب.. يتناقل القصص بأستياء، لكن دون ردَّة فعل ملموسةٍ حتى الآن، حيث أصبح السحب الإجباريٍّ إلى خدمة العلم الحديث الشاغل للجميع من كبار وصغار.

ومن جديد تعهد الشيخ رأفت البلعوس "قياديٌّ في مشايخ الكرامة" بحماية من يدخل بيته ويطلب مساعدته، كما نشر بياناً أكد فيه جاهزيته الكاملة لمواجهة أيِّ اعتداء على شبان المحافظة، ونشرت سبع مناطق وقرى حتى الآن بيانات هددت فيها النظام بأنَّ أيَّ تعرُّض لشبان القرى ستهاجم بأسلحتها كصلخد، وعرمان، ولاهثة، وسهوة بلاطة، وأمتان وعرى، والمجيمر، وما زالت حملة توقيع البيانات ونشرها مستمرَّة.

فيما تجمع شبانٌ في بعض القرى واشتروا سلاحاً وهدَّدوا أنه في حال تعرَّض شبَّان تلك القرى للسحب الإجباري، ستقوم المجموعات بمهاجمة الحواجز والدوريات.

المجموعات المسلحة طلبت الاتصال السريع بها في حال تعرَّض شابٌّ ما للخطف، بيد أنها لم تتعدَّ حتى الآن كونها تشكيلاتٍ فرديةً دون خطة واضحة، ولم تسجِّل مواجهات حتى اليوم.

بالسخرية تناول بعض شبان السويداء موضوع الهروب من أداء الخدمة.. لينشروا على صفحاتهم ومجموعاتهم في موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" جملاً تسخر من هذه الحالة على غرار .. "إذا وحيد كلنا إخوتك تعال اخدم وطنك" وصوراً لشبان متنكرين بزيٍّ فتيات، وجميعها تحت عنوان "جنة الشبان منازلهم".

تعهد الشيخ رأفت البلعوس بحماية من يدخل بيته ويطلب مساعدته

أكثر من 20 ألف شاب في السويداء متخلفٌ عن خدمة العلم

28 جثة مقابل 6 أسيرات.. صفقة بين جند الأقصى والنظام

سوريتنا برس

تداول ناشطون ووسائل أنباء أخباراً عن صفقة عقدت بين فصيل جنُد الأقصى المعارض في ريف حماه، وبين النظام، مفادها مبادلة جثث قتلى النظام بعدد من النساء المعتقلات لدى النظام.

حول تلك الصفقة يفيد الناشط أبو هشام الحموي سوريَّتنا أنَّ المبادلة جرت يوم الأحد بتاريخ 2015/11/22 ، بتسليم عددٍ من القتلى لقوَّات النظام مقابل عددٍ من النساء كُنَّ معتقلات مشيراً إلى أنَّ عددَ الجثث كانت 28، في المقابل بلغ عدد الأسيرات اللائي تمَّ تسليمهن ستُّ نساء.

جرت المبادلة، وفق المصدر، بوساطة الهلال الأحمر حيث دخل إلى مناطق سيطرة المعارضة، وقام بتجميع جثث قتلاه بشاحنة كبيرة، ونقلهم إلى مدينة حماة.

و أضاف المصدر «إنَّ النظام أُجبرَ على القيام بعملية المبادلة هذه نتيجة الضغط الذي مارسه أهل القتلى على النظام، والمطالبة بجثث أبنائهم، وتراوحت رتب القتلى بين ضباط، و صفٍّ ضباط، وعناصر في الدفاع الوطني».

وقال أبو هشام: «إنَّ الأسيراتِ اللَّواتي أُفرجَ عنهن هنَّ أقرباءُ للمقاتلين المشاركين بتحرير مورك مؤخراً وقتلى النظام الـ 28 هم قسم من قتلاه الذين خسرهم في معارك ريف حماة الأخيرة، فيما عدد آخر من القتلى مازال في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة».

من جانبه كان القائد العسكري في جند الأقصى أبو عبدالله قد أكد من خلال مقطع فيديو تداوله ناشطون: أنَّ الفصيلَ أرغم النظام على المبادلة، في حين لم يستطع النظام سحب جثث قتلاه من أرض المعركة.

وأكد أبو عبد اللّه خلال حديثه على مواصلته القتال ضدَّ قوَّات النظام و«تكبيده الخسائر في العتاد و الأرواح، وأسر جنوده، و مبادلتهم بالمعتقلين في سجونه، حتى تحرير آخر معتقلٍ وإفراغ السجون»، وتوعد من يقاتل في صفوف قوَّات النظام «بمصير مشابه لمصير رفاقهم من قبلهم».

صهاريج المياه تتحكم بسكان مناطق النظام في حلب والأسعار حسب مستوى الذِّمة

سوريتنا برس

نتيجة لانقطاع المياه بشكل متكرٍّر عن مدينة حلبَ، انتشر بائعو صهاريج المياه في المدينة بشكل كبير، فبتكاليف بسيطة يجني هؤلاء البائعون أرباحاً يومية كبيرة، مستغلين حاجة الناس إلى المياه، فيرفعونَ أسعارَ البيع على هواهم بسبب غياب الرقابة، وعدم وجود تعرفة رسمية لكي تباع على أساسها صهاريج المياه.

الكثير من الشبان القاطنين في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في حلب امتهنوا بيع المياه، إذ وجدوا فيها مهنة سهلة ومردُودُها كبير، فلوازم هذه المهنة هي سيارة نقل صغيرة والتي تسمى "سوزوكي"، وخزانُ سعة ألفِ ليتر يركب على السيارة، ومضخّةُ مياه تعمل على البنزين لتضخَّ المياه إلى خزّانات البيوت والمحلّات بوساطة خرطوم طويل.

أحمد كان يعمل في نقل البضائع بسيارته الصغيرة، ومنذ شهرين ترك هذا العمل ووضع خزاناً سعة ألف لتر على سيارته، وأصبح يعمل في نقل الماء بالأجرة، يقول أحمد: «أنقل يومياً ستة، أو سبعة صهاريج إلى البيوت والمحلات، وفي نهاية اليوم تكون غلتي الصافية حوالي 4 آلاف ليرة سورية».

يتحدَّث أحمدُ عن طريقة عمله لـ سوريتنا فيقول: «أصبح لدي زبائن خاصون، يتصلون بي عند حاجتهم للمياه، وأكون مستعداً لتلبية أي طلب، فخزاني دائما مليءٌ، فبظرف نصف ساعة، أكون عند الزبون وبعشر دقائقَ أصعدُ للسطح، وأملأ الخزان».. ويضيف أحمد «بائعو المياه أصبحوا كثيرين، فلذلك أحاول أن أعملَ بصدق مع زبائني، ولا أطلب من الزبون أيةَ مساعدة أثناء تعبئة المياه، ولا أتأخر في تلبية طلبه، لكي لا يذهب ويشتري الماء من بائع آخر».

استغلال حاجة الناس

أسعار بيع المياه وطريقة تعامل البائعين، مرتبطة تماماً بشدّة أزمة المياه، ففي الأيام الأولى لانقطاع المياه عن حلب تكون الصهاريج متوفرة بكثرة، ويكون حينها سعرُ الصهريج ذي سعة 1000 لتر لا يتجاوز 1200 ليرة سورية، ويكون أصحاب هذه الصهاريج صادقين في مواعيدهم ويجيبون على هواتفهم بسرعة، وطريقة تعاملهم تكون لطيفة، أما عندما تطول فترة انقطاع المياه عن حلب، ويزداد طلب الناس على المياه، تصبح الصهاريج قليلة جداً، وفي فترات ماضية عاشت حلب عدة أزمات نتيجة انقطاع المياه إذ وصل سعر بيع الصهريج سعة الألف لتر إلى 5 آلاف ليرة سورية، وفي هذا الفترات تحوَّل بعض أصحاب الصهاريج إلى تجار مستغلين يتحكمون بحاجة الناس.

يصف مَجدي عمر "مدرِّس" بعض تجار المياه بعديمي الأخلاق، ويضيف «في شهر رمضان الماضي كانت حلب تعاني من أزمة حادّة نتيجة انقطاع المياه، وفي أحد أيام هذه الأزمة ذهبتُ للبحث عن صهريج لكي أملأ خزان بيتي، فتفاجأت بسوء معاملة أصحاب الصهاريج، كانت طريقة تعاملهم فظّة، لدرجة أنني كنت أكلمهم ولا يردُّون عليَّ، كنت أرى رجالاً مسنين يترجُّونهم ويتوسلون إليهم لكي يعبئوا لهم مئة لتر ماء، وفي النهاية اتضح لي أنَّ هؤلاء التجارَ لا يريدون أن يعبِّئوا للناس الفقراء، فهم كانوا متفقين مع أشخاص لديهم القدرة أن

إقبال على مياه الصهاريج في حلب

يصل سعر بيع خزان الماء سعة ألف لتر إلى أكثر من 5000 ليرة سورية، عند انقطاع المياه عن حلب لأكثرَ من 5 أيام

يدفعوا لهم 5 آلاف ليرة أو أكثر لكي يعبِّئُوا لهم خزاناتهم بالمياه».

المحافظ يرخِّص بيع الماء

أصدر محافظ حلب في حكومة النظام الدكتور مروان علبي قراراً يقضي بترخيص الصهاريج في شهر حزيران من هذا العام، وأمر بوضع تعريفة رسمية لكي يباع على أساسها صهريجُ المياه، وبعد شهر من القرار رخصت جميع الصهاريج في حلب وطليت جميع الصهاريج المرخصة باللونِ الأزرق لتمييزها عن غير المرخصة، وسجل على كل حزان تعرفة 800 ليرة سورية لكل 1000 لتر من المياه، كما كتب رقم هاتف أرضي لتسجيل شكاوي المواطنين، لكن هذه التسعيرة لم تطبق مطلقاً، وبقي سعر الصهريج ذاته، يقول سائر عباد مواطن حلبي: «بعد قرار تنظيم الصهاريج لم يتغير شيء سوى لون الخزان، ومازال أصحاب الصهاريج يتحكمون بالأسعار، أمَّا رقم شكاوي المواطنين فقد اتصلت به أكثر من مرة، وكان الخطُّ مشغولاً في جميع محاولاتي».

يملأ أصحاب الصهاريج خزاناتهم من الآبار الموجودة في مناطق مختلفة من حلب،

لكنَّ معظم مياه هذه الآبار غير صالحة للشرب حسب تقارير لمنظمة الهلال الأحمر في حلب، ولكن عبارة "مياه صالحة للشرب" تراها مكتوبة على جميع الصهاريج.. يقول عبد الله خليل "مواطن حلبي": «أدرك أنَّ هذه المياه غيرُ صالحة للشرب، ولا أكترث بما يكتب على الخزانات، فالصهريج يكون مليئاً بالرَّواسب، والحصى، وورق الأشجار أحياناً».

حبوب التعقيم لا نفع لها

تبيع بعض الصيدليات في حلب حبوباً لتعقيم مياه الصهاريج المعبَّأة من الآبار، وقد حذَّر عدد من الأطباء من استخدام هذه الحبوب، لعدَم نفعها في التعقيم، وأكد الدكتور عبدُ الرحيم باشا أنَّ هذه الحبوب لا تقضي على البكتريا الملوِّثة للمياه، وقال: «الحبوب التي تباع في الصيدليات، تقضي على الأحياء الدقيقة، غير الممْرضة فقط، ولا تزيل إلا نسبة 30 ٪ من تلوث المياه، وأنَّ هذه الحبوب تجعل طعم الماء غيرَ سائغ، نتيجة إضافة كمية كبيرة من الكلور، وتجعل قوام الماء لزجاً، فأنا لا أنصح باستخدامها مطلقاً».

> مياهُ أغلبِ الآبارِ الجوفية في حلبَ غير صالحةٍ للشرْب، وشرْب مياه الآبارِ غير المعالجة له تأثيراتٌ سلبية كثيرة على صحَّة الإنسان، نظراً لإمكانية احتواء هذه المياه على رسوبَات معدنية قد تؤدِّي إلى تخرُّش الأمعاء، ومن المحتمل أن تكون مياه بعض الآبار التي حفرت حديثاً قد اختلطت بمياه متسرِّبة من شبكات الصَّرْف الصحِّيِّ، وإنَّ مياهَ الآبارِ تحتوي على نسبةٍ كبيرةٍ من الأملاحِ المعدنية المنحلَّة، والتي قدَ تسبِّب اضطراباتٍ معوية.

معاهد اللغات في حلب بوابة الحلبيين للهجرة

سوريتنا برس

أصبح تعلم اللغات الأجنبية أُولى خطوات هجرة السوري، وترافق ارتفاع نسبة الهجرة مع ازدياد إقبال الشبان والشابات على معاهد تعلُّم اللُّغات.

في الماضي كان إتقان السوري لأكثرَ من لغته أمراً استثنائياً، أما اليوم فكثيرة هي اللغات التي بات يتقنها المهاجرون السوريين، وأصبح من المألوف أن تجد شاباً سورياً يتقنَ لغتين أو أكثر، ولم تعدِ اللغة الإنكليزية هي اللغة المحبَّذة تعلمها في سوريا، وبات الإقبال منحصراً في لغات الدُّول التي تستقبل السوريين على أراضيها، كاللغة الألمانية والتركية.

في حلب، يخرِّجُ المعهد العالي للغات التابع لجامعة حلب، شهرياً، أكثر من 140 طالباً وطالبة من دورات مختلفةِ المستويات في اللغة الألمانية، إضافة إلى 90 طالباً وطالبة من دورات اللغة التركية، حسب النتائج الامتحانية التي نشرها المعهد العالي للغات، كما يخرِّجُ المعهد بشكل دوري طلاباً من دورات تعلم اللغة الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والروسية، والكردية، والأرمنية.

باسم "خريج كلية الصيدلة" يجيد اللغة الإنكليزية بشكل جيد، وتعلم مستويين في اللغة الألمانية، واليوم يتعلم التركية، ويتحدَّثُ باسم عن دافعه لتعلم هذه اللغات، بقوله: «منذ دخولي إلى الجامعة بدأت تعلُّم اللغة الإنكليزية لأنني كنت أخطط للسفر إلى أميركا لكي أدرُسَ الماجستير، ولكن بعد أن أصبح السفر إلى أميركا صعباً، غيَّرت خطتي وقرَّرت السفر إلى ألمانيا كباقي أصدقائي، وبدأت تعلم الألمانية، لكنني اكتشفت أن السفر إلى ألمانيا بشكل نظامي يكلف 8 آلاف يورو، والتهريبَ أصبح صعباً، ولم يعد لدي خيار سوى السفر إلى تركيا، وها أنا أتعلم التركية».

خلال السنتين الماضيتين زاد عددُ المعاهد الخاصة التي تختصُّ بتعليم اللُّغات في أحياءَ حلبَ الخاضعةِ لسيطرة النظام، ووصل عدد معاهد اللغات في هذه الأحياء إلى أكثرَ من 18 معهداً، لكنَّ معظمَ الطلاب يسجلون في المعاهد التي تمنح شهادات حضور دورة، والتي يمكن للطالب أن يصدِّقها من وزارة الخارجية السورية لكي يتمكن من استخدامها خارج سوريا، أما الشبان القاطنون في أحياء حلب الخارجة عن سيطرة النظام، فتعلمهم للغات منحصرٌ في عدد قليل من المعاهد، أو لدى أستاذ مختص يعطي دروساً في منزله.

فقدان الأطراف
حالات منتشرة في الغوطة الشرقية.. والقصف يستمر

دوما - يامن جزراوي

خلفت الهجمات الأخيرة التي استهدف فيها النظام السوري مدن الغوطة الشرقية، وبالدرجة الأولى مدينة دوما، مئات الجرحى، وخاصة خلال الشهرين الأخيرين عندما كثفت طائرات النظام إلى جانب الطائرات الروسية هجماتها على الغوطة.

عشرات من هؤلاء الجرحى اليوم هم من فاقدي الأطراف، حيث بات من الشائع في مدن الغوطة وجود إصابات أدت بأفرادها إلى فقدان أحد أطرافهم، خاصة أنّ القصف العنيف خلال الأشهر الأخيرة تميز بشدّته واستهدافه للأبنية السكنية، وقدرته الشديدة على نشر الشظايا التي كثيراً ما تؤدّي بالمصابين إلى فقدان أطرافهم.

في مدينة دوما وبتاريخ 2015/10/30 استشهد أكثرُ من 70 من المدنيين جرّاء قصف النظام للمدينة، وجرح أكثر من 150 شخصاً كانوا في السوق الشعبي المستهدف، بينهم سبع حالات بتر للأطراف، منها ما هو بترٌ جزئيٌّ، ومنها ما هو بترٌ لكامل الطرف... أحمد أحدُ المصابين الذين كانوا يعملون في السوق أثناء قصفه، فَقَدَ إثر القصف ساقَه اليسرى نتيجة شظية.. يقول: «أُصِبْتُ في السوق مع الموجودين.. منهم من فارق الحياة، ومنهم من كان له بقيةٌ من العمر.. فقدْتُ ساقي، وأسعفت لإحدى النقاط الطبية في المدينة، ولكن للأسف لم يكن هناك مكان في تلك النقطة، فنقلت إلى إحدى النقاط الطبية الأخرى في الغوطة الشرقية، والتي كانت تحتاج إلى الكثير من الأدوات طبية، ولم يتوفر طبيب العصبية إلا بعد ساعتين لأنه كان في نقطة أخرى يجري عملية لمريض آخرَ، وبعد أن جاء الطبيب لم يكن هناك من إمكانية لوصل ساقي، وكان الأمر أنّ البترَ سيِّدُ الموقف لعدة أسباب طبية أخرى لم أعرفها.. أنا الآن في مرحلة العلاج».

تجارب

- أبو عدنان "66 عامًا من مدينة عربين": «ابني الوحيد عدنان بُتِرَت يدُه اليمنى إثرَ شظيةٍ صاروخ طائرةٍ، كان بالإمكان عدم البتر بعد الإصابة فوراً، ولكنْ إرادةَ اللّه، وقلة الأدوات الطبية حالت دون ذلك».
- أبو محمد 43 عاماً من مدينة عربين: «كثيراً ما نشاهد حالات فاقدي الأطراف في المدينة، خاصة في هذه الفترة.. السببُ هو شدّةُ الانفجارات، والضغطِ الناتج عنها».
- أمُّ مالك 37 عاماً من مدينة سقبا: "واللّه يا أخي ابنة حَماي فقدت رجلَها بعدما سقط الحائطُ في منزلها.. لم يكن بالإمكان إنقاذُها من تحت الأنقاض إلى فقدان طرفها».

أقلُّ من 100 طبيبٍ من مختلف الاختصاصات حالياً في الغوطة الشرقية، والتي يبلغ معدَّلُ حاجتها للأطباء حالياً أكثرَ من ألفي طبيب، في ظلِّ القصفِ اليوميِّ، وجرح العشرات يومياً، كما أنَّ النقصَ في الأدوات الطبيةِ يسهم بشكلٍ كبيرٍ في تردِّي الحالة الصحيَّةِ للجرحى، والاضطرار إلى بتر الأطراف.

يحاول بعضُ الصناعيين في الغوطة حالياً تصميم أطراف صناعية في ظلِّ الحاجة الملحَّة لها، وعدم القدرة على الحصول عليها جاهزة، وهو تجربة باتت إلى حدٍّ ما مجديةً في بعض الحالات، ويمكن الاعتمادُ عليها مرحلياً وَفقَ ناشطين من المنطقة.

القامشلي: مهنٌ جديدةٌ وأخرى منقرِضة تطفو على السَّطح

القامشلي - جوان تتر

شكّلت الثورة السوريّة تحوّلاً في بنيان المجتمع السوريّ من جميع النواحي سواءً على الصعيد الإيجابيّ أم السلبيّ، وخاصّةً في تحوُّلات الأعمال والمهن، فمع تدهور الأوضاع بدأت الصناعات والمهن تختلف اختلافاً كليّاً عمّا كانت عليه سابقاً، ومن جهةٍ أخرى فقد أعادَتِ الأزمات المختلفة في سوريا الحضور للعديد من الصناعات والمهن التي كانت شبهَ زائلة ومختفية.

مهنٌ قديمة تحيا

يقول جانو محمد مواطن من مدينة عامودا يعمل في مهنة تصليح "بوابير الكاز" لمدينة عامودا: «مهنة تصليح بوابير الكاز كانت شبهَ منقرضةٍ تماماً، ومنذ سنوات بعيدة توقّف النّاس عن استعمالها، إلّا أنّ أزمة الغاز أعادَت لـ بابور الكاز مجده السّابقَ».. ويتابع «أمي المسنّة تسرُد لي عن الأيّام الخوالي، قائلةً إنّ من كانَ يمتلك بابور كاز في أيّام شبابنا كانَ يعتبَر غنيّاً، وها نحنُ نرى تلكَ الأيّام مجدّداً ولكن في زمنٍ متطوّر، فنحنُ نرى من خلال وسائل الإعلام ما توصّل إليه العالم في مسائل الطّاقة إلّا أنّنا كسوريين محرومون من هذه الاختراعات والتطوّرات».

وعن وضعه الحالي يقول محمد: «كنتُ معلّماً في مدرسة ابتدائيّة إلّا أنّني مطلوب لخدمة الاحتياط لجيش النظام السوريّ الذي ضيّقَ الخِناقَ على المطلوبين، وخاصّةً للخدمة العسكرية من خلال حرمانهم من الرواتب والمستحقّات، لذا تركت الوظيفة مضطرّاً، ولكي أتمكّن من مواجهة العيش القاسي أعدتُ فتح محلّ أبي المغلق منذ سنوات لأعمل في تصليح بوابير الكاز التي كَثُر استعمالها بشدّة في السنوات القليلة الماضية، وهي في كلِّ الأحوال مهنةٌ توفّر لي دخلاً ماديّاً معقولاً يمكنني من قضاء حاجاتي وتدبير أموري المعيشيّة».

مهن جديدة

مشكلة التيّار الكهربائيّ وانقطاعاته المستمرّة دفعت بالمواطنين إلى استحداث حلولٍ بديلة، كان من بينها تجارَة وصيانةُ المولّدات الكهربائيّة التي بدأت بالدُّخول إلى مدن الحسكة من خلال شبكة من التجّار يتعاملون مع شركات عالميّة مصنّعة.. يقول عمّار بكزو لـ سوريتنا: «أعمل في مهنة تصليح المولّدات الكهربائيّة منذ بدء الثورة في سوريا، وتأزُّم الأوضاع، وظهور مشكلة انقطاع التيّار الكهربائيّ.. هي مهنة مربحة نوعاً ما، وذلك لأنّ أغلبَ تعاملاتنا تكون مع مولّدات صينيّة الصنع، أي: سريعة العطب وتتعرّض لأعطال كثيرة، وفي النهاية المواطنُ في المدينة مجبرٌ على صيانتها في حال وجود عطبٍ ما».. ويتابع بكزو «مهنة صيانة المولّدات الكهربائيّة هي استكمالٌ لمهنتي في صيانة موتورات السيارات التي باتت قليلة هذه الأيّام بحكم أسعارها الباهظة إلى حدٍّ ما، ممّا حدا بي إلى الانتقال إلى مهنة تدرّ عليّ ربحاً معقولاً كي أتمكّن من الاستمرار في العيش فاخترت المهنةَ الأقرب إلى مهنتي الأصليّة أو بمعنى آخَر: المهنة التي هي امتداد لمهنتي الأولى».

مهن خطيرة

ظهور مهن جديدة حالةٌ صحيّة في حالة الحروب التي تترافق مع منغّصات اقتصاديّة حتماً، فهذه المهن تعتبر رافداً اقتصادياً لمنع تفشّي الفقر والانحراف الذي يسبِّبه الفقر أحياناً!!.. إلّا أنّ هناك نوعاً من المهن الجديدة التي ظهرت بعد مرحلة الثورة السوريّة تعتبر من المهن الخطيرة جداً، ومنها مهنة بيع السلاح أو تجارة السلاح التي بدأت تنشَط في الآونة الأخيرة، فعلى الرغم من الخطورة التي تنطوي عليها هذه التجارة الرّائجة بين الأوساط إلّا أنّها لديها من اعتادها وبرع فيها من خلال شبكاتٍ منظّمة وذلك لسرعة الربح فيها.. يقول أحد المهرّبين "رافضاً الكشف عن اسمه" لـ سوريتنا: «تجارة السلاح توفّر لي مبالغ ماليّةً ضخمة على الرغم من خطورتها، إلّا أنّ هناك من يساعدنا على تسهيل المهمّة، السلاح شيءٌ رائجٌ ودارجٌ في هذه الأوقات، وهناك سهولة في الحصول على زبائن لتصريف قطع السلاح الموجودة لدينا مهما بلغ سعر القطعة، في النهاية تعتبر تجارة السلاح مهنة كمثيلاتها من المهن الأخرى وباباً للرِّزق!!».

مصلح بوابير في الحسكة

«باص الخير» أوَّل وسيلة نقلٍ داخلي في محافظة إدلب

سوريتنا برس

بادرت منظمة بنفسج» لتسيير أوّل حافلة نقل داخلي في محافظة إدلب، وأطلقت المنظمة على الحافلة اسم «باص الخير»، وهو حافة نقلٍ طويلة بسعة 30 راكباً، تسير في خطِ سيرٍ مدروس يصل أحياء المدينة ببعضها، منً أجل نقّل السكان إلى مختلف الأحياء، بشكلٍ مجانيٍ ودون أيّة تكلفة.

سيرَتْ أوّل رحلة في «باص الخير» يوم الأحد في الـ 22 من هذا الشهر، ومنذ اليوم الأول كانت مقاعد الباص مليئة بالناس، ورحب الكثير من أهالي إدلب بهذه المبادرة، يقول السيد عبد الرحمن محمد «تاجر» لـ سوريتنا: «إدلب مدينة صغيرة، فحافلة أو حافلتان تحلّان أزمة المواصلات فيها، والمبادرة التي قامت بها منظمة «بنفسج» قدّمت خدمة كبيرة للناس، و «باص الخير» وفّر عليهم شقاءَ التنقل ومصاريفه».

كانت وسيلة النقل الوحيدة في إدلب هي التكسي العموميّة ذات الأجرة المرتفعة بسبب غلاء مادة البنزين.. «كنت أضطر إلى استخدام التكسي العمومية في تنقلاتي، وشكلت مصاريفها عبئاً مادياً عليّ، ولكن بعد تسيير «باص الخير»، وفرت المال، وأصبحت أستقلُه في جميع تنقلاتي، وهو يغطي جميع أحياء المدينة» يقول محمد.

أم رامي «مدرسة» كانت تمشي يومياً أربعة كيلومترات يومياً، كي تصل إلى مدرستها، لكن اليوم أصبحت تستقل الباص عند الذهاب للمدرسة، وبعد أن تنهي العمل تعود به إلى منزلها.

وصرح محمد تريسي مدير قسم المراقبة والتقييم في منظمة بنفسج لـ سوريتنا بالقول: «هدفنا من مبادرة «باص الخير» هو أن نقدّم لأهالي إدلبَ خدمةً مجانيةً في مجال النقل الذي اعتاد الناس عليه أن يكون مأجوراً، ولنفعل حسّ المبادرة لدى الناس، ولكي نسهّل عليهم الحركةَ والتنقلَ بين أحياء المدينة»، وأضاف الأستاذ تريسي «إنَّ الكثيرَ من أهالي إدلب ليس لديهم إمكانية تحمل أعباء وأجور التنقلات، فسعينا لأن نوفرَ عليهم هذه المصاريف، ونختصر عليهم المسافاتِ والزمنَ».

توسيع المبادرة

اقتصرت مبادرة منظمة «بنفسج» على باص واحد، والذي تعتبره المنظمة عيِّنَةً لدراسة واقع هذه التجربة الجديدة، حسب الأستاذ تريسي والذي أفاد: «وضعت منظمةُ بنفسج خطة لتوسيع وتطوير مبادرة باص الخير»، وأوضح أنَّ الخطة تشمل زيادة عدد الباصات في مدينة إدلب، وتطبيق المبادرة في أكثر من مدينة ضمن محافظة إدلب.

لاقت مبادرة «باص الخير» تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تداول عدد من الناشطين والإعلاميين خبرَ المبادرة، معبرين عن إعجابهم بها، وطالب بعضُهم بتطبيقها في محافظات أخرى، يقول رامي سالم «ناشط إعلامي»: «رغم بساطة هذه المبادرة، لكنها كانت رائعة برمزيتها، كونها تُصنَّف تحت عملية تطوير البنية التحتية، وهذه المبادرة جعلتنا نشعر بوجود أناسٍ مهتمين بهموم الناس وأعبائهم في ظّل هذه الحرب القاسية».

خطة عمل الباص

نشرت منظمة «بنفسج» مخططاً زمانياً ومكانياً، يوضح خطَّ سيرِ الباص، والمواقف التي يقف فيها، ومواعيد انطلاقه، يبدأ عمل الباص من الساعة 7,30 صباحاً حتى الساعة 1 ظهراً، وتتضمن هذه الفترة أربع رحلات، في كلِّ رحلة يكون باص الخير قد مرَّ على 26 موقفاً في أحياء مختلفة ضمن مدينة إدلب، ابتداءً من دوَّار المحراب ثمَّ كلية الزراعة ثمَّ فندق الكارلتون، وأخيراً يعود إلى موقف كلية الحقوق، ليبدأ بعدها رحلة أخرى.

أطفال سوريا: باعة وعمال ومتسولون

عثمان الإدلبي

واقع يهدد مستقبل جيل كامل، فأطفال سوريا يتعرضون للأذى بأشكاله المختلفة، حرموا من تعليمهم، استغلوا وجندوا في الحرب، معظمهم لا يملك أي ورقة ثبوتية.. أطفال سوريا باتوا بحاجة لإعادة تأهيل نفسي، لانتشالهم من واقع قد يدمر مستقبلهم ومستقبل وطن كامل، معاناة أطفال إدلب تقدم نموذج عن واقع الأطفال السوريين.

زجهم في العمل

واقع المعاناة، والفقر، فتح الباب أمام استغلال الأطفال في إدلب من خلال زجهم في مهن صعبة وبأجورٍ رخيصة، فليس من الغريب أن تجد طفلاً عمره لا يزيد عن ثماني سنوات يعمل في قطاف الزيتون، أو في قطع الحطب، يقول محمد سالم (ناشط إعلامي) لجريدة سوريتنا "بعد ارتفاع أجور العمال، لجأ بعض التجار وأصحاب المهن، إلى تشغيل الأطفال، بأجور قليلة".

يشرح الناشط "ظهر استغلال الأطفال بشكل واضح في موسم الزيتون الماضي، أذ أصبح أغلب أفراد وشات القطاف هم من الأطفال، لأن أجر (الفاعلة) وصل إلى 1800ليرة سورية يومياً ، فهذا المبلغ يعتبر مرتفعاً بالنسبة لصاحب ورشة القطاف وللمزارع، مما جعلهم يعتمدون على الأطفال، مقابل أجر 250 ليرة في اليوم"

أحمد صاحب (12 عاماً)، نزح مع أمه وأخته، إلى مدينة سلقين، يقول "كنا نازحين في مخيم أطمه قرب الحدود التركية، لكن بعد أن ساء الوضع وقلت المعونات، قررت أن أعمل، وبمساعدة أحد اقربائي وجدت عملاً في محل لصيانة السيارات بأجرة 700 ليرة يومياً، وبعدة فترة استأجرت غرفة في مدينة سلقين، والآن أقطن فيها أنا وأمي وأختي".

حرمانهم من التعليم

انقطاع الأطفال عن التعليم كان أحد مخلفات الحرب في سوريا، ففي إدلب هناك مئات الأطفال المحرومين من التعليم، لأسباب مختلفة منها عدم جاهزي المنشآت التعليمية في كثير من قرى مدينة إدلب، كما أن زج الأطفال في العمل كانت سبباً رئيسياً لتسرب الذكور من المدارس، أما الفتيات فذهب تعليمهن ضحية لعادات الزواج المبكر، إضافة للعوائق التي فرضتها بعض الفصائل الإسلامية على الفتيات اللواتي يذهبن إلى المدارس، يقول سامي أبن الثمانية سنوات "علمتني أمي الأعداد، وكتابة الأحرف، وأريد أن أتعلم القراءة أيضاً، لكن لا يوجد مدرسة في المخيم الذي نقيم فيه، وأبي لا يحب التعليم ولا يهتم به".

عدم تسجيلهم في السجلات المدنية

بعد خروج كامل محافظة إدلب عن سيطرة النظام، لم يعد أغلب أهالي هذه المحافظة يسجلون أبنائهم في السجلات المدنية، هذا الأمر بات يهدد مستقبل هؤلاء الأطفال الذين لن يحصلوا على ثبوتيات مدنية، ولا جوازات سفر في المستقبل، وقليلون هم الذين يسعون إلى تسجيل أبناءهم في دوائر الأحوال المدنية، ومنهم من يقوم بتسجيل أولادهم في جهات مدنية تابعة للمعارضة.

بيئة الحرب المحيطة بهم

الجيل الجديد من أطفال سوريا خلق في ظروف حرب قاسية، قصف وقتل ودمار، ففي إدلب ترى الأطفال يلعبون في الشوارع لعبة (الهروب من الطائرة)، يترقبون الطائرة ويرصدون حركتها، ويقومون بالركض في شوارع قريتهم لإبلاغ الناس، بمجيئها، أغلب هؤلاء الأطفال شاهدوا السلاح بأعينهم، ومنهم حملوهم بأيديهم، وشاهدوا أناس تقتل.

ويقول مازن كرم (مدرس) "أطفال إدلب باتوا بحاجة لإعادة تأهيل نفسي، لكي يخرجوا من حالة الحرب التي يعيشونها، جو الحرب والقتل هذا، سيأدي إلى تدمير مستقبل الطفل، ومن المستحيل أن يكون إنسان ناجحاً، لأن تفكيره بات منصباً في الحرب والقتل".

يعمل الأطفال بمهن قطف الزيتون بأجر 250 ليرة في اليوم

المشاريع المائية في مناطق المعارضة:
سوء تنسيقٍ، وضعفُ خبرةٍ، والنتيجة عطشٌ!

بدر حسين

تعاني المجالس المحلية من عدم قدرتها على المساهمة الفعالة في تنفيذ المشاريع المائية الخاصة بها، وهو بحسب أخصائيين ينبع من النقص في خبراتها وغياب الدراسات الصحيحة من قبل الجهات المنفذة، إضافة إلى عدم التنسيق مع الجهات المختصة في الشؤون المائية في مجالس المحافظات والحكومة المؤقتة بسبب ضعفها الماديِّ، وغياب تواصل الجهات المختصَّة بالمجالس المحليَّة ليفضِّلَ الأخيرُ التواصلَ المباشرَ مع الجهات الداعمة بسبب حاجته لهذه المشاريع.

من أجواء العمل في مشروع مياه في مناطق المعارضة

تجارب من أرض الواقع

المجلس المحلي لمدينة إعزاز كانت له تجربة بهذا الخصوص يوضحها لـ سوريتنا رئيس المكتب الماليِّ محمد سمير عموري قائلاً : «نتيجة غياب الدراسات الصحيحة، وضعف التواصل من قِبَل الجهات المختصَّة من حكومةٍ مؤقتة، ومحافظة مع المجالس المحلية، تعاني مشاريع المياه التي قمنا بتنفيذها مؤخراً في إعزاز من مشاكلَ فنية، يرجع سببها أيضاً إلى رغبة المنفذين بتحقيق أرباح ماديَّةٍ كونهم متعهدين، إضافة إلى ضعف الخبرات الاختصاصية في هذا المجال لدى المجلس المحليِّ في مراقبة ومتابعة هذه المشاريع».

يفيد عموري أنَّ إحدى المنظمات نفَّذت مشروعَ جرِّ مياه لمدينة إعزاز «ونتيجةً لثقتنا الزائدة بالمنفذين، تبين لنا بعد الانتهاء من المشروع، أنَّ التنفيذَ لم يكن بحسب الاتفاق، حيث تمَّ استخدام موادَّ غير صحية مثل: أنابيب بلاستيكية زراعية منَ النوع الثاني، وذلك بهدف تحقيق ربح ماديٍّ، كونهم يعملون كمتعهِّدين، إضافةً إلى أخطاء فنيةٍ في بناء غرفة المولِّدة، حيث شيِّدت بإشراف مهندس من جهة المتعهد، لكن للأسف الغرفة لم تتسعْ للمولِّدة كونها كبيرة، وبقيت الغرفة التي صمِّمت أساساً للمولِّدة فارغة، والمولدة بقيت خارج الغرفة. كما لا نعرف مواصفات الغاطسة، والأنابيب، وما هي المشاكلُ المستقبليةُ التي ربما تحدُث لهذا المشروع».

وبين عموري أنَّ الأخطاءَ لم تقف عند هذا المشروع بل ظهرت في مشاريع أخرى حيث قامت إحدى المنظمات الداعمة منذ شهر ونصف بالمباشرة في حفر بئر جديد ليخدم جزءاً من مدينة إعزاز، ولكن للأسباب السابقة فشل المشروع في مراحله الأولى، فأثناء الحفر ظهرت صخورٌ في بنية الأرض تسببت بانجرافِ البئر، وتمَّ إلغاءُ الحَفر والتحويل إلى منطقة أخرى، ثم بدأ الحفَر لتظهرَ نفس المشاكل السابقة، وعلى إثرها أُلغِي المشروعُ من قبل المنظِّمة، وفق المصدر.

الخبرة غائبة

المتخصص في مشاريع المياه المهندس "عمار كيالي" أوضح لـ سوريتنا أنَّ بعض الجهات التخصصية تعمل وفق منهجيه علميه ودراسات، ولكن «هناك الكثيرُ من الجهات تعمل دونَ خبرة، مما يتسبب في العبث بالنظام المائيِّ الرئيس في حال تمَّ تعديله، وهدر مالي كبير بفعالية منخفضة، ما يعني أنَّ أموالاً كثيرة تهدَرُ نظراً لعدَم الخبرة في استثمار المصادر المائية، وطرق حل مشاكل مياه الشرب، وهناك، أيضاً، العديد من مشاريع المياه متوقفة بسبب عدم توفر الطاقة، وهو عامل رئيسٌ، وعدم توفرَ المال لتأهيل هذه المشاريع التي تحتاج إلى تجهيزات أساسية، إضافة إلى عدم القدرة على إجراء الجباية، الأمر الذي حال دون استمرار هذه المشاريع، كما أنَّ القصف من قبل قوَّات النظام أدَّى إلى توقف المشاريع»، يختتم كيالي.

غياب التنسيق بين الجهات المعنية

وفي السياق ذاته يقول الدكتور مروان الخطيب مدير الموارد المائية في الحكومة السورية المؤقتة لـ سوريتنا : «منذ إنشاء الحكومة المؤقتة كنا نطلب من الجهات الداعمة والمجالس المحلية عدم تنفيذ أكثر من مشروع في المنطقة نفسها، إضافة إلى مطالبتهم بتنفيذ المشاريع وفقاً لسويَّة فنية مقبولة، خاصة أننا في خضمِّ ثورة أتت على الكثير من البنى التحتية في البلد.. كانت رغبتنا أن تأتيَ المشاريعُ عن طريق المجالس المحلية وصولاً إلى الوزارة المختصة، ولكنَّ الأخوة العاملين في المجالس المحلية يرغبون بسرعة التنفيذ لرفع مستوى النظرة الإيجابية عن أدائهم في مواجهة الضغط من قبل الأهالي، لذلك وجدنا عدَّة مشاريع يتكرر تنفيذها لدى الجهات الداعمة في ريف حلب مثلاً: حريتان، وعندان، وقرى أخرى».

العاملون في المجالس المحلية يرغبون في سرعة التنفيذ لرفع مستوى النظرةِ الإيجابية عن أدائهم

هناك العديد من مشاريع المياه متوقفة بسبب عدم توفر الطاقة

يتابع الخطيب: "اصطدمنا مع بعض الجهات الداعمة التي أوكلت تنفيذ مشاريعها إلى بعض الجهات الفاعلة على الأرض، وكانت النتيجة أنَّ هذه المشاريع لم تكن على سوية فنية جيدة، وقد طلب منا عن طريق الهلال الأحمر القطري تقييم 17 مشروعَ مياه في ريف حلب، والتكفل بتأهيلها، مع أنها بتمويلهم، حديثاً، والمتابعة باستثمارها على نفقتهم أيضاً، ولكننا عند الاقتراب من هذه المشاريع وتقييمها وجدناها في وضع فنيٍّ متواضع، وتتطلب الكثيرَ من العمل لرفع سويتها فتجنبنا الخوضَ في هذه الإشكالات».

وأوضح المختص «لقد قمنا بالتعميم على المجالس المحلية من خلال وزارة الإدارة المحلية، ومجالس المحافظات، ولكن العاملين في المجالس المحلية يخشون عملية التريث وتأخير مشاريعهم، ونحن في خضمِّ حملات انتخابية متواصلة، فنأمل بعد انتهاء انتخابات مجالس المحافظات العودة إلى تقييم الأوضاع، وإعادة الأمور لنصابها، وخاصة مع ترقب وصول تمويل للحكومة لعودة فاعليتها في الداخل».

وناشد الخطيب القائمين على هذه الأعمال التنسيقَ عن طريق مجالس المحافظات، والذين بدورهم يقومون بالتنسيق مع الوزارات المعنية، كما تمنَّى عليهم إعلامَ مديريات الداخل التابعة للوزارات من أجل متابعة المشاريع من الناحية الفنية «باعتبار أننا لم نبدع مواصفاتٍ جديدةً، وإنما هي المواصفات ذاتُها في بلدنا»، معتبراً أنَّ الاستمرارَ بالعمل بهذه الطريقة يحمل الكثيرَ من المخاطر التي منها «إنفاق مالٍ قادم باسم الشعب السوري، وتنفيذ مشاريعَ بطريقة سيئة من خلاله، وبالتالي سنجد أمامنا، مستقبلاً، إشكاليات في ضرورة إصلاح هذه المشاريع؛ أي: مضاعفة العمل».

تنفيذ مباشر للمشاريع

يبرِّر أسامة ثلجو "رئيس المجلس المحلي السابق لمدينة حلب" المباشرة السريعة بتنفيذ المشاريع إلى الحاجة السريعة لها، فيقول: «المناطق المحرَّرة تعاني من تدمير البنية التحتية نتيجة القصف، ومن المشاكل الكبرى تلوُّث المياه أحياناً نتيجة الاهتراء والتصدُّع للأنابيب، وعدم إمكانية إجراء صيانات دورية، لذلك تجد معظم المجالس المحلية تتجه نحوَ المنظمات لحلِّ مشاكلها، ولا تتجه نحوَ الحكومة بسبب ضعفها الماديِّ وعدم قدرتها على تنفيذ مثل هذه المشاريع».

وأكد ثلجو أنَّ هذا لا يعفي الحكومة من أخذ دورها، حتى لو لم يكن هناك دعم ماديٌّ لديها فيمكنها أن تقوم بدور الوسيط، وتقديم الدراسات والخطط الاستراتيجية «لكنها للأسف لا تقوم بذلك إلا بقدرٍ محدود جداً».

الثروة المائية بخير

ينفي كيالي أنَّ الثروةَ المائيةَ الجوفيةَ في سوريا مهدَّدَة بالخطر، وهو ما شاع في الآونة الأخيرة، حيث يقول: «المياه الجوفية لم تتأثر؛ نظراً لتوقُّف الكثير من الآبار التي كانت تعمل سابقاً، وبالتالي فإن استهلاك المياه الجوفية، خلال الثَّورة، هو أقلُّ مما كان عليه».. إلا أنَّ المخيف في الفترة الحالية وفق المهندس هو الفوضى الحالية في طريقة تنفيذ مشاريع المياه، وهو ما يرجع إلى «عدم توفر قيادة ومرجعية واحدة ووحيدة، أصبح كل من أراد ربحاً أو مجرَّد تنفيذ مشروع أن يتعاطاه».

أمن الثورة الموحد: أسبابٌ ونتائج الغياب

العسكر "الثورة لا تمنح الحصانة لأحد"

سوريتنا - مهند شحادة

تعتبر قضية غياب جهاز أمني - سواء على مستوى المناطق أو على مستوى الوطن السوري - أحد أبرز النواقص التي عانت وتعاني منها الثورة السورية، حيث أدَّى عدم تشكيل او بلورة مثل هذا الجهاز إلى خروقات كبرى في صفوف القوى المدافعة عن المناطق الخارجة عن سيطرة النظام إن كان على صعيد الكوادر والقيادات، أو على صعيد الحياة المدنية والمساحات الجغرافية المسيطر عليها، وما يعنيه ذلك سياسياً واستراتيجياً.

إحدى مفخخات داعش في ريف حلب الشمالي - تل رفعت

بعض المراقبين اعتبر أنَّ أسبابٍ غياب جهاز أمني موحد للثورة تعود أولاً، وقبل كل شيء إلى "تشظي" الحالة العسكرية للثوار الناجمة بدورها عن التداخلات الإقليمية الدولية في سوريا، في حين يرى آخرون أن أهمَّ الأسباب تكمن في النزعة الفصائلية المتنامية لعديد الألوية الكبرى على الجغرافيا السورية، والتي باتت تعتبر حماية الفصيل، وتعزيز ثقافة الزعامة المناطقية أهمُّ في هذه المرحلة من التفكير على المستوى الوطني، وإن كانوا يتفقون في أنَّ عوامل أو معطيات هذا التوصيف تتطابق مع مسببات الشقِّ الأول المتمثلة في التداخلات الإقليمية الدولية، الأمر الذي أدَّى إلى انزياحات كبيرة على المستوى الذهنيِّ والعملياتيِّ للثورة من جهة وتصاعد أدوار قوى معادية للثورة بطريقة، أو بأخرى "تنظيم الدَّولة"، إضافة إلى تغلغل خلايا ليست بالبسيطة للنظام داخل بنية فصائل المعارضة المسلحة.

أسباب وعوامل "التأخُّر" في تشكيل جهاز أمنيّ موحد للثورة:

محمد أبو عدي المتحدِّث الرسميِّ لفيلق الرحمن أكد أنَّ من بين أهمِّ الأسباب التي أخرت وجودَ مثل هذا الجهاز المركزيِّ يعودُ إلى أنَّ أحداً لم يكن يتوقع أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه، فبعد انتقال الثورة من النضال السلميِّ عبر المظاهرات وبعض المجموعات المحلية المسلحة بأسلحة فردية ضمن المناطق كانت مهمتها حماية المظاهرات، وضرب الحواجز والنقاط العسكرية القريبة للنظام أصبحنا شيئاً فشيئاً أمامَ واقع جديدٍ عنوانه المناطق المحرَّرة على حدٍّ تعبيره، موضحاً أنَّ الجميع، في ظلِّ هذا الواقع، ربما واجه مشكلتين رئيسيتين:

الأولى: هي "قلة أو انعدام الخبرة" على اعتبار أنَّ العناصرَ المسلَّحة ضمن كتائب الثوار ليست "احترافية" أو منشقة عن الجيش حيث إنَّ الغالبيةَ في ذلك الوقت كانوا من أبناء المناطق الذين حملوا السلاح حماية لبيوتهم وأعراضهم. بالتأكيد توجد عناصر منشقة عن الأجهزة العسكرية للنظام، ولكنَّ أعدادَهم لا تقارن بالمدنيين من أبناء المناطق نفسها. وبالتالي كان الهدف الأكبر لجميع الكتائب هو حماية المدنيين وقتال النظام دون الاهتمام بإدارة المناطق المحرَّرة، وتسيير أمور الأهالي المقيمين ضمنها.

المشكلة الثانية: هي أنَّ فكرة الثورة السورية قامت أساساً على مبدأ إسقاط النظام، والحفاظ على مؤسسات الدولة، وبالتالي بمجرد رحيل هذا النظام المجرم تعود أجهزة الدولة بما فيها الأمنية بعد إعادة هيكلتها وإصلاحها لممارسة مهامها، وحفظ مصالح وأمن البلاد والعباد، إلا أنَّ الأسد ربط جميع أجهزة الدولة بنظامه الحاكم، ولم يعد هناك فروق بين النظام والدولة، وهو ما جعل الأمور تصل إلى ما وصلت إليه. إضافة إلى تركيز الفصائل في رؤيتها الأمنية على مسألة الحصول على معلومات عن تحرُّكات النظام وخططه العسكرية تجاه المناطق المحررة دون التركيز على أمن المناطق من الداخل.

أبو عدي أضاف «طبعاً هناك أجهزة تعنى بالموضوع الأمنيِّ على مستوى المناطق، وليس على مستوى الوطن السوريِّ، مثلاً في الغوطة الشرقية أكثرُ من بلدة أو مدينة وفيها مخفرٌ تابعٌ لقيادة الشرطة الحرَّة. هناك دارُ القضاء أو العدل، وهذه التشكيلات أو الدوائر، إن صحَّ التعبير، لها تواصلٌ مع المكاتب الأمنيَّة التابعة للفصائل العسكرية، وكذلك المكتب الأمنيُّ للقضاء الموحد، وأعتقد أنَّ المرحلةَ الآن بحاجة للتنسيق بين هذه الدوائر والمكاتب كخطوة أولى نحو تشكيل جهاز أمنيٍّ موحد على مستوى المنطقة».

مسؤول العلاقات العامة والإعلام في ألوية سيف الشام أبو غياث الشامي أكد أنَّ أهمَّ الأسباب لغياب تشكيل جهاز أمنيٍّ موحَّد للثورة يكمن في عدم وجود جسم واحد يدعم فكرة توحيد الأطر والأجهزة بشكل عام، متسائلاً: كيف يمكن إنشاءُ مثل هذا الجهاز بوجود كلِّ تلك الكتائب والمجموعات دون أية قيادة موحدة، نحن نتمنى أن نصل إلى بناء هذه الخطوة لكنها الآن، وضمن الظروف السياسية والميدانية، تبدو مستحيلة. عندما نستطيع تشكيل قيادة موحدة لجميع الفصائل والكيانات الثوريَّة عندها يمكن الحديث عن كيفية العمل على جهاز أمنيٍّ موحَّدٍ.

المستفيدون:

يؤكد محمد أبو عدي، المتحدث الرسمي لفيلق الرحمن، أنَّ النظام ثمَّ التنظيم هما المستفيدان الأكبرُ من غياب مؤسسة أمنية للثورة، بحيث استطاعوا استغلال الثغرات التي أحدثها غيابُ هذا الجهاز ما أدَّى إلى خروقات عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر ما حدث في زبدين قبل عام ونصف تقريباً حيث اكتشفنا هناك خليةً تابعة للنظام كانت مهمتها قطعَ الطرقات بين مناطق الثوار تزامناً مع العمليات العسكرية الضخمة في المليحة. أيضاً هناك الخلية الأمنية للتنظيم، والتي حاولت اغتيال قائد الفيلق عبر انتحاريٍّ بوساطة حزام ناسف. وهناك الكثيرُ من الحوادِث والشواهد الأخرى.

توصيف أبي عديٍّ لكيفية استفادة "النظام والتنظيم" أكده أبو غياث الشامي «النظام / داعش أكبر المستفيدين من غياب الجهاز الأمنيِّ، وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد ذلك، كالسيارات المفخخة التي تنفجر داخل المناطق "المحررة"، وهو مايعني أنَّ الجيش الحرَّ فشل أمنياً في حماية الأهالي في تلك المناطق، وهذا أكبر نصر للنظام والتنظيم معنوياً على الأقل. أيضا شراءُ الولاءات، وغسل الأدمغة الذي أدَّى في كثير من الأحيان إلى سقوط مناطقَ يسيطر عليها الثوَّارُ بيد داعش دون قتال بسبب الخلايا النائمة، كل ذلك كان من الممكن تلافيه بوجود جهاز أمنيٍّ موحدٍ للثوَّار».

ناشطو الغوطة الشرقية لا يختلفون مع الآراء مع السابقة، لكنهم يشدِّدون على أنَّ مسألة استثمار كلٍّ من داعش والنظام للثغرات الأمنية في مناطق الثوار وغياب مؤسسة أمنية قادرة على حماية تلك المناطق من الداخل والخارج باتت تحتاج إلى عمل جادٍّ وتفكير يتخطى مسألة الانتماء للفصيل، لأنَّ المسألة لم تعدْ محصورة في المفخخات وحوادث الاغتيالات أو الاختطاف، بل إنَّ غيابَ جهاز أمنيٍّ قادر على ضبط الأمور جعل الحاضنة الشعبية للفصائل العسكرية تتراجع وتُتبنى آراءَ قاسية تجاه تلك الفصائل ترجمت في كثير من الأحيان إلى مظاهرات ضدَّ العديدِ من الظواهر والممارسات التي تنتهجها بعض الكتائب المسلحة، البيئة الاجتماعية الآن صحيح أنها ترفض التنظيم ومن والاه لكنها بنفس الوقت لم تعد تقبل بالفصائل الموجودة كماهي دون عمل جادٍّ وملموس على صعيد فرض القانون والحدِّ من الانفلات الأمنيِّ داخل المناطق "المحرَّرة"، وبالتالي لا بدَّ من العمل على قضية الحاضنة الشعبية قبل فوات الأوان.

الناشط ياسر الدوماني:

إنَّ أهمَّ نتائج غياب جهاز موحد للأمن يكمن في كثير من الممارسات «السلبية» للفصائل العسكرية المختلفة حيث بات لكلِّ فصيل جهازه الأمنيُّ الخاص وسجونه الخاصة، يعتقل من يشاء وقت من يشاء دون أي مبرِّر قضائي أو حتى جنائي أحيانا، بمعنى امام هذا الواقع الذي نعيشه الآن أخذت الكتائب والألوية المسلحة تمارس نوعا من ثقافة «الدولة الممسوخة» وكل فصيل يعتبر نفسه المسؤول الأوحد عن المنطقة بالتالي بطريقة أو بأخرى أعيد إنتاج مسلكيات النظام من قلب الثورة نتيجة الصراع الواهم على السلطة الغير موجودة أساسا وأعتقد بأننا جميعا سندفع ثمن كبير نتيجة هذه العقلية ليس الآن فقط وإنما في المستقبل المنظور أن لم يكن البعيد. غياب الحالة المؤسساتية هو أحد أبرز عناوين الثورة السورية وغياب مؤسسة أمنية ربما يكون الثغرة الأكبر والسبب الأهم في عديد الانتكاسات التي تعرضت لها فكرة التغيير والانتقال من نظام حكم شمولي إلى دولة مدنية ديمقراطية وشواهد ذلك كثيرة ماثلة على الأرض ولا تحتاج إلى شرح او توضيح لأن وضوحها وصل حد الوقاحة على حد وصفه. مضيفا اليوم يمكن القول أن فرص ذهبية أفلتت ولن «لن تتكرر» كان بالإمكان الاستفادة منها وإقامة كيان متكامل سياسي عسكري اجتماعي يعبر عن الثورة وخياراتها لو أننا امتلكنا في لحظة من اللحظات مؤسسة أمنية وطنية ليست مناطقية ولا فصائلية سيما في الشمال السوري.

التداعيات والنتائج:

أبو عدي اعتبر حوادث الاغتيالات ضدّ قادة العمل العسكري ونشطاء الثورة المدنيين هي من أهم نتائج غياب جهاز امني موحد احترافي للثورة السورية. ولكن قد يكون من المجحِف ضمن معطيات الواقع العملياتي على الأرض والتعقيدات المحيطة بالحالة السورية تحميل الثورة السورية وفصائلها العسكرية هذا الحمل، إذ إنَّ دولاً قائمة بهياكلها الإداريَّة، والأمنية، والسياسية وأجهزتها الأمنية ذائعة الصيت عالمياً تشهدُ حوادث أمنية وقضايا اغتيال واختطاف. طبعاً هذا الكلام ليس من باب التبرير، وإنما التوضيح والمطلوب الآن هو كيفية معالجة هذه القضايا المتفاقمة مؤخراً ضمن المناطق المحرَّرة، وخاصة الاختطاف والاغتيال، ولعلَّ الخللَ الأمنيَّ الأكبرَ في الغوطة الشرقية تجسد في خلايا تنظيم الدولة "النائمة"، والتي نشطت في لحظات صعبة للغاية، ولكن سرعان ما تمَّ معالجة هذا الموضوع ووصلنا إلى استئصال التنظيم بخلاياه النشطة والنائمة من كامل الغوطة الشرقية، واعتمدت الفصائل العسكريةُ استراتيجيةً أمنية بديلة لمكافحة انتشار خلايا التنظيم سواء كانت تعمل على الاغتيال أو الاختطاف. في العموم إنَّ آثار ونتائج غياب مثل هذا الجهاز يدفع ثمنها كوادرُ وقياداتُ الكتائب والألويةِ العسكرية العاملة. وأعتقد أننا أنجزنا مراحلَ او خطوات لا بأس بها بحيث أصبح هناك سجنٌ مركزي واحد تبع بشكل مباشر للقضاء الموحد، ويمنع على الفصائل أن تعتقل في سجونها سوى عناصرها.

الشامي اتفق مع أبي عدي أنَّ تغلغلَ النظامِ واختراقه لكامل الجبهات شمالاً وجنوباً، إضافة إلى تغلغل خلايا داعش وتنفيذ الاثنين لعديد العمليات سواءٌ اغتيال، أو اختطاف، أو حتى "احتلال" مناطق كان الثوّار قد حرَّروها سابقاً هي من أبرز نتائج غياب جهاز أمني للثورة، مضيفاً «وهنا لا بدَّ من التوضيح أنَّ غيابَ أيِّ مظهر من مظاهر التوعية للبنية الاجتماعيةً الحاضنة للثورة ساهم بشكل أو بآخر في تمدُّد التنظيم داخل مناطقِ الثوّار، واعتقد أنَّ مثل هذا النشاط حالياً قد يكون أهمَّ من الجهاز الأمنيِّ؛ إذ من الضروريِّ جداً فضح هذا المنهج المشوَّهِ والذي يسعى إلى تشويه كل الحقائق والمعطيات على الأرض.

الوظائف والمهام المناطة بالمؤسسة الأمنية:

المتحدِّث باسم فيلق الرحمن شدَّد على أنه لا بدَّ من الاعتماد على الخبرات المنشقة عن الأجهزة الأمنية والعسكرية للنظام، واستثمار خبرات المتطوعين ضمن المكاتب الأمنية للفصائل على مدار عامين ما يقود إلى بلورة جهاز أمنيٍّ يعمل كمؤسسة لها منهجية وخطط واضحة ويكون من أبرز مهامه او وظائفه:

- حفظ الأمن في المناطق المحررة.
- النفاذ إلى أجهزة ودوائر النظام الضيقة بما يقود إلى إفشال خطط الأخير تجاه المناطق المحرَّرة، ومواجهة تحركاته العسكرية لعدم خسارة أيةِ منطقة من المناطق التي يسيطر عليها الثوّار.
- مراقبة تحرُّكات تنظيم الدولة لمعرفة مخططاته، وعدم السماح له بالنفاذ إلى مناطق الثوار.
- حفظ الأمن الداخلي للمناطق المحرَّرة، وهذا يتطلب تنسيقاً عالياً مع أجهزة الشرطة ومكاتب القضاء الموحد.

الاحتياجات والمتطلبات:

وفق أبي عدي يجب أن يكون الجهاز الأمنيُّ مبنياً على عدَّة مقوِّمات، أهمُّها:

- ارتباط وتنسيق بين القضاء الموحَّد، وجهاز الشرطة والمكاتب الأمنية للفصائل بما يقود إلى تشكيل جهاز أمنيٍّ واحدٍ بعيدٍ كل البعد عن التجاذبات والانحيازات السياسية.
- استثمار خبرات العناصر المنشقة عن أجهزة النظام وتطوير هذه الخبرات وتطعيمها بالعناصر الجديدة التي اكتسب خبرتها خلال أعوام الثورة.
- عدم تحكم أية جهة، أيا كانت بهذا الجهاز.

مؤكداً ضرورة دعم هذا الجهاز الأمنيِّ بشكل مستقلٍ عن الدعم الموجه للفصائلِ والأجهزة الأخرى بما يؤدِّي إلى تأمين كل احتياجات ولوازم هذا الجهاز على مستوى البنى التحتية، إضافة إلى العمل وَفق رؤًى ومنهجيات مختلفةٍ تحطم الصورة الذهنية للأجهزة الأمنيَّة المشكَّلة لدى المواطن السوريِّ والمرتبطة بنحو نصف قرنٍ من حكم الأسد. إضافةً إلى تقديم كل التسهيلات من الفصائل العسكرية، وعدم حماية أيِّ شخص يتمُّ طليه من الجهاز الأمنيِّ الموحد مهما كان موقع هذا الشخص سواء كان قائدَ كتيبة، أو حتى قائد فصيل؛ فلا حصانة لأحد "الثورة لا تمنح حصانةً لأحدٍ، وإنما الحقُّ هو من يعطي الحصانة لصاحبه». وهنا ربما نكون بحاجة على ميثاق شرفٍ بين الجميع لضمان نجاح هذا العمل او المشرِّع مستقبلاً.

مسؤول العلاقات العامة والإعلام في ألوية سيف الشام اعتبر أنَّ "الوحدة" هي الأملُ الوحيد المتبقي لتصويب وضبط كل الأمور، ودون ذلك من الصعب الحديث عن أي بناء مؤسسي على صعيد الثورة في المدى المنظور على الأقل. أما التجهيزات والأدوات والمتطلبات على صعيد البنية التحتية تصبح مجردَ تفصيلات بوجود قيادة موحدة قادرة على خلق الإرادة والتفكير الجمعيِّ بعيداً عن مصالَح وارتباطات الفصائل، موضحاً أنَّ أولويات هذا الجهاز، في حال تشكيله، ينبغي أن تكون في حماية المناطق المحرَّرة من أيِّ خطر، إضافة إلى تأمين المؤسسات الحكومية ومنع تدميرها، لأننا نطمح لدولة قادرة على بناء ذاتها وحكم نفسها، بالتالي الجهاز الأمنيِّ لا بدَّ أن يأتي مؤكداً لهذه الفكرة أو هذا التصوُّر. مشيراً إلى أنَّ فرص تشكيل مؤسسة أمنية موحدة ممكنة في حال "اتحدت" كبرى الفصائل في سوريا. هذه المسألة هي جوهر الحلِّ للقضية السورية، ودونها سنبقى عاجزين عن الكثير، اليوم كيف يمكن أن نقنع أنفسنا وجمهور الثورة بوجود كل هذه الخلافات بين الكيانات المسيطرة على إحدى المناطق، وكانت قبلاً تقاتل معا لطردِ النظام، لا يمكن بعد كل هذا الوقت أنَّ تختلف مجموعة من الفصائل داخل مربع صغير على السادة والنفوذ والنظام يومياً يُرتكب المجازرَ بحقِّ المدنيين، الوحدة هي كلمة السِّرِّ، وهي العصا السحرية لحلِّ غالبية المشاكل التي نعاني منها، ودفع ثمنها المدنيين.

رأي من الناشط محمد أبي كمال:

تجربة الغوطة الشرقية فيما يتعلق بالملف الأمني تعاني من نقاط ضعف لأسباب عدَّة، منها غياب الخبرات، وحداثة الأجهزة الأمنية المشكلة، إضافة إلى أنَّ لكلِّ فصيل جهازَه الأمني الخاص العامل بشكل مستقلٍ احياناً عن باقي أجهزة الفصائل، ولكن لا يمكن إنكار بعض المنجزات لتلك الأجهزة الأمنية في محاربة تنظيم داعش وملاحقة خلاياه.

تجربة الجهاز الأمنيِّ الخاص بجيش الإسلام يمكن الاستفادة منها، ولا أعتقد أنها صالحة للتعميم للعديد من الأسباب: يجب أن تكون هناك مؤسسة أمنيَّة قوية تدعمها كل الفصائل مدعومة بجهاز قضائيٍّ قويٍّ، لأنّه لا فائدة من الجهاز الأمني إن لم يكن هناك قضاءٌ يدعمه.

فرص تشكيل مؤسسة أمنية موحدة ممكنة في حال "اتحدت" كبرى الفصائل في سوريا.

هذه المسألة هي جوهر الحلِّ للقضية السورية، ودونها سنبقى عاجزين عن الكثير. انَّ أولويات هذا الجهاز في حال تشكيله ينبغي أن تكون حمايةَ المناطق المحرَّرة من أيِّ خطر، إضافة إلى تأمين المؤسسات الحكومية ومنع تدميرها، لأننا نطمح إلى دولة قادرة على بناء ذاتها وحكم نفسها، وبالتالي الجهاز الأمني لا بدَّ أنَّ يأتي مؤكداً هذه الفكرة أو هذا التصوُّر. كيف يمكن اليوم أن نقنع أنفسنا وجمهور الثورة بوجود كلِّ هذه الخلافات بين الكيانات المسيطرة على إحدى المناطق، وكانت قبلاً تقاتل معاً لطرد النظام، لا يمكن بعد كل هذا الوقت أن تختلفَ مجموعة من الفصائل داخل مربع صغير على السيادة، والنفوذ، والنظام يومياً يرتكب المجازر بحقِّ المدنيين، الوحدة هي كلمة السر، وهي العصا السحرية لحلِّ غالبية المشاكل التي نعاني منها ودفع ثمنها المدنيُّون.

أهم نتائج غياب جهاز موحد للأمن يكمن في كثير من الممارسات "السلبية" للفصائل العسكرية المختلفة حيث بات لكلِّ فصيل جهازه الأمنيُّ الخاصُّ وسجونه الخاصة، وهو ما يمكن تسميته بثقافة "الدولة الممسوخة"، وأعتقد بأننا جميعاً سندفع ثمناً كبيراً نتيجة هذه العقلية، ليس الآن فقط وإنما في المستقبل المنظور إن لم يكن البعيد.

غياب الحالة المؤسساتية هو أحدُ أبرز عناوين الثورة السورية وغياب مؤسسة أمنية ربما يكون الثغرةَ الأكبر والسببَ الأهم في عديد الانتكاسات التي تعرَّضت لها فكرة التغيير والانتقال من نظام حكم شموليٍّ إلى دولة مدنية ديمقراطية وشواهد ذلك كثيرة ماثلة على الأرض ولا تحتاج إلى شرح أو توضيح لأنَّ وضوحها وصل حدَّ الوقاحة على حدِّ وصفه. مضيفاً «اليوم يمكن القول: إنَّ فرصاً ذهبية أفلتت، ولن "لن تتكرر" كان بالإمكان الاستفادة منها، وإقامة كيان متكامل سياسي عسكريٍّ اجتماعي يعبر عن الثورة وخياراتها لو أننا امتلكنا في لحظة من اللحظات مؤسسةً أمنيةً وطنية ليست مناطقية ولا فصائلية، لاسيما في الشمال السوري.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

1992/7/27

سأروي اليوم قصة المحامي رضوان العياشي التي سمعتها صدفة على لسان الرفيق يوسف السعيد الذي كان يتدرب على المحاماة قبل اعتقاله، أو كان بصدد التدرب عند المحامي المذكور الذي له مكتب في مدينة إدلب، وهو معروف ومشهور وله من العمر 40 عاماً. كان ذلك في مطلع عام 82، ويوسف أنهى دراسة الحقوق قبل عام، استقال من شركة الغزل والنسيج، وسجل اسمه في نقابة المحامين- فرع إدلب. اعترض فرع النقابة بسبب أنَّ المحاميَ رضوان يتدرَّب عنده اثنان، أحدهما من أريحا، والأخرى سيدة من المدينة، وقد بلغت قرابة 45 من عمرها، ولا يستفيد عملياً من خدمتهما؛ فالأوَّل يتردَّد كلَّ يومين أو ثلاثة أيام، والثانية تريد المحاماة وجاهة، فأحوالها الماديَّة جيدة. وهكذا بعد أخذ وردٍّ مع فرع النقابة أقرَّت أن يتدرَّب الثلاثة عنده، وفرح المحامي بقدوم يوسف إلى مكتبه؛ فسيحمل عنه كتفاً وسيكون في المكتب قبل الظهر وبعد الظهر، ودرس وإياه الدعاوي الجزائية كان ذلك في أوائل آذار.

لم يمض أسبوع أو عشرة أيام إلا واختفى المحامي، سأل عنه المتدرِّب رفيقنا، لم يجبه أحد، استفسر من هنا ومن هناك، من بعض القضاة من بعض المحامين، حاول أن يذهب إلى داره تأكد بعد إذن أنه موقوف من قبل فرع الأمن العسكري. أصابته الحيرة. فهذا المحامي لم يتبين يوماً أن له علاقة بعمل سياسيٍّ، وبعد ثلاثة أيام اعتقل رفيقنا، وتتبع بدقة قصة أستاذه أثناء إقامته في سجن تدمر، وبعد أن جاء إلى هنا، ومن خلال المعلومات، والرسائل عن المعتقلين من المحافظة، ومن منهم قد بقي في تدمر، ومن جاء إلى هنا، تبين إن رضوان العياشي المحامي ومن مواليد 1942 وخريج الجامعة السورية لكلية الحقوق عام 1965. والذي بدأ في إدلب مزاولة المحاماة منذ عام 1967. واشتهرَ في المدينة وريفها منذ عام 1970، واتسعت أعماله، وهو متزوِّجٌ من جزائرية وله ولدان وبنتان، جاء إليه صديقه ساعده في إخراج جواز السفر من دائرة الجوازات التي له مع المسؤولين بها علاقات ودية، وتبيَّن أنَّ هذا الصديقَ صار مطلوباً بعد الإمساك بشبكةٍ من المطلوبين لحساب العراق وبحثوا عنه. فإذا به قد غادرَ البلدَ، جرى تدقيقٌ فيمن ساعده على الحصول على جواز السفر فورد اسمُ المحامي العياشي، وألقي القبضُ عليه، وحقق معه فتبيَّن أنَّ المساعدة عادية، وتحدَّث يومياً، وأن لا علاقةَ له سياسية مع الدينيين، أو جماعة العراق. فحوَّل إلى تدمر. وقدِّم إلى محكمة ميدانية بعد أكثرَ من ثلاث سنوات على توقيفه، واتهمه القاضي سليمان الخطيب بأنه كان في سنة 1955 «عمره كان 13 سنة» بحضور دروس دينيةٍ في الجوامع.

قال في رده: إنه كان يحضر هو والوزير حمادة، فلماذا أسندت إليه الوزارة، وهو في السجن وأمام محكمة ميدانية، وما كان من القاضي الميداني، وفي إحدى غرف الاستجواب في سجن تدمر، إلا وبصق عليه ونهض فلبطه، واستلمه العسكر فأوسعوه تفا وضرباً بالكابلات، وحكم عليه بالسجن المؤبَّد، ونقل من مهاجع الموقوفين إلى مهاجع المؤبد التي يجري التعامل معها بأسوأ الأساليب.. والمحامي المذكور لا يزال في سجن تدمر، ولا أحدٌ يعرف منذ عام 89 إن كان مايزال حيا أو ميتاً؛ فهو ضعيف البنية، رقيق الجسد، بانتظار من يحضر من تدمر ويعرف عنه شيئاً. سوف أعود وأسجل ما ينقل عنه.. يقال: إن زيارة واحدة بالواسطة جاءته بين عامي 85 و86.

جريمة في حمص، هل من جديد؟

حمص - نوال معصوم

لم يعد هناك ثوار في شوارع حمص، كلُّ مَنْ فيها مهزومون وشهودٌ على موت طويل لم ينتهِ بعدُ، هنا في المدينة التي أعيش فيها، مازال القتل ممكناً بمن هم حولك، ولكن بطرق مختلفة ولأسبابٍ مختلفة، قد يكون القاسم المشترك بين موتٍ في ظلِّ الثورة، وموتٍ في ظلِّ اتفاق الانسحاب، هو المالُ فقط.

حرَّر النظام حمص، طهرها وفق ما قال في بيان رسمي تزامن مع انعقاد مؤتمر جنيف مطلع 2014، أزيل الركام من بين المنازل ونصبت الحواجز التي بات من يقوم عليها آمناً من عملية ليلة، تفرَّغ المقاتلون المنتصرون للمارَّة والسكان.

الإنشاءات، الحيُّ الذي عانى من قصفٍ عنيفٍ من النظام السوري طوال أشهر، مايزال فيه مَنْ بقي من ثوَّار، وكثير من عناصر النظام من أفرعة الأمنية والعسكرية، لا تزال جغرافيا الحيِّ محدَّدة بين شعبة الأمن السياسي وشعبة الحزب، بينهما يسكن المهزومون؛ أي: نحن على مضض في صبر.

هنا يسكنُ ع. ط. مع زوجته في منزلهما وحدهما، كان الرجل المسنُّ يعمل في بيع الأحذية على طرف الطريق، لم يعرف السكان كثيراً عنه، إلى أن قرَّر ابنه الدكتور في جامعة البعث، أن يزورَه.

ما إن دخل الابن إلى منزل أهله، حتى وجد الدماءَ تملأ الجدران والأرض، كان المنزل يسبح في الفوضى، وجد والدَه مرميّاً مضرّجاً بالدماء، وأمَّه هي الأخرى مستلقيةً على الأرض تسبح في دمها، ضرب رأسه بالجدارَ لأكثرَ من عشر دقائق، لم يجد أيَّ أمر يفعله، وهو مايزال في المنزل غير إيقاف عقله عن العمل.

انتشرت القصة في حمص، بدأت الشائعات حول أسباب الجريمة تنتشر قبل أن يعرف الجناة، في منزل المغدور سبائكُ الذهب، لم يقل أحد كيف وصلت؟ وكيف أتت؟ ومن أين؟، ثم كيف وصل قاتله إلى حيٍّ يسكنه أمنٌ أكثرُ من مدنيين، وجدت حمص سبباً جديداً لتقلق وتخشى من نفسها.

قيل من سكان الحي ومباحثاتِ الناس أنَّ المجرمين "مجهولو الهوية والطابع" دخلوا إلى منزل المدعو ع. ط. لسرقة الذهب مدَّعينَ أنهم من هيئة الإحصاء السكاني، وحين دخلوا وأثاروا الفوضى للبحث عن الذهب حاول الرجل مقاومتهم والهرب منهم إلا أنه عجزَ عن ذلك لكبرِ سنّه فتناولوا أقربَ شيءٍ ضخم – ما زال غير معروف - إلى أيديهم وأبرحوه ضرباً على رأسه حتى توفّيَ في مكانه من شدة الضرب، أما زوجتُه التي كانتْ تحاول أن تختبئَ في مكانٍ آمن من المنزل أيضاً فقد أبرحوها ضرباً هي الأخرى، مما أدى إلى وفاتها هي أيضاً.

لجنة الإحصاء، هي حجة طالما استخدمت في حمص في العديد من الجرائم السابقة أو عمليات الاغتيال بحقِّ بعض شيوخ وأئمة الجوامع أو الشخصيات المعروفة في حمص، والتي كانت تساعد الأهالي في النزوح واللجوء.

وما الخبر؟

يجد السكان أنفسهم اليوم أمام معضلة لا حلَّ قريبٌ لها، من سيعطي الجواب الشافي على السؤال؟، من هو القاتل؟!، إن كان كلُّ من سيحقق في القضية من رافع البصمات وحتى القاضي، هم قتلة بعيونِ أهل المدينة، وهل هناك أصلاً من قاتل عادي في حمص؟، هل بقي في المدينة مكان لمجرم مستقل عن جهاز أمنيٍّ، أو ميليشيا، أو حتَّى عصابة سطو تنتَمي للنظام.

إذا راقبت سكان حمص وهم يتلون الخبر، ينقلونه لبعضهم كقصة لم تعد مثيرة، ستعرف أنَّ أحداً لا ينتظر تقريرَ طبيب شرعيٍّ، أو محضر شرطة، أو حتى نهاية لقضية، كلُّ المدينة قُتِلَت ولم يعترف الجاني العلنيُّ بجرمه، فلِمَ الآن نريد من قاتل صغير أن يعلن نفسه أمام قضاء وينال القصاص؟!.

رسالة إلى علي الحجي

كتبت رانيا علي زوجة الشهيد علي الحجي الذي قضى بعملية اغتيال في مخيم اليرموك المحاصر بجنوب دمشق قبل عام من اليوم "29 تشرين الثاني 2014" رسالة لزوجها، وصفت فيها حالها بعد عام من غيابه

كتبت رانيا:

قاتلة هي التواريخ التي تقسمنا بين ما قبلُ وبعدُ.

مرَّت سنةٌ تغيَّرنا فيها كثيراً، أما أنت فتبقى جميلاً كحلم. . نقياً كصفحة السماء، وتبقى لنا غصَّةُ الروح والتعثُّر بحجرِ الغياب الجاثم فوق صدورنا حملاً ثقيلاً. . يضعفنا، يهزمنا، يطوينا على أرواحنا لنشمَّ رائحتك فنتنفس بعضاً من حياة ينقصُ حضورُك كلَّ تفاصيلها، لن تمنحنا الحرب فرصةً للملمة الجرح، تستنزفنا بزيادة عمقه لنشيِّعَك مع كلِّ شهيد.

ماذا سأخبرك عن جرح بعمر الغياب، يحمل وزر رصاصتين تثقب الرُّوح، حارقة لاتخرج ولاتبرد، تحفر سؤالاً يعقبه سؤال، أما الدَّمعة فلا تشفي الغليل، تحرق العين بلؤم المشهد. وجهك البهيُّ للأمام. . لكن ظهرَك. . ظهرك لِمَ تركته مكشوفاً؟ كيف كان وجه قاتلك الجبان؟ . . يا دمك عليٌّ يا دمي .. الأسئلة هنا طعنات. .

ياوجهك البريءَ حين عرف قاتله، أيُّ الخيالات مرَّت ببالك؟ كيف رأيتهم من حولك؟ على أي كتف اتكأت؟ هل كان حنوناً كوجهي؟ هل أنا من ناديت لتغمضَ وتحيا إلى الأبد؟

ياطيفك. . يانعشك المحمول على الأكتاف، ياجمراً نسير عليه ونبلعه، كلُّ التفاصيل حاضرةٌ، وأعيشها بنفس الاختناق بين أن أصدِّق أو لا.

لكنه الموتُ حبيبي. . أكبر من أي سؤال، يُطبقُ ككمَّاشة علينا، ويتلذَّذ بصوت الأنينَ،

صوَّرْتُك عريساً في نعشك، أرشُّ عليك الدَّمعَ والذكريات تودِّع على الأكتاف على وقع الرَّصاص، حارات الأصدقاء والطفولة. . ووجهي أنا الحبيبة.

هم يباركون بالشهادة، وأنا أهزُّ رأسي أبحث عن كتفك لأستندَ عليه.

مازال صوتي وأنا أمسك تراب قبرك محفوراً في قلبي: "إجيت لحتى نكمل العمر سوا مو لحتى أدفنك ياعمري".

وذقت معنى أن أكون وحيدة.

كان الموت يلوي ذراعي. . عليّ سامحني لأنني قبَّلت جبينك ووجهَك، لم أعتده بارداً حبيبي، إلى الآن لا أستوعب كيف للون عينيك العسليتين أن ينطفئ. ضممتك، أخبرتك أنِّي أحبك، أحبك، وأنَّ طعمَ الغياب حامض، مر. . "إجيتني شهيد لك علي. . ماخلّوني نيمك بتختك بدي دفيك.

حملوك قبل أن ننهي حديثنا، خانتني روحي وبدل أن تسكنك بقيتَ معي، أخرجوك من ذاك الباب الكبير عليٍّ، هي تلك اللحظة التي ماعاد لي فيها حتى فرصة انتظار جسدك طمعاً في أن تدبَّ الحياة فيه، لأعرف أحاسيس فوضوية، ضاغطة، لئيمةً فيها الكثير من التسليم والسخط، أكثر من مليون "كيف" و"لماذا".

لحظة خروج جسدك بالكفن الأبيض تسمَّرتُ مكاني، كلهم أمامك، خلفك، أنا كنت أثقلَ من أن أتحرَّك. ناديتُك ناديتُك هذه المرَّة ما التفتَّ ما جاوبتَ، ردَّ طعم الحرمان كاوياً، من يومها وأنا أدلل شوقاً لوجهك سيلازم نبضي ماحييت، ردَّوا التراب على وجهك والرُّوحُ تشهق بدمعها تأمل أن تعودَ. كثيرةٌ هي القصص عن موتى عادُوا للحياة عند الدفن، نسيت حينها أنَّهم لم يودِّعوها بأجسادٍ مثقوبةٍ بالرَّصاص. مثلك مكانه فوقَ التراب، كيف نردُّه عليك حبيبي، يومَها أيقنت أنَّ الدمع رحمة، وأنَّ الترابَ يفرض السكينة، لم يعد للبشر سلطانٌ عليك، لن تتجرأ عليك رصاصةُ مسخ أجبنَ من أن يقف أمامك، الآنَ أنتَ حيٌّ لا تموت في سلام اللّه، وتحت ظلّه.

حارةُ النَّوَر

عمل للفنان مهند عرابي

قصي عمامة

مساء، كانت الحارة، جميلة، كلُّ النساء ينهين أعمالهن المنزليَّةَ ويتفرَّغن للنميمة، الرجال يتكاسلون، فيما الأطفال والشبان يحوِّلون الشارع إلى ملعب كرَة قدم، أو يزعجون الكبار، كما كنا جميعاً ومع اختلاف الأجيال نفعل مع أليفة زوجة الفلسطيني الأعور، التي كانت تسكن الطابق الثالث، ثم انتقلت إلى الرابع من البناء ذاته، بعدما توسع الأعور أفقياً وبنى طابق جديداً، ليؤجر طابقين كاملين للنَّوَر، كان الصبية يحبون أن يضربوا جرس أليفة ويهرِبون، أليفة القصيرة كانت تطلّ من النافذة وتصرخ دون انقطاع بكلمة واحدة:
«الإخوان»

- «مين، لكن مين، مين لك مين»

إصرارها على النداء، ورفع صوتها، وارتجافه كانت أسباباً لضحك الأطفال الهاربين، والذين يعاودون الكرَّة كل خمس دقائق.

عام 1995 ماتت أليفة بصمت، من دون أن تمرض كثيراً وقبل أن تعلن التوبة، قالت نساء الحارة عنها: لم تصلِّ ولو فرضاً واحداً في حياتها، وظلت تخرج بشلحتها إلى الشارع كاشفة عن جلدها الذي بقي أبيضَ لكن انهار عن عظمها، بكى الأعور عليها أثناء التشييع، جلس أمام باب منزله ورأسه بين يديه، وراح يردِّد اسمَهَا، ويرفع صوت نحيبه، أخيراً ورثها، ورث ما تركت من مال وعقار، قال رجال الحارة يسخرون من بكائه عليها.

لم تكن أليفة أوَّل حالة وفاة تعرفها الحارة، ففي الثمانينيات، خرجت أم فراس اللاذقانية من منزلها ظهراً وصرخت في منتصف الحارة، نزعت الحجاب الصغير عن رأسها ومزقت ثيابها من عند الصدر، ولَوَلَتْ أمُّ فراس لنصف ساعةٍ بينما أطفالُها يبكون حولها، سارعت نساء الحارة اللاذقانياتُ للمشاركة في النياح، قبل أن تفهم الحارة أنَّ من مات ليس زوجَ أم فراس، بل سلفها المساعد في المخابرات، قضى في حماة في معارك النظام مع الإخوان المسلمين.

ظلت أم فراس لأسابيع ترتدي الأسودَ في الحارة، ولم تجرؤ أيةُ امرأة على عدم تقديم واجب العزاء، كانت أمُّ عروة الإدلبية وزوجُها المُخبرُ أبو عروة، أكثرَ المفجوعات في الحارة، هي الوحيدة التي آزرت أمَّ فراس وحاشيتها من الجارات المنحدرات من الساحل بالبكاء، بكاء رياء واضح، لكن الجميع يريده، بالذات أم فراس التي جفَّ دمعها،، وهي تصرفه طوال أسبوعين.

بكاء أمِّ مروان الحموية، هو الوحيد الذي لم يكن رياء، إذ وجدت السيدة التي وصلت إلى الأربعين مكاناً علنياً تبكي فيه أخاها الذي قتل في نفس الأسبوع في حماة، شاب لم يصل إلى العشرين قتل مع عشرات غيره التجؤوا إلى مأذنة جامع السلطان في حماة، فقصفت المئذنة بهم، ولم يُقم لهم حتى مجلس عزاء أو تشييع.

أم مروان تبكي بحرقة في العصرية التي أقامتها أمُّ فراس بشكل بدأ يثير الشك حولها، بكاء حرقة لا يتوقف، أم عروة بحسٍّ أمنيٍّ عال قرَّرت في نفسها تفسيراً لدمع أمِّ مروان، وهمست به لأم طارق الشاميَة:

- «شمتانة هي فيهن، ليكي كيف عم تبكي بجكر».

أمُّ طارق زوجة الصحفيِّ الفلسطينيِّ الذي كان يستأجر الطابقَ الأول عند الفلسطيني الأعور، كانت تعود بأصولها من والدتها إلى مدينة حماة، وكانت تعرف ما حدث في المدينة ذلك الصيفَ، فنفت تهمة الشماتة عن أم مروان من ذهن الإدلبية، وصرفتها عن النميمة في مجلس العزاء احتراماً للميت الذي وصفته بالكبير، نفعت المزاودة التي اطلقتها أم طارق مع أم عروة، فصمتت.

ذات النساء نظمن بعد أشهر زيارات جديدة لمجلس عزاءٍ جديد في الحارة، كان المتوفى شابٌّ لم يصل إلى الثامنة عشرة، ابن الحداد الشامي أبو سامي، وسامي قتل في ليلة هزت الحارة.

سكن الحداد أبو سامي شارع المخبز العسكري في مساكن برزة، وافتتح محلاً صغيراً لأعمال الحدادة في الطابق الأول من منزله، كان صيف 82، حين طرق الباب عليه منتصف الليل، ليجد عشرات من عناصر المخابرات والجيش مدججين بالسلاح أمام باب منزله، كان طلبهم واضحاً، يريدون من الحداد أن يفتح باب المنزل المجاور لمنزله، هناك تقرير عن أن مطلوبين يقيمون في المنزل.

لم يفكر أبو سامي بالطلب، انبرى فوراً لمحاولة فتح الباب الحديدي، لكن محاولاته باءت بالفشل، كان يعلم أن المنزل فارغ ولا أحد يسكن فيه، فاقترح أن يقفز أحدُ العناصر من فوق الباب إلى قلب المنزل، ويفتحه، وينتهي الأمر، لكن العناصر رفضوا ذلك، فاقترح أن يقوم سامي ابنه بالمهمة.

في داخل المنزل كان يتحصن عنصر واحد من الإخوان المسلمين، كانت المعلومات التي وصلت إلى المخابرات صحيحة تلك الليلة، لكنَّ العددَ في الداخل ليس بكبير.

صعد سامي الباب، وحين ظهر رأسه من الفتحة أعلى الباب، سقط برصاصة أطلقت من العنصر في الداخل، سقط سامي ميتاً على الفور، لم يستطع والده الصراخ؛ إذ استنفر العناصر على الفور، وانتشروا في المكان مبتعدين عن الباب، تاركين الجثة أمام المنزل.

حتى اللحظة لم تكن الحارة تعرف ماذا يحدث على بعد شارعين فقط، إلى أن دُقّت جميع الأبواب قرابة الواحدة فجراً، طلبت المخابرات من السكان مغادرة المنازل باتجاه الشارع فوراً، انتشر الرجال والنساء والأطفال في الأزقة بألبسة النوم، من دون أن يدري أحد ما الذي يحدث، البعض ظنَّ أنَّ عمليات اعتقال ستتمُّ في الحارة، أخرون خشِيوا على منازلهم وممتلكاتهم، وقلةٌ رفضوا الخروج من منازلهم في تلك الساعة المتأخرة، فلم يبالِ عناصر المخابرات بهم.

عند الثانية والربع فجراً، دوَّى صوت في كلِّ الحارة، انفجار ضخم هز المنازل المتلاصقة، هنا جاء الامر بالعودة إلى المنازل للجميع، بعد الصوت لم تسمع الحارة أي شيء تلك الليلة.

فجرت المخابرات المنزل المؤلف من ثلاث طبقات، وأنزلته أرضاً، وفيما كان سكان الحارة في الشارع، كان السكان في المنازل المجاورة لمنزل أبي سامي خارج كلِّ الحارة تلك الليلة قبل التفجير، زرعت المتفجرات في محيط المنزل بسرعة وبشكل مدروس، هوى البناء يميناً من دون أن يُصابَ أي منزل أخر بالضرر، ورفع الركام ليلاً، وشطف الشارع، شيِّع سامي صباحاً.

وصل أبو عروة الإدلبي إلى الحارة عند الثانية ظهراً، وجلس ليشرب الشاي مع أبي محي الدين اللحام على غير عادة، سأله اللحام فوراً عن أحداث الليلة السابقة، فروى أبو عروة بهدوء وثقة ما جرى، قال إن أمير دمشق في تنظيم الأخوان المسلمين ومعه أحد عشر منهم كان يتحصنون في ذلك المنزل ليلة أمس، ظلَّ لعشر دقائق يذكر أنواع السلاح التي عثر عليها الأمن في المنزل، من خفيف وثقيل، كان مخزناً كاملاً للسلاح الحربيِّ وفق وصف أبي عروة، قال أبو محي الدين لأبي عروة وهو مازال يعد أنواع الأسلحة:

- «إي مو تفجر البيت، كيف عرفوا شوفيه بقلبوا، ماكلو صار تراب أبو عروة»

لم يكمل أبو عروة كأس الشاي، وأعتبر أنه مخطأ بالحديث مع شخص مثل أبي محي الدين، وانصرف.

حتى منتصف التسعينات، ظهرت صورة سامي ابن الحداد في كتاب طبعته منظمة اتحاد شبيبة الثورة التابعة لحزب البعث، على أنه قتل على يد جماعة الإخوان المسلمين، فيما ذكر في الصحفة ذاتها أنه قُتِل في كمين غادر قامت به الجماعة، و كلامُ أبي عروةَ ذاتُه عن السلاح والعتاد في المنزل، وُجِد مطبوعاً في الكتاب الذي حمل اسم «جرائم الإخوان المسلمين في سوريا».

منظمة المرأة السورية "ميسم"

منظمة نسائية تعنى بحقوق ومصالح المرأة السورية قانونياً ومجتمعياً، للوصول إلى الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، ظهرت بوادرها إبّان انطلاقة الثورة، واتضحت معالمها من خلال نضالات نسائها وتضحياتهن على الصعيد الميداني والمجتمعي والسياسي، بكفاحهن السلمي الذي ينشد الدولة العلمانية الديمقراطية الحديثة، وبمناهضتهن للعنف الممنهج الذي مارسه ويمارسه النظام على أفراد الشعب، فاستنهضن قيماً في المقاومة المدنية السلمية والحراك الأهلي، مستخدماتٍ جميعَ الإمكانات والوسائل الفاعلة على الأرض، للتعبير عن واقع الشعب الذي انتفض لحريته وكرامته، ودفع من أجلها أغلى الأثمان، ضدّ سلطة القمع والاستبداد، والتي عانت المرأة تحت هيمنتها، مثل باقي المواطنين، من الإفقار والتهميش، وتعمق التمييز ضدّها قانونياً ومجتمعياً وثقافياً، واختزل تمثيلها في منظمة كرتونية لم يكن همها سوى تمجيد السلطة الحاكمة والتصفيق لإنجازاتها الوهمية في مجال حقوق المرأة وحريتها وتحرُّرها، وأفرغت مشاركتها في مراكز صنع القرار من فاعليتها.

تسعى منظمة المرأة السورية لتحقيق أهدافها عبر مجموعةٍ من النشاطات الآنية لتواكب الحراك الثوري في سوريا من خلال المساهمة في الفعاليات المدنية والإغاثية الداعمة للمرأة والعوائل المهجرة، وتوثيق الانتهاكات التي تتعرّض لها المرأة من اعتقال، وتعذيب، وتشريد، واغتصاب، ورصِ الصفوف ومحاولةِ تجميع طاقات النِّساء من مختلف الاتجاهات والتيارات السياسية الرافضة للبقاء تحت سيطرة الدولة الاستبدادية الأمنية المتحكمة بمصائر المواطنين، سعياً إلى تشكيل منظمات نسائية عديدة في المستقبل تسهم في المرحلة المقبلة في دعم قضايا المرأة وبناء الدولة الحديثة.

وعبر نشاطات مستقبلية تهدف إلى رفع جميع تحفظات الحكومة السورية على اتفاقية إزالة جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة «السيداو»، والعمل على تعديل القوانين والأنظمة النافذة بما يتناسب مع مضمون الاتفاقية واتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل نشر الاتفاقية، ومراقبة استخدامها بدقة، والتصديق على البروتوكول الاختياري الملحق بها، والسعي إلى إقرار دستورٍ علمانيٍّ، ينصُّ صراحةً على المساواة بينَ الجنسين، والتكافؤ بينهما، وعلى العدالة الاجتماعية في جميع الميادين، وتخصيص حصة للنساء في البرلمان، والسعي نحو المناصفة، ووجود فعال في مراكز صنع القرار. ولا يتمُّ ذلك دون حضورٍ حقيقيٍّ منصفٍ للمرأة في اللجنة الدستوريّة، تستطيع من خلاله إقرارَ حقوقها بما يتناسب مع قيمتها الإنسانية ووجودها وتأثيرها في المجتمع، إضافةً إلى إقرار قانون أسرة عصريٍّ بديلٍ يضمن حقوق جميع أفراد الأسرة، ويضمن المساواة والحقوق الكاملة للمرأة والرجل في الزواج، والطلاق، والولاية، والقوَامة، والوصاية، والإرث، بمراعَاة مصلحة الأطفال الفُضْلى.

https://www.facebook.com/منظمة-المرأة-السورية-the-Syrian-Womens-Organization-461397463882254

ماذا تعرف عن الإيزيديين؟

الإيزيديون مجموعة بشرية كردية تدين باللّه الواحد، وسُمّيوا بالإيزيديين نسبة الى ديانتهم «إيزي/ إيزيد/ إيزد/ أزدا/ يزدان»، وكلها مفردات هندو - إيرانية تفيد معنى «اللّه» أو «الروح العالية»، أو «الروح الصالحة»، أو «الروح الطاهرة» الجديرة بالعبادة. وتقوم هذه الديانة على مبادئ التسامح والخير واحترام الآخر ونبذ العنف والإكراه. وقبلتهم في الصلاة هي الشمس، ويحجُّون في قضاء شيخان بمكان يدعى «لالش» أو«لالش النوراني» في إقليم كردستان العراق «60 كم شمال الموصل».

يتوزّع الإيزيديون في سوريا في محافظتين أساسيتين هما محافظة حلب ومحافظة الحسكة، يبلغ عدد قرى الإيزيدية في محافظة الحسكة حوالي 50 قرية، أما في محافظة حلب فيتركز الإيزيديون في منطقة عفرين في قرًى عديدة تزيد على الـ 60 قرية. ويُقدَّر عددهم في سوريا بحسب إحصائيات غير رسمية بحوالي 30 ألف نسمة.

والديانة الإيزيدية في سوريا ماتزال ديانة غير معترف بها لدى الدوائر والسلطات الرسمية، فيتمُّ تدريس الإسلام للطلبة الإيزيديين رغماً عنهم، كما لا يحقُّ لهم دراسة القانون، أو أداء القسم في أي منصب كان، وكذلك شهادتهم في المحاكم الرسمية غيرُ معترَفٍ بها، ولا يحقُّ لهم إقامة مركزٍ باسم دينهم تحت أيِّ ظرفٍ كان، والاحتفالات الدينية كانت ممنوعةً لفترةٍ طويلة.

ومن الأعراف الإيزيدية الهامة «المكارفة» وتقضي بأن يتخذ خلالها الإيزيديُّ شخصاً آخر إيزيدياً مثله، أو مسلماً يرتبط معه بعلاقات صداقةٍ حميمية، وتصبح عائلة كل واحد منهما محرَّمةً على الآخر، وتمتد هذه العلاقة والتحريم إلى سبعة أجيال حيث يضحِّي الإيزيديُّ بماله وروحه من أجل التضحية لكريفه، والمحافظة على حياته وشرفه.

الزواج لدى الإيزيدية يجب أن يكون من ضمن الطبقة الاجتماعية نفسها، ويستثنى من ذلك الأمير. والزواج من ابنة عشر سنين إلى ثمانين سنة مباح، ومن طقوس الزواج عندهم أنهم يحضرون رغيف خبز من بيت الأمير، أو من بيت الشيخ، أو من بيت أحد الأكابر، ويعطون نصفه للعريس ونصفه الآخر للعروس، وفي حالة رضى الطرفين فإنهما يأكلانه كقاعدة من قواعد وأصول الخطبة.

ترتبط أعياد الإيزيدية وطقوسها بدورة الحياة، وحركة فصول السنة، وبالشمس، والقمر، والتغييرات المناخية، وتأثيراتها على العملية الزراعية، ولكلِّ فصلٍ من فصول السنة أعيادُه الخاصة، وأشهرها:

- عيد رأس السنة، ويسمى بعيد طاؤوس ملك، وعيد ملك الزين

«جارشه مبا سور» أقدم وأعرق وأهم عيد، يحتفل به في أوّل أربعاء من شهر نيسان الشرقي، يلي هذا العيد «الطوافات»، وهي مهرجانات فصل الربيع: تبدأ بعد يومين من عيد رأس السنة «سه رسال» وتنتهي نهاية شهر حزيران.

- عيد صوم إيزيد، يصادف أوّل ثلاثاء وأربعاء وخميس من شهر كانون الأوّل الشرقي، ويوم الجمعة هو العيد. وقبل هذه الأيام ثمّة صومُ الأرباب والأولياء.

- عيد بيلندا والباتزمية، تقع في الجمعة الثانية من أربعينية الشتاء، أي أواخر شهر كانون الأول الميلادي.

- عيد خدر إلياس وخدر النبيّ، ويصادف أوّل خميس من شهر شباط الشرقي.

بالنسبة للزيِّ الفلكلوريِّ فإنَّ الرجال كانوا يرتدون السراويل الطويلة والقمصان، وهو الزيُّ السائد في عامة المجتمع الإيزيدي، أما المرأة الإيزيدية فإنها كانت ترتدي السروال الأبيضَ الطويل، والإزارَ الذي يغطي جسدها ويلاحظ حرص المرأة الإيزيدية على أن يكون لون قماش ملابسها بيضاء، لارتباط ذلك بالعقيدة الإيزيدية التي تتخذ من اللون الأبيض رمزا يتوشح به الإيزيديون دون غيرهم، فإذا ما غيرت المرأة هذا الزيَّ، فإنَّ ذلك يعني من وجهة نظر المجتمع الإيزيدي أنها قد دخلت الدينَ الإسلامي.

شارك الإيزيديون في الحراك الشبابي بسوريا وكان «مجلس إيزيدي سوريا» يمثلهم في كل الفعاليات، كما تعرَّضت قرى الإيزيديين في رأس العين «سري كانيه» لهجوم وسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» مما دفع بالأهالي إلى الفرار من قراهم ومن ثمَّ الهجرة إلى أوروبا.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

مناهضة العنف ضد النساء

سوريتنا - فارس حسان

تعرِّف الجمعية العامة للأمم المتحدة «العنف ضد النساء» بأنه: «أيُّ اعتداء ضد المرأة مبني على أساس الجنس، والذي يتسبب بإحداث إيذاء أو ألم جسدي، جنسي أو نفسي للمرأة، ويشمل أيضاً التهديد بهذا الاعتداء، أو الضغط، أو الحرمان التعسفيِّ للحريات، سواء حدث في إطار الحياة العامة أو الخاصة».

وعلى الرغم من أنَّ العنفَ يطبقُ من قبل الرجال على النساء في أغلب الأحوال إلا أنَّ الإعلانَ العالميَّ لمناهضة كل أشكال العنف ضدّ المرأة الصادر عام 1993 أوضح أنَّ «العنف قد يرتكبه مهاجمون من كلا الجنسين، أو أعضاء في الأسرة، أو العائلة، أو حتى الدولة ذاتها».

وبحسب دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية مؤخراً بالاشتراك مع كلية لندن لشؤون الصحَّة، والطبِّ الاستوائيِّ، ومجلس البحوث الطبية على أساس البيانات الواردة حالياً من أكثر من 80 بلداً، فإنَّ 35٪ من النساء في العالم قد تعرَّضن للعنف الجسديِّ أو الجنسيِّ أو لكليهما معاً على يدِ شركائهن الحميميين، أو للعنف الجنسي على يدِ غيرِ الشركاء. ويمارس الشريكُ الحميم جلَّ هَذا العنف. ويتعرَّض تقريباً ثلث إجمالي عدد النساء في العالم 30 ٪ من المرتبطات بعلاقة مع شريكٍ للعنف الجسدي و/ أو الجنسي على يدِ شركائهن الحميمين، وترتفع نسبتهن إلى أكثر من ذلك بكثير في بعض المناطق.

وبحسب الدراسة أيضاً فإنَّ أكثر من 130 مليون فتاة وامرأة، على قيد الحياة اليوم، قد تعرضن لتشويه أعضائهنَّ التناسلية فيما يُعرَف بالختان، ولا سيما في أفريقيا، وبعض دول الشرق الأوسط، كما يقدَّر عددُ الأحياء من النساء اللواتي تزوَّجن ولم يزلن صغيرات بـ700 مليون امرأة، منهن 250 مليون تزوَّجن دون سنِّ الخامسة عشر. ومن المرجَّح ألا تكمل الفتيات اللواتي يتزوَّجن تحت سن الثامنة عشر تعليمهن، كما أنهن أكثرُ عرضةً للعنف المنزليّ ومضاعفات الولادة.

وفي إطار جهودها للحدِّ من ظاهرة العنف ضدَّ المرأة ترعى الأمم المتحدة، ومنذ عام 1991، حملة الـ 16 يوماً لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعيِّ، وهي حملة عالمية تعقد كل سنة من 25 تشرين الثاني «اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة» ولغاية 10 كانون الأول «اليوم العالميِّ لحقوق الإنسان».

وقد أتاحت الحملة عبر السنوات الماضية الفرصة - لكل من: المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية، والنشطاء، والحكومات والكيانات الأخرى ذات الصلة - لتسليط الضوء على القضايا المختلفة المتعلقة بالتمييز والعنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل: أوضاع النساء في مناطق النزاع، وفي ظل العسكرة وغيرها. وموضوع هذا العام الذي يعد العام الرابع والعشرين لهذه الحملة هو التعليم «من الأمان في المنزل إلى الأمان في العالم: جعل التعليم آمناً للجميع، وبمناسبة الحملة أيضاً دعا الأمين العام للأمم المتحدة العالم إلى ارتداء اللونِ البرتقالي كرمز لإنهاء العنف ضدَّ النساء والفتيات».

ولما كان العنف ضدَّ النساء جائحةً عالميةً تتظاهر بأشكالٍ عديدة في الأماكن العامة والخاصة، جسدياً، أو جنسياً، أو نفسياً، ولما كان العنف في بلدنا الآن لا يوفر أحداً، فلا مجال لنا إلا أن نقفَ ضدَّ كل أشكال العنف وكل ما يؤسِّس للعنف.

أوباما: الجمهوريون خائفون من دخول الأرامل واليتامى إلى بلادنا

قال الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه "لا يمكن أن يدخل أي لاجئ سوري بلادنا، إلا بعد أن يخضع لأعلى مستويات الفحوص الأمنية والتي تطبق على أي لاجئ يريد دخول الولايات المتحدة" مشيرا إلى أن الشعب الأمريكي ينبغي أن يكون سخيا مع اللاجئين السوريين، مضيفا "إن الحكومية الأميركية لا تتخذ قراراتها بدوافع هستيرية" على حد وصفه.

أوباما انتقد خصومه الجمهوريين في حديثه، حيث شدد على أنه "من الواضح إنهم خائفون من دخول الأرامل واليتامى إلى الولايات المتحدة"، محذرا من خطابات الجمهوريين، والتي وصفها بـ "الرنانة"، مشيراً إلى أن هذه التصريحات قد تكون أداة يستخدمها تنظيم الدولة الإسلامية لتجنيد مقاتلين جدد في صفوفه.

وكان الرئيس الأميركي أعلن في وقت سابق عن نية بلاده تبني خطة لاستقبال 10 آلاف لاجئ سوريٍّ، في حين لم يذكر أيُّ مصدر رسميٍّ أميركي الوقتَ المحدَّدَ لتطبيق هذه الخطة، في الوقت الذي شككت بعض وسائل الإعلام الغربية بصدق نوايا أوباما، في استقبال اللاجئين، وقالت: إنها ذريعة لتجنب الانتقادات التي تطال الحكومة الأميركية لعدم استقبالها للاجئين السوريين.

بالمقابل يعتبر بعض الجمهوريون أنَّ اللاجئين السوريين يشكلون خطراً على بلادهم، في محاولة منهم لمنع مجلس النواب الأميركي من تمرير الخطة، وهو ما حصل، حيث أقرَّ مجلس النواب الأميركي تعليق خطة استقبال اللاجئين السوريين.

من جهة أخرى اقترح نواب أميركيون في مجلسهم، مشروعَ قرارٍ ينص على فرض تحرياتٍ شديدةً على اللاجئين السوريين والعراقيين. الأمر الذي ردَّ عليه البيت الأبيض بَبيان أعلن فيه أنَّ الرئيس الأميركي سوف يستخدم حقَّ النقض لوقف مشروع القرار هذا، موضحاً أنَّ اللاجئين يخضعون لعمليات فحص أمنيٍّ دقيق شامل وصارم، ووصف البيان الإجراءاتِ التي يريد بعض النواب تطبيقها بـ "غَير العملية"، وتعرقِل الجهود التي تبذلها أميركا لمساعدة ضحايا الإرهاب.

مصير مجهول للاجئين في ألمانيا

كشفت مجلة "دير شبيغل" الألمانية عن شروط "صادمة" ستواجه اللاجئين السوريين مع توجه الحزب الحاكم في ألمانيا إلى اعتماد تشريعات جديدة، ضمن ما يُسمى "الاندماج الإجباري".

فبحسب تقرير نشرته المجلة مؤخرًا يتجه، حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحيُّ الذي ترأسه المستشارة أنجيلا ميركل إلى اعتماد شرط الاندماج الإجباري للاجئين، والذي يقوم على فكرة اتفاق بين الحكومة الألمانية والمهاجر سيؤثر على وضع الإقامة للأخير في حال الإخلال بالشروط المتفق عليها.

"دير شبيغل" أوضحت أنَّ سياسة الاندماج الإجباريٍّ تقضي بتوقيع المهاجر صكًّا يعترف بموجبه بالمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة وسيادة القوانين الألمانية، حتى لو كانت ضدَّ الشريعة الإسلامية. كما يقضي التعهد بإقرار المهاجر برفض التمييز ضد المرأة، أو ضد الشواذ جنسيًّا، فضلًا عن تأكيده الاعتراف بـ"وجود إسرائيل". ومن المرجح أنَّ مشروع الاقتراح والذي تقدمت به "جوليا كلوكنر" إحدى قياديات حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، سيأخذ طريقه للموافقة اعتبارًا من منتصف كانون الأول/ ديسمبر، وفقًا للمجلة. وكانت كلوكنر قد دعت إلى وضع مثل هذا القرار في شهر أيلول الماضي بعد أن أثار غضبها رفض إمام مسلمٍ مصافحتها في مأوًى للاجئين بولاية "راينلاند بفالتس" الألمانية.

دول اللجوء تتجه لمنح الإقامات المؤقتة بدل الدائمة

أتت تفجيرات العاصمة الفرنسية باريس وما تبعها من تهديدات أمنية في عموم أوروبا لتكشف عن مزاجٍ عامٍّ تشكّل في أوروبا والغرب عموماً ضدَّ توافد اللاجئين، فبعد كندا والولايات المتحدة الأمريكية أعلنت الحكومة السويدية رسميّا، حزمةَ اقتراحات وقراراتٍ جديدةٍ، للحدِّ من تدفُّق المزيد من اللاجئين الى البلاد، وقرَّرت تعديل قوانين اللجوء، وشمول الجميع بالإقامات المؤقتة، عدا اللاجئين الذين تعيد السويدُ توطينهم من خلال الأمم المتحدة.

وبعد إعلان الحكومة عن التعديلات في قوانين اللجوء أشارَت استطلاعات الرأي إلى أنَّ ثمانية من بين كل عشرة اشخاص من جمهور كتلة المعارضة، او ائتلاف "اليانسن" الذي يضمُّ حزب المحافظين، وحزب الوسط، والديمقراطي المسيحي، والليبراليين كانوا مع هذه التعديلات، بينما عبر 50 ٪ من جمهور التحالف الذي يقوده الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم وحزب البيئة عن تأييدهم للقرار وهي النسبة الأعلى منذ بداية موجات اللجوء السورية إلى السويد.

لعلَّ أبرزَ التعديلات هو استبدال الإقامة الدائمة بالإقامة المؤقتة لجميع طالبي اللجوء باستثناء المسجلين لدى الأمم المتحدة؛ أي:"لاجئي الحصص"، وأيضاً باستثناء الأطفال وعائلاتهم ممن سجلوا طلبات لجوئهم قبل صدور هذه الإجراءات والتعديلات الجديدة، إضافة إلى تشديد شروط الإعالة وتحديد حقِّ لمِّ الشمل.

ووفقاً لموقع " أخبار السويد" الالكتروني فإنَّ معظم طالبي اللجوء المصنفين ضمن فئة الحماية الفرعية سيتمُّ منحهم تصاريحَ إقامة مؤقتة، حيث سيحصل هؤلاء على إقامة لمدَّة سنة واحدة في السويد، وستتمُّ إعادة النظر في التصاريح عند انتهاء مدَّتها، وبالتالي فإنه من غير الممكن تقديمُ طلب لمِّ شمل العائلة، وسيتمُّ تصنيف حالةِ اللجوء لكلِّ شخص لمعرفة ما إذا كان مؤهلاً لأخذ صفة لاجئ أو صفة شخص يحتاج للحماية الفرعية، مبيناً أنَّ هذا التصنيف سيكون ذاتَ أهمية كبيرة جداً بالنسبة للفرد في المستقبل لأنه سيؤثر في طول مدَّة تصريح الإقامة الذي حصل عليه الشخص ومدى إمكانية تقديم طلب لمِّ شمل العائلة.

التعديلات التي قدَّمتها الحكومة السويدية لقوانين اللجوء سبقتها إليها حكومة النروج التي خفضت المساعدات المقدمة للاجئين بنسبة 20 ٪، إضافةً إلى رفض اللجوء في النروج لمن يحمل إقامة دولة آمنة، كما تمَّ تعديل مدة الحصول على الإقامة الدائمة التي كانت تمنح للاجئين بعد ثلاث سنوات من الإقامة في النرويج، بحيث أصبحت المدَّة 5 سنوات.

كما شدَّدت الحكومة النروجية الإجراءات بحقِّ لأطفال الذين يصلون بدون ذويهم فيما يتعلق بلمِّ شمل الأسرة خصوصاً أن الحكومات الأوروبية باتت تعلم أنَّ الأسر ترسل أطفالها من أجل اللجوء ولمِّ الشمل.

نحو 1300 شركة سورية تأسست في تركيا خلال العام الجاري

سوريتنا برس

أعلن اتحاد الغرف التجارية التركية، الأسبوع الماضي، أنَّ عدد الشركات التي أسسها سوريون، بلغت منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية شهر تشرين الأول 1284 شركة، وذكر الاتحاد أنَّ عدد الشركات الأجنبية التي تم تأسيسها خلال شهر تشرين الأول وحده وصل لـ 366 شركة، 136 منها تعود لأشخاص سوريين، و28 لمواطنين ألمان، و25 لأشخاص يحملون الجنسية العراقية.

وكانت غرفة تجارة مدينة إسطنبول قد ذكرت في تقرير سابق نشرته بشهر آذار الماضي أنَّ المستثمرين السوريين تربعوا على قائمة المستثمرين في المدينة خلال عام 2014، بما نسبته 25,21 ٪، بعدد يقدر بحوالي 1131 مستثمراً، بقيمة إجمالية تقدر بنحو 85 مليون ليرة تركية.

وكانت تركيا قد شهدت ارتفاعاً كبيراً في نسبة الشركات السورية المسجلة في الأشهر السبعة الأولى من عام 2012، بنسبة تقدر بحوالي 218 ٪، مقارنة مع العام 2011، معظمها تعود إلى مستثمرين جاؤوا من حلب عاصمة الاقتصاد السوري، كنتيجة أولى لوصول الحرب إلى المدينة.

إلى ذلك، يقبل الكثير من المستثمرين السوريين على افتتاح مشاريع جديدة بتركيا، هرباً من مصر نتيجة الاضطرابات السياسية والمضايقات التي يتعرض لها السوريون بمصر بعد الانقلاب الذي أطاح بالرئيس المصري السابق محمد مرسي، إذ شكلت مصرُ في وقت سابق بلدَ اللجوء الأوَّل لرؤوس الأموال السورية.

في تركيا، يتركز استثمار السوريين في المدن الجنوبية غازي عينتاب، وأنطاكية، ومرسين، حيث قام الكثير منهم بنقل معاملهم وخصوصاً معامل الألبسة والغزل والنسيج إليها، فيما يلجأ الكثير من تجار دمشق إلى افتتاح مشاريع بمدينة إستنبول، وتتركّز في قطاعات المطاعم، والصناعات الغذائية، وتجارة العقارات.

يذكر أنَّ تسريباتٍ اقتصاديةً قدَّرت حجم الأموال التي أودعها رجال أعمال سوريون في بنوك تركية بين عامي 2011 و2012 وحدَها بنصف مليار دولار، فيما تقدِّر مصادر أخرى أنَّ حوالي نصف مليار دولار أخرى أودعت في البنوك المصرية بنفس الفترة الزمنية.

«عز الدين التَّنوخي» علَّامة لم تنصفْه أمته!

سوريتنا - ياسر مرزوق

يصح على حياة عزِّ الدينِ التنوخيِّ بيت الشعر: «وكنْ رجلاً إن أتَوا بعده يقولون: مَرَّ، وهذا الأثرْ»
فهو، وإن لم يملك الريادة في مجاله، مِثالٌ للعصامية، والنشاط، والانقطاع إلى التأليف والبحث والتحقيق في جوانبَ مختلفةٍ من الثقافة العربية الإسلامية. وهو من آل التَّنُوخيِّ تلك الأسرة التي تعود بجذورها إلى «تنوخ» القبيلة العربية المسيحية الأصل من شعوب مملكة الحيرة في العراق، والتي انتقلت إلى بلاط حلب واعتنقت الإسلام على عهد المهديِّ، واستوطنت جماعةٌ منها جبلَ لبنان، ومن ثمَّ جبل العرب في سورية، وقسمٌ آخرُ في فلسطين، وممن استوطنوا لبنان خرج الأمراء التنوخيُّون الذين عرِفوا بأمراء العرب وهم «البحتريون».

ولد في دمشقِ عام 1889 وتلقى علومه الأولية في كُتَّاب الحيِّ، ليختمَ القرآن الكريم في المدرسة السباهيَّة، وهو بعمر التسع سنوات، انتقل بعدها إلى المدرسةَ الرُّشديَّة الابتدائية بدمشق، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة يافا في فلسطين حيث التحق بمدرسة الفرير الفرنسية وأتمَّ دراسته الإعدادية فيها، ثمَّ التحق بالأزهر، وبعد خمس سنوات عاد إلى دمشق ليتخذ ركناً في جامع بني أمية، وتغدو حلقته التعليميَّة مقصداً لطالبي العلم.

عام 1910 كان التنوخيُّ أحدَ ثلاثة وقعَ عليهم اختيارُ لجنة أهليةٍ للبعثاتِ للدراسة في أوروبا، ذلك أنَّ المزاجَ العام في حينه كان يتجه إلى ابتعاث الشباب إلى أوروبا مادامت السلطات العثمانية لا تفكر فيه، أو لا تحسن القيام به، فكان إلى جانب التنوخي الدكتور عبدالغني الشهبندر الذي عاد فأقام في بيروت، والأمير مصطفى الشهابي، الرئيسُ السابقُ لمجمع اللغة العربية بدمشق.

في فرنسا ومع الأمير الشهابي درس التنوخيُّ الزِّراعَةَ وحاز شهادة المدرسة الزراعية في تطعيم الأشجار، عاد بعدها إلى الأستانة لمعادَلة شهادته بحسب قوانين السلطنة العثمانية في حينه، وفي تلك الفترة انتسب إلى الجمعية القحطانية، والمنتدى الأدبيِّ، وفي عام 1913 انتقل إلى بيروت ليعمل معلمًا للزراعة في مركز بيروت الزراعي.

عام 1914 دخل مدرسة ضباط الاحتياط في دمشق، ثمَّ التحقَ بثورة الشريف حسين في الحجاز عام 1916 الذي عينه مديرًا للزراعة، ثمَّ انضمَّ إلى جيش الأمير فيصل المتجِّه إلى دمشق، وهناك اختير عضوًا في لجنة الترجمَةِ والتأليف، ثمَّ عضوًا في ديوان المعارف، ثم عمل مميِّزًا للرسائل في المجمع العلميِّ العربيِّ، فمديرية الصحَّة، فمديرية البرق والبريد، وكان عضوًا مؤسسًا للمجمع العلميِّ العربيِّ بدمشقَ 1918.

عام 1923 ومع ظهور إرهاصات الثورة السورية الكبرى ضدَّ الفرنسيين هرب التنوخيُّ إلى بغداد، مدرساً في ثانوياتها ثم نقل إلى دار المعلمين الأولية، ثم إلى دار المعلمين العالية، وهناك أصدر بمساعدة ساطع الحصري مجلة التربية والتعليم، كما كلف بتأليف بعض الكتب المدرسية، وكان عضوًا مراسلاً للمجمع العلميِّ، كما أسهم في تأسيس المجمع العلميِّ العراقيِّ.

عام 1928 عاد إلى دمشقَ فأسندت إليه أمانة سرِّ المجمع العلميِّ العربيِّ، ثم عين مديراً لمعارف السويداء عام 1943، ثم مفتشاً للمعارف عام 1947، في عام 1948 عين أستاذاً في كلية الآداب بدمشق ودرَّس

فيها علوم البلاغة، وفي العام 1953 أحيل للتقاعد لبلوغه السنَّ القانونيةَ فتفرَّغ للعمل المجمعيِّ وانتخب نائباً لرئيس المجمع إثر وفاة سلفه الشيخ عبد القادر المغربيِّ، وبقي في المنصب حتى وفاته عام 1966.

كان التنوخي عازماً قبل وفاته على أن يُحقِّق عدداً من أمهات الكتب في التراث العربي ككتاب «معاني الشعر» للأشناندانيِّ، وكتاب «الدلائل في غريب الحديث» للسرقسطي، إلا أنَّ القدر لم يسعفه لإكمال مهامه، وقد أضاف إلى اللغة العربية مصطلح «الفيزياء» وهو أوَّل من أحلّه بدلاً من مصطلح «الطبيعة» المستخدَم في حينه، إضافةً إلى أكثرَ من عشرين مؤلفاً في المجالات العلمية واللغوية والأدبية، نذكر منها: «الرحلة التنوخية: كتاب يتكلم فيه على إحدى رحلاته من الزَّرقاء إلى القريات - الفتح المُبين في شرح عينية الرئيس ابن سينا- دروس في صناعة الإنشاء- إحياء العروض- مبادئ الفيزياء- قلب الطفل- المثنى- وصف المطر والسحاب- تحقيق ديوان السلطان سليمان بن سليمان النبهاني- الإيضاح- المعجم الكندي العسكري: «ترجمة»- الإبدال».

مهرجان دبي السينمائي في دورته الـ 12 يعرض 70 فيلماً عربياً

يفتتح مهرجان دبي السينمائي دورته الثانية عشر في 9 كانون الأوَّل المقبل، بعرض فيلم للمخرج "ليني أبراهاموس" بعنوان (room) عن رواية تحمل الاسم نفسه، حيث يحل الممثل الأمريكي "جايك جيلينهال" والممثلة الفرنسية "كاترين دونوف"، إضافة إلى الممثل الهندي شاروخان ضيوفاً على المهرجان، الذي صدر، الأربعاء، برنامجُه الكامل، وفئاتُ الجوائز، وأبرزُ النجوم المرشحين للتكريم خلال هذه الدورة.

مسعود أمر اللّه، المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي، أكد خلال مؤتمر صحفي مشاركة 134 فيلماً من مختلف دول العالم، بينها أكثر من 70 فيلماً عربياً، وكانت إدارة المهرجان أعلنت نيتها تكريم عددٍ من القامات السينمائية العربية والعالمية، أبرزها الممثل المصريُّ عزت العلايلي، والتونسي سامي بوعجيلة، والهنديُّ نصرالدين شاه، إلى جانب الممثلة الفرنسية كاترين دونوف، موضحة أنَّ هذا العام سيشهد إضافة جائزةٍ جديدة إلى قائمة جوائز المهرجان، تتمثل في جائزة "المهر الخليجي" للأفلام القصيرة.

ومن أبرز الأفلام العربية التي ستعرض في دورة هذا العام، فيلم "كلاسيكو"، الذي تدور أحداثه في شمال العراق حول أخوين يقرِّران خوض رحلة خارج البلاد للفت انتباه نجمهما المفضل "كريستيانو رونالدو"، إلى جانب فيلم "يا طير الطاير" للمخرج الفلسطيني "هاني أبو أسعد".

النظام يحول مراكز تعليمية وثقافية إلى مراكز اعتقال

كشفت تسريبات إعلامية عن تحويل النظام السوري لمعهد تعليمي في مدينة درعا إلى سجن سريٍّ، لاعتقالِ من يقع في قبضة الأخير من فصائل المعارضة المسلحة، وبحسب التسريباتِ فإنَّ النظام حول "معهد آفاق التعليمي"، القريب من حاجز حميدة الطاهر أحد أكبر حواجز النظام داخل مدينة درعا، إلى أحدِ أكبر مراكز الاعتقال في المدينة وريفها.

معتقلون سابقون داخل هذا السجن أكدوا أنَّ كلَّ أنواع وصنوف التعذيب مورست عليهم خلال فترات اعتقالهم بدءاً من الضرب وانتهاء بالاغتصاب، موضحين أنَّ أحد أساليب التعذيب كان يعتمد الضربَ بالأكبال الحادَّة حتى فقدان الوعي، والربط بالسرير الحديدي لمحاولة الاغتصاب، والتعرية الجماعية للمعتقلات، وحرمانهن من الطعام والشراب لعدَّة أيام، وإجبارهن على الشرب من مياه الحمام العادمة، إضافة إلى التعذيب النفسي، وإيهام المعتقلات بالإعدام القريب.

وذكر موقع عربي 21 استناداً إلى شهادات بعض مَنْ تمَّ الإفراج عنهن من المُعْتَقَل المذكور أنَّ السجانين المشرفين على عمليات التعذيب هم من الطائفة العلوية، وحزب اللّه اللبناني. مضيفا "الموقع" أنَّ عدداً من النساء "استشهدن" داخل المعتقل تحت تأثير التعذيب، والجوع، والبرد، والاغتصاب الجماعي، ما يفاقم حالة النقمة الشعبية نتيجة عدم قيام المجتمع الدوليِّ والمنظمات المهتمة بحقوق الإنسان بالكشف عن هذه الجرائم، وإجبار النظام على إطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات من تلك السجون السرية.

وهذه ليست الحادثة الأولى من نوعها في سوريا، إذ اعتاد النظام ومنذ بداية الأحداث في البلاد على تحويل المدارس والجامعات والمركز الثقافية إلى معتقلات أو منصات للقصف المدن السورية المختلفة.

يذكر أنَّ النظام السوري قتل أكثر من 11600 معتقل ومعتقلة تحت التعذيب في سجونه السرية، منذ بدء الثورة في شهر آذار/ عام 2011 وحتى شهر تشرين الأول/ أكتوبر لعام 2015، وفقاً لإحصائياتِ الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

الجيش والسياسة في سوريا
لـ بشير زين العابدين

يقدّم الدكتور بشير زين العابدين قراءةً لتاريخ سوريا الحديث بعد انهيارِ الدَّولةِ العثمانيةِ من خلال استعراضِ علاقةِ المؤسسة العسكرية بالدولة، وتفوُّق الوعي الطائفي على سؤال المواطنة والدولة في سوريا، وأثر ذلك على المؤسسة العسكرية ونظام الحكم فيها منذ مرحلة الانتداب الفرنسي وحتى الفترة الراهنة، كما يعرض للمِفْصَل التاريخيِّ الذي ساهم في تعزيز هذا الوعي الذي حدَّده بعجز الحكومة العربية زمن الملك فيصل والحكومات الانتدابيةِ اللاحقة عن تبني نظرية مدنية ناضجة وبديلة لشكل سوريا وطبيعة العلاقات داخل الدولة والمجتمع.

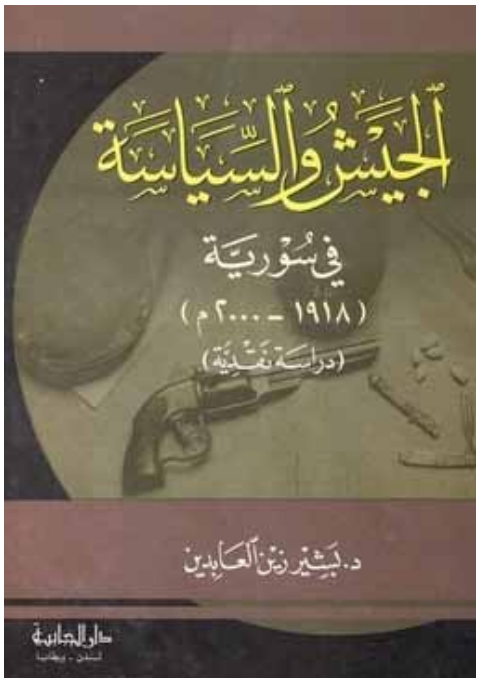

على الرغم من موضوعية الكتاب واستعانته بكمّ وافر من الوثائق إلا أنَّ المؤلِّف يربط بقوَّة بين الانتداب وتشكل الوعي الطائفيِّ في سوريا على اعتبار الأوَّل هو السبب الرئيسُ والوحيد لما وصلت إليه الحال لاحقاً فالجمهورية السورية، بحسب المؤلف أيضاً، نشأت في ظلِّ الانتداب الفرنسي، وتشكلت في الفترة نفسها نواة القوّات المسلّحة السورية، وشابَتْ عملية التأسيس هذه إشكالياتٌ كبيرةٌ وتناقضات، حرص الفرنسيون على ترسيخها بين مؤسسات الحكم المدني والجيش.
وقد عمد الفرنسيون إلى تجزئة القطر السوري من خلال إنشاء دويلات مستقلة في سورية وتعميق الهوية الطائفية في تلك الدويلات، فأيقظت شعور أبناء الطوائف بالتميز عن سائر أبناء المجتمع وأظهرت التعاطف مع مطالبهم، وغذَّت فيهم روحَ الانفصال، وكانت فرنسا تهدف من خلال ذلك إلى تشكيل قوًى محليةٍ غير خاضعة لنفوذ السلطة الوطنية التي تمتعت بتمثل كبير في المدن السوريةِ، ولتحقيق ذلك فقد قامت بإنشاء فرق القوّات الخاصة للشرق وتنسيب أبناء الأقليات الطائفية فيها، وعملت في الوقت ذاته إلى إضعاف مؤسسات الحكم المدني إلى قدر يسمح لها بالاستمرار في ممارسة نفوذها، وحماية مصالحها في المنطقة.
يعتمد المؤلف خلال بحثه عن جذور أزمة العلاقة بين مؤسسات الحكم المدني والقوات المسلحة السورية خلال الفترة الممتدة بين عامي 1918 و2000 على وثائق الخارجية البريطانية والإدارة الأمريكية في وزارة خارجيتهما ومفوضيتهما في دمشق، وكذلك الاستفادة من مذكرات السياسيين والعسكريين السوريين الذين عاصروا مراحلَ مختلفةٍ خلال هذه الفترة؛ حيث يحاول الفصلُ الأول تحديدَ مكامن الضعف في بنية الكيان الجمهوري لدى تأسيسه، ويتتبع الفصل الثاني جذور المؤسسة العسكرية لدى تأسيسها في مرحلة الانتداب الفرنسيِّ، ويقوم الفصل الثالث بتوضيح الخلل الذي انتاب العلاقة بين الحكم المدنيِّ والمؤسسة العسكرية عقب الاستقلال، ومن ثمَّ تعمَدُ الفصول التالية إلى تقصي أسباب الصراع بين المدنيين والعسكريين وما ترتب على ذلك من نتائجَ سلبية على بنية الكيان الجمهوريِّ، ويتناولُ الفصلان الثامنُ والتاسعُ مرحلةَ حكم البعث التي بدأت عام ١٩٦٣، واتسمت باستحداث متغيِّرات كبيرةٍ على الصعيد الإيديولوجي، والعودة إلى النمط الفرنسيِّ في التعامل مع الجيش.
كما يتناول المؤلف المسائل الإقليمية والعشائرية والطائفية كعناصر أساسية في تشكيلِ بنية المؤسسة العسكرية منذ نشوئها، واعتبارها سبباً رئيساً في توتر العلاقة بين الحكم المدنيِّ والعسكريِّ، وبالتالي تفويت فرص كثيرةٍ لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار. حيث كانَ من أبرز مكامن الخلل في تطور الكيان الجمهوري هو تفوُّق الوعي الطائفيِّ لدى الأقليَّات بخصوصيتها واتخاذها حججاً للمطالبة بامتيازاتٍ لها عن سائر أفراد المجتمع، مما يتنافى مع مفهوم المواطنة. وفي مقابلة هذا الوعي كانت الثقافة الرسمية طوال القرن المنصرم تسعى إلى الحدِّ من مناقشة الفروق بين الأقليات مما أدَّى إلى تجهيل أغلبية المواطنين بهذه القضايا، ونتج عن ذلك بالضرورة حدوث اختلال كبير في تمثيل الأقليات، وفي الدور الذي يتوجب عليها أن تمارسه في الحياة العامة.

"رحلة هروبي" مشروعٌ سينمائيٌّ لرصد أسباب الهجرة إلى أوروبا

تسعى شركة إنتاج أفلام ألمانية إلى إنتاج فيلم وثائقي يبرزُ دوافع وأسباب الهجرة إلى أوروبا مَن وجهة نظر اللاجئين، وباستخدام مقاطع فيديو ومقابلات صوروها بأنفسهم.
هذا المشروع يحمل اسم "فيلم رحلة هروبي"، وسيتمُّ عرضهُ عبر قنوات تلفزيونية، ومن ضمنها قناة ""WDR، وقناة "دويتشه فيله".
وتبحث شركة الإنتاج عن أشخاص يرغبون في رواية قصصهم أمام الكاميرا، أو في تقديم الموادِّ التي صوَّروها بأنفسهم أثناء رحلة هربهم سواء جاؤوا بمفردهم، أو برفقة أسرهم، وبغضِّ النظر عن أعمارهم، أو عن موطنهم. علماً أنَّ شركة الإنتاج لا تقدِّم أحكاماً عن سبب قدوم اللاجئين، كما أنها لا تتعاون مع دوائر اللجوء أو الشرطة، فمشروع إنتاج الأفلام يتبع لجهة مستقلة، ولا يبوح بأيةِ معلومات لطرف ثالث.

الأجندة الثقافية

«الموت عملٌ شاقٌّ»
في مهرجان بيروت للكتاب

ضِمْنَ فعاليات معرض بيروت للكتاب الذي افتتح أبوابه يوم الجمعة الماضي تصدر الرواية الخامسة للأديب السوري «خالد خليفة» تحت عنوان «الموتُ عملٌ شاقٌّ» بعد نجاح عمله الأخير «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة « ونيله عدداً من الجوائز.
تدور أحداث الرواية في قلب حافلة صغيرة «ميكرو» يجتمع فيها أفراد الأسرة المكوَّنة من رجلين وامرأة حول جثة ربِّ الأسرة، في الطريق بين دمشق والعنابية شمال سوريا، لتنفيذ وصيَّة الأب بدفنه في تراب قريته، لتعبُرَ الحافلة حواجز متنوعة أنشأتها الحرب، وحواجز نفسية بين الأحياء الثلاثة، اجتيازها ليس أقل صعوبة من حواجز النظام وحواجز المعارضة.
يقول خليفة في الفصل الأول من روايته: «أنهى حسين كلَّ ترتيبات السفر، أحضر أخته من بيتها، أزال لوحات الميكروباص الذي يعمل عليه كـ «سرفيس» على خط جرمانا، وبمساعدة صديقه كهربائيٍّ السيارات ارتجل إشارة سيارة إسعاف مع زمورها، اشترى علبة ملطف جو، قدَّر أنه سيحتاج إليها في سفره الطويل، ولم ينسَ الاتصال بأحد أصدقائه لتأمين أربعة قوالبَ ثلج كبيرةٍ. برغم صعوبة الطلبات استيقظ أصدقاؤه قبل الفجر، قدّموا له التعازي، وساعدوه في ترتيب أمور سفرهم، كلُّ ما بقي لتحركُهم توقيع مدير المشفى الذي لن يأتي قبل التاسعة صباحًا. انتظروا أمام باب المشفى، لكنَّ مدير المشرحة طلب منهم حملَ جثمان والدهم إلى السيارة فورًا، فدفعة جثث جديدة تنتظر على البلاط، والبرّاداتُ كانت مكتظة أصلًا».

أمسية لشعراء من الشام

احتضن قصر الثقافة "محمد العيد آل خليفة" في قسنطينة (430) كيلومترا شرق الجزائر العاصمة، فعاليات أمسية شعرية خُصصت لشعراءَ من الشام تغنَّوا بالحبِّ والجمال، وموضوعاتٍ أخرى بعيدة عما تشهده المنطقة من حروب وصراعات.
وفي هذا الصدد، قالت الشاعرة السورية بهيجة مصري إدبلي: «ليس من السهل ألا آتي على ذكر ما يعيشه بلدي في كلماتي وقصائدي، ولكني دائماً أختار الإنسانية ورسم صورة الحبِّ والجمال، بعيداً عن الحرب والدماء، طمعاً في غدٍ تشرق فيه شمس السلم».
وأضافت "الدِّماء التي تسيل يومياً في سوريا وفلسطين والعراق وغيرها من الدول العربية، هي دماءُ أبنائي وإخوتي وأهلي، لكن ما هو مؤكد أنَّ هذه الظروف ستزول ولو طال الزمن، لأنَّ هذه المرحلة ليست أكثر من خطوة على الرمل سيمحو أثرَها نسيمُ الحب».

النار في "باردة كالحجر"

أقيم في "بيت مانديلا" في القامشلي، معرضٌ للصور الفوتوغرافية تحت عنوان "باردة كالحجر"، للمصوِّر الصحفيِّ فرهاد أحمي، وضمَّ المعرض عدداً من الصور عرضت من خلالها مراحل اشتعال الحطب، وكيف يتحوَّل إلى جمر.
قال أحمي لـ سوريتنا: «النار هي إحدى العناصر الأساسية للطبيعة، لذا أتى هذا المعرض لإبراز معانٍ مغايرةٍ عن النار، لأنَّ لدينا انطباعاً مسبقاً، فالنار هي الشرُّ او الأذى لما لا نرى كرمز للسلام والحرية، وأحياناً للإله. والنار لدى الكثير من الشعوب رمزٌ للمحبة».

COLOR BARS

أبو القعقاع السوري، محرِّضاً مرة أخرى

علي سفر

قليلة هي المرات التي عرِّضت فيها قناة الجزيرة فيلماً أثارَ اهتمام السوريين، مثلما فعل فيلم «أبو القعقاع السوري» الذي تمَّ بثه يوم الخميس الماضي ضمن إطار سلسلة «الصندوق الأسود».

محمد قول أغاسي، أو أبو القعقاع، عاد إلى الواجهة بعد سنوات من مقتله على يد متشدِّدين في مدينة حلب، لا لتكون سيرة حياته هي أصلَ الحكاية وفصلها، بل للنظر في آليات صناعة التطرف، وكيف قامت أجهزة الأمن السورية وطيلة عقود بالتعاطي مع المتطرِّفين الإسلاميين بطريقة نفعية، وكيف أنها دسَّت في صفوفهم عملاء لها، ساهموا في قيادتها إلى أفعال لم تخدم قضيتها قدرَ خدمتها لمصالح النظام السوري.

هذا الفيلم الذي بني على بحثٍ صحفي استقصائيٍّ، تتبع طيفاً واسعاً من شهود المرحلة أو لنقل الشخصيات التي التقت بأغاسي، وسعى إلى الحصول على الوثائق الخاصة به، من جهة بنيته الصحفية، أما من جهة بنيته السردية التلفزيونية فقد ذهب صُنَّاعه في خيارين، كان على المشاهد أن يختار بينهما، إما أن يلاحق تفاصيلَ الشخصية «أبي القعقاع»، وهذا لم يكن ممكناً بسبب كثافة التفاصيل، وعدم القدرة على عرضها كلها بسبب ضيق الوقت، وإما أن يحاولوا ربط ما أمكن من المفاصل الأساسية في السيرة الشخصية مع الفكرة التي استدعت القصة من أساسها، ألا وهي العلاقة السرية بين النظام السوري وبين التنظيمات الأكثرِ تطرُّفاً في العالم.

ومثلما قادت قصة أغاسي صناعَ الفيلم إلى فتح ملفٍّ اختراق النظام السوريَ لتنظيم الطليعة المقاتلة لحزب اللّه في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، فإنها ستقود المشاهدين السوريين إلى مراجعة التاريخ العام، وكذلك الشخصيٍّ من أجل ربط الحاضر المبهم والغريب بالماضي، فالكثير من تفاصيل واقع السوريين لم ينشأ في سنوات الثورة، بل كان قد حصل في سنوات طويلة قبلها، وضمن هذا السياق تبرز قصة المعتقلين الإسلاميين في سجن صيدنايا العسكري قرب دمشق، والدور الذي لعبوه خلال مرحلة تحوُّل الثورة من السلمية إلى العسكرة.

كثافة وغزارة التفاصيل في القضية التي نبشها الصندوق الأسود هذه المرَّة، كانت تستحقُّ وقتاً أطول لعرضها، لاسيما أنَّ كلَّ مفصل من مفاصل الحكاية، يفرض تعمقاً أكثر في البحث، فإشارةٌ من مثل علاقة ما بين أبي القعقاع وبين أبي بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية داعش، قد تكون عابرةً في سياقِ المكتوب في الوثائق، ولكنها تتطلب جهداً إضافياً للتحقُّق منها، والتركيز عليها لأنها مرتبطة بملف الراهن الأشدِّ اهتماماً، وهذا ما لم يحصل في الفيلم، ولكنه قد يحصل في الحياة، إذ إنَّ من مهامِّ هذا النمط من الصحافة قيامه بتحفيز المتلقي للقيام بالمراجعة والمساهمة في الكشف عن الحقيقة.

المدهش في تلقي الفيلم على صفحات التواصل الاجتماعي أن كثيراً من الشهود المغمورين قد ظهروا بعد عرضه، ليحكوا بحماس قصصاً إضافية عن أبي القعقاع، وعن علاقة المخابرات السورية بتنظيم القاعدة وغيره، ما يضعنا فعلاً أمام شكل جديد ومثير من أشكال العلاقة بين الصحافة التلفزيونية وبين وسائل التواصل الاجتماعي.

لمشاهدة الفيلم كاملاً على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=hZv5n7mTNdM

الإعلام حين يكون خادماً!!

سوريتنا - جوان تتر

شكّل الإعلام منذ نشأته الأولى خدمةً عامَّة للبشريَّة، فالإعلام بمختلف أنواعه ساهمَ في بلورة العديد من القضايا الوطنيَّة والثقافيَّة والسياسيَّة بفضل الضغط الذي مارسه خلال عقودٍ زمنيَّة طويلة من المتابعة والرَّصد، إلّا أنّ اختلاف التوجّهات من خلال الإعلام شكّل أزمةً عامَّة ليس فقط في سوريا، وإنمّا في العالم أجمع. سوريا شكّلت، ومن خلال أربع سنواتٍ ماضية خَلَت معترَكاً إعلاميًّا ناهيك عن المعترك العسكريّ والسياسي بشكل عامّ وما يزال هذا العِراك! مستمرّاً بينَ مختلف وسائل الإعلام وبشتَّى الوسائل.

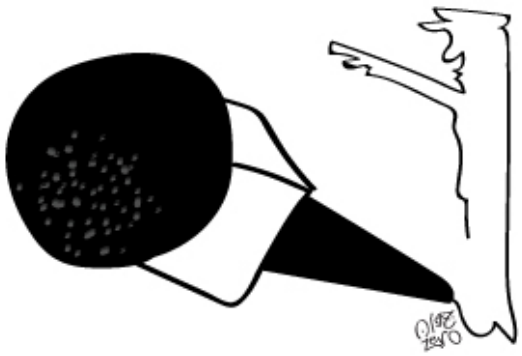

الإعلام وخدمة القضايا:

لا شكّ أنّ الإعلام يلعب دور الخادم لمختلف القضايا المتواجدة في أيِّ بلد، إلا أنّ الخطأ الجسيم الذي وقع فيه الإعلام-وخاصَّةً في سوريا وفي المناطق الكرديَّة بالتحديد، ومع الأوضاع المتفاقمة حيال النِّزاعات والتيَّارات السياسيَّة المتصارعة- هو الوقوع في فخّ الترويج، هذا الأخير الذي لاقى منابرَ له وبكل سهولة بسبب قلّة مهنيَّة البعضِ من العاملين في هذا المجال لكي يرسم لنفسه خطّاً بيانيّاً بمساعدة الإعلاميِّين المحسوبين على تيَّارات بعينها، يقول حسين بروان، وهو من مواطني مدينة القامشلي مهتَّم بالوسائل الإعلاميَّة المحليَّة: «كنّا نعتقد أنّ الإعلام ومنذ بداية نشأته في المناطق الكرديَّة أنَّه سوف يحاول التخلّص من الترويج والدعاية المجانيَّة إلّا أنَّه للأسف بات في الرّاهن من الأيّام يخطّ لنفسه منهجاً معيباً، وهذا النهج يتمثّل في خدمة قضيَّة معينة على حساب تجاهل قضايا إنسانيَّة مهمَّة جداً، فعلى سبيل المثال لم يجتهد الإعلام المحلي في خدمة منع الهجرة أو محاولة تسليط الضوء على القرارات الصادرة، والتي من الممكن أنَّها أدَّت إلى الهجرة إلّا بطريقة بدائيَّة دون التغلغل في عمق المشكلة أو محاولة طرْق أبواب الحلول، ومحاورة أصحاب القرار وعرض المشكلة عليهم لتكونَ رؤيتهم للحلول واضحة للرأي العام، في الوقت الذي اجتهد هذا الإعلام ذاتُه في تسليط الضوء على المؤتمرات السياسيَّة أو الاجتماعات الحزبيَّة التي لا تغني ولا تسمن».

ويتابع بروان «ربمّا حانَ الوقت للتخلّص من مشكلة جعل الإعلام خادماً للسياسة وللأجندات السياسيَّة، نحن بحاجةٍ ماسَّة إلى إعلام إنسانيّ يسلط الضوء على المشاكل الصغيرة والدّقيقة التي تؤدّي إلى المشاكل الكبيرة ضمن المجتمع المحلّي، قضايا إنسانيَّة وموضوعات ذات صلة بمشاكل المجتمع للوقوف على حلّها، أو أضعف الإيمان إيجاد ولو خطوط بسيطة تفضي إلى الحلول في المستقبل القريب».

استثناءات:

عندما يقع الإعلام في فخّ الترويج لقضيَّة على حساب إهمال قضايا أخرى، متى يمكن أن يلعب الإعلام دورَ الخادم؟، يقول الصحفي مجيد محمّد: «ليس من المقبول وضع الإعلام في خدمة قضية محددة، هذه قاعدة عامة بالطّبع، ولكن ثمة استثناءات تتعلق باعتبارات إنسانية مرتبطة بقضايا لها تأثير على الأمن وسلامة السكان، ولكي نكون أكثر تحديداً، أقصد الترويج للإرهاب مثلًا، وقِسْ على ذلك قضايا متعلقة بالإيديولوجيات المغلقة، هذه موضوعات لا يجوز للإعلام أن ينخرط فيها أو أن يتعاطى في أمرها، لكن من المقبول أن يمارس الإعلام دورا إيجابياً في إيجاد مناخ إيجابيٍّ في الفضاء العام من خلال التركيز على مفاهيم تتوافق مع القضايا الإنسانية والسلم والأمن، أو ما يمكن أن ينسجم مع موضوعات ذات أهميَّة بالنسبة للإنسان عدا السياسة ومتاهاتها. هذا بشكل عام».

في حين يرى الإعلامي حكيم أحمد أنّ الإعلام «يغدو خادماً من خلال الصدق الواعي في نقل الخبر بالإضافة إلى الأهم وهو مراعاة الفئات المستهدفة وخبراتهم السابقة، لكن الأهمَّ من ذلك هو الدور التنويري، وإيضاح ما هو خفيّ من آراء وقراءات قد تكون مغيّبة نتيجة أجندات واصطفافات سياسية إعلاميّة تبدو في الظاهر مهمّة ونافعة للقضيّة ذاتها، إلّا أنّ حقيقتها تتمسّك بالقشور لغاياتٍ أخرى لا تبدو مُعْلَنَةً للجمهور وعلى الإعلام هنا أن يخلص في تعميم القراءات النافعة للقضية، أية قضيَّة كانت».

وعن دور الإعلام المحليِّ في خدمة القضايا السياسيَّة وتهميشه للمواضيع الإنسانية في أغلب الأحيان يقول الإعلامي محمّد حسي: «الإعلام يكون خادماً للقضايا الإنسانيَّة حين يقوم بدوره التوعوي، وعندما يكون صادقاً وبعيداً كلّ البعد عن التحزُّب والمصالح الحزبيَّة السياسيَّة أو الشخصيَّة كما يكون هدفه الأهمّ هو الوصول إلى حالات إنسانيَّة تسترعي الانتباه والاهتمام بكلِّ مصداقيَّة دون أن يؤثِّر فيه اتّجاهٌ سياسيٌّ معيَّنٌ، هنا تكمن خدمة الإعلام، الوقوف إلى جانب القضيَّة الإنسانيَّة وإظهار القيمة الأهمّ للإنسان كونه إنساناً».

ضد منع توزيع مجلة "عين المدينة"

تدين الشبكة السورية للإعلام المطبوع (snp) القرار الذي أصدرته الإدارة الذاتية في عفرين بمنع توزيع وتداول مجلة "عين المدينة"، العضو في الشبكة، لا سيما أن مبررات القرار غير مقنعة بحقّ مجلة تعدّ من الصحف الأكثر انشغالاً بمحاربة تنظيم "داعش" وأفكاره.

وتشدّد الشبكة على أهمية حرية التفكير والتعبير والنشر، وتدعو كل الجهات الإعلامية والحقوقية والمنظمات المعنية بحرية الإعلام والصحافة والفكر إلى إبداء التضامن مع المجلة ومع أي وسيلة إعلامية أو ثقافية تتعرّض لمثل هذا الإجراء.

الشبكة السورية للإعلام المطبوع

27 تشرين الثاني 2015

SNP

Syrian Network Of Print-media

الشبكة السورية للإعلام المطبوع

في مواجهة القتل اليومي الشعب السوري مازال وحده

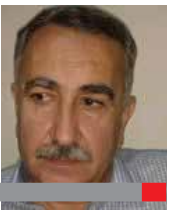

أحمد مظهر سعدو

لعلَّ أيةَ نظرة موضوعية لما يجري في سوريا، وأيَّة قراءة متأنية للحالة السورية عبر سنواتها المنصرمة، وخاصة الأشهر الأخيرة منها، يضعنا ضمن حالة من الفَوات، لم يسبق لها مثيل، ويحيلنا الى ملاذات عنفية حاقدة، طالت الأخضر واليابس، فقتلت الأطفال والنساء والشيوخ، ودمرت الحضارة، وحرقت المزروعات، وهجرت ما تبقى من البشر، إلى منافي الأرض شرقاً وغرباً، وخلقت من الواقع السوري بناءً متهالكاً، أو أنَّ بعضه آيلٌ للسقوط في أحسن الأحوال.

فقد أسفرت الغارات الجوية العدوانية التي شنتها الطائرات الحربية الروسية على المحافظات في سوريا، ومنذ ما يزيد عن شهر ونصف الشهر، عن استشهاد /403/ من المدنيين بينهم /97/ طفلاً، دون سن الـ/18/ من العمر، و69/ امرأة حسب تقديرات وتوثيقات أولية. ولقد أكدت جميع المصادر أنَّ الروس يقصفون المشافي المدنية والميدانية أيضاً، مثل مشفى غرناطة ليتجاوز عددُ المشافي المستهدفة حتى الآن /12/ مشفى، وبشكل متعمد يستهدفون عدداً من المدارس، ومخيَّمات المدنيين، وهم يعرفون بالتأكيد أنَّ مشفى غرناطة هو مشفى متخصِّصٌ بالتوليد والأطفال. . لقد باتت روسيا، كما يؤكد معظم المتابعين للشأن السوري، جزءاً من الحرب ضد الشعب السوري، ولم يعدْ يُنظَر إليها الشعب السوريُّ إلا كعدوٍّ؛ لأنها شريكٌ في القتل. من هنا لا يمكن أن تكون شريكاً في الحلِّ.

بينما العالم أجمع يلوذ بالصمت المطبق. إنه صمتُ القبور، وصمت الموافقين على القتل والتدمير، بدعوى استهداف المجموعات الإرهابية من "داعش"، أو سواها، وهي كذبة كبرى، أثبت الواقع فشلها وكذبها، والصور الموثقة لكل شيءٍ تؤكد ذلك، والميدان في الداخل السوري يبين ذلك. إنهم "يرتكبون الفظاعات" حسب تعبير الأمم المتحدة. ويرتكب النظام ومعه الحلف الفارسي الحزبُ اللاتيُّ، ما هو أفظع منه، عبر القصف العشوائيِّ الذي يمارسه النظام، ومايزال يحصد القسم الأكبر من القتلى المدنيين في البلاد، حسب توصيفات الأمم المتحدة أيضا.

ومع ذلك فما يزال أهل المعارضة يهرولون الى موسكو من كل حدب وصوب، التماساً لحوار مع الروس، وسوى الروس، وصولاً الى مالا ندرِي ما هو؟!!

وهم، أي الروس والفرس والنظام، مستمرون في القتل والتدمير، لشعب آمن خرج مطالباً بالحرية والكرامة ليس إلا. وكأنَّ الحرية حرامٌ على شعب سوريا، حلالٌ لسواه.

لقد دفع الشعب السوري حتى الآن ضرائب شتى من أرواح أبنائه، من أجل الحرية والكرامة. ففي الزبداني وحدها، هذه المدينة الصغيرة الجميلة الوديعة التي لا يتعدى عدد سكانها /35/ ألف نسمة استشهد منها حتى الآن /739/ شهيداً، و/2500/ معتقل، منهم عشرات الشهداء تحت التعذيب، ولدى الزبداني وحدها /200/ معتقلة من خيرة نسائها.

خرجت الزبداني مدينة مدمَّرة ثمناً لثورة أبنائها على هذا الطاغوت الظالم، ولم يبقَ من ثوَّار الزبداني داخل الحصار اليوم سوى /965/ ثائراً محاصراً في ثلاثة أحياء منها، بعد أن استبسلوا في الدفاع عنها، وحيث ما يزال تنفيذ اتفاق الزبداني/الفوعة متعثراً. اذ لا عهود ولا مواثيق لنظام فاجرٍ دأب منذ السبعينيات على القتل والخراب، والكذب والنفاق.

الزبداني مثالٌ صغيرٌ لشعب سوريٍّ كلُّه يشبه الزبداني. ولسان حاله يقول: لسنا بحاجة إلى رجال. فباستطاعة أبناء المدينة الدفاع عنها.

النظام السوري استخدم كلَّ ما يملك من آلة للحرب، كان قد اشتراها شعب سوريا من أجل تحرير أرضه، ليقتل بها هذا النظام شعبه وليدمر بلده.

والحقيقة هي تلك التي اعترف بها جارُ النظام، وشريكه في الحرب ضد الشعب السوري، فقد أكد العدوُّ الإسرائيليُّ، على لسان ضابط كبير في الجيش الصهيوني أنَّ النظام السوري استخدم أكثر من 90 ٪ من صواريخه البالستية، ضدَّ مقاتلي المعارضة، خلال الحرب المستمرة في سوريا، وأنَّ عدداً قليلاً منها نقل إلى مقاتلي حزب اللّه في لبنان.

ويبقى حال شعبنا السوري المهدور والمحارب في كل الاتجاهات، لا يخفى على أحد. ويؤكد من جديد على أهمية وحدة كل أطياف المعارضة المسلحة وغير المسلحة، السلمية وغير السلمية، في مواجهة مخططاتٍ غاية في السوء تنالُ من الشعب السوري، ومن وحدته أرضاً وشعباً، وتؤكد أنَّ الذين يدَّعون صداقة الشعب السوري يكذبون عليه. بل هم لا ينفذون سوى مصالحهم ليس إلا.

الاحتفاظ بحق الردح

كيف لحقنا الأولاد؟

فادي جومر

استيقظ الرفيق أبو منجل- وهو كائنٌ مختلف عن طائر أبي منجل المهدَّد بالانقراض، وإن كان يشترك معه بهوَس السيدة الأولى بالحفاظ عليهما لضمان التنوُّع الحيوي في البيئة السورية – استيقظ على أصوات «ولولة» زوجته السيدة «مطرقة» وهي تصرخ:

« سقطت طيارة بوعلي.. سقطت طيارة بوعلي ... اللّه لا يوفقك يا أردوغان»

خلال ثلاث عدّات، كان الرفيق يمسك أذن زوجته اليمنى – فاليسار خطٌّ أحمر– ويصرخ:

- « شوحالك وا رفيقة؟ شوبها طيارة بوعلي!؟

ببضعة عبارات متشنّجة.. ومن بين الدموع والمفرزات الغزيرة الأخرى شرحت الرفيقةُ الفاجعةَ التي ألمّت بالضمير اليساري التقدميِّ في أصقاع الأرض.. بالطعنة الغادرة التي وجهتها الإمبرياليّة الغاشمة لخاصرة قوى التقدُّم في هذا العالم..

تمالك الرفيق أبو منجل نفسه، فالموقف الآن اختبارٌ حقيقي للقضايا والقناعات.. للإيمان والانتماء.. وبدأ بشرح تبعات الحماقة التركية واستحالة مرور هذه «البهدلة» مرور الكرام:

- « رفيقة... بوتين أصلب رجل في العالم.. سيكون ردُّه مدوياً.. لن يسكت أبداً .. «

وهنا عاد الأمل إلى ملامح السيدة الحزينة وتساءلت:

- « رح يرد؟ «

في تلك اللحظات اكتمل تحوُّل الرفيق المناضل إلى ديكٍ رومياٍّ.. وأجاب بثقةٍ لا مثيل لها:

- « طبعاً سيردُّ».

تلكأت السيدة في سؤالها التالي..

- «يعني.. مو متل جماعتنا؟»

تجاهل الرفيق السؤال.. واستفاض في الشرح عن الغطرسة الإخوانية الوهابية الإمبريالية الأردوغانية.. والتي استهدفت طياراً أعزلَ بريئاً، وعن التحوُّلات الكبرى التي ستعصف بالمنطقة بعد هذه الجريمة. محللاً بنظرته الثاقبة كيف ستجني تركيا الويلات نتيجة هذه الرعونة، وأن كلَّ حلفائها وتحالفاتها المشبوهة لن تفيدَها.

هنا: ساد الأجواءَ مناخٌ منتصرٌ غامضٌ.. ارتفع صوت مارسيل خليفة فجأة من «الموبايل»، تلتها دندنة ترافقت بارتعاشات توحي بالوصول إلى الذُّروة الرفاقية لأغنية «شو هالأيام اللي وصلنالا» .. وغلى إبريقَ «المتة» حتى كاد ينفجر.. ونظر الرفيقان إلى الأفق.. متخيلين عالماً نظيفاً توزَّع فيه وسائل الإنتاج بعدالة.. وتسودُه الروحُ الرفاقية الحقَّة.. حتى إنَّ شيئاً كشاربَي ستالين، وصلعة لينين ظهرَا على ملامح الرفيقة المنتصرة.

• هامش 1: بعد هذه الحادثة الأليمة بأربعة أيام، احتفل الرفيقان بحصولهما على حقِّ اللجوء في ألمانيا، بمدينة ميونخ تحديداً.. ولأنهما شعرا لأوَّل مرَّة بالاستقرار والأمان قرَّرا وضع خطة طويلة لكتابة سلسة مقالات تفضح بشاعة الرأسمالية وجبروتها.

• هامش 2: أواخر عام 2020.. قدَّم الرفيق منجل محاضرةً قيّمة بدعوة من تجمع «ما رح نسكتلن» تحدَّثَ فيها عن سياسة النفس الطويل البوتينية مطمئناً الرفاق الحاضرين أنَّ ردّ بوتين لن يتأخر.. وهو قادمٌ لا محالة.

المرأة السورية والعنف المضاعف

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

تعاني المرأة من العنف في العالم وفي أكثر الدول ديمقراطية، ولكنّ العنفَ فيها شخصيٌّ، أو فرديٌّ، أو نفسيٌّ، لدى المعنّف، وليس ثقافةً مجتمعيةً كما أنَّ القانونَ يحميها ويعاقب الفاعل، وفي الوقت الذي تحتفل نساء العالم باليوم العالمي لمناهضة العنف ضدّ المرأة، ترزح نساء سورية تحت عنفٍ مضاعفٍ، من النظام، والمعارضةِ، والمجتمع، والمفاهيمَ البالية، والعنف ضدّ إنسانيتها كفردٍ في المجتمع، إضافة إلى العنف الواقع على الشعب السوريّ بأكمله.

لعبت النساء السوريات دوراً هاماً في الحراك الثوريّ المدنيّ وقدّمت الكثير من التضحيات المعروفة للجميع، إلا أنها لم تلقَ أيّ اهتمام يذكر من أطراف المعارضة السياسية في الداخل والخارج سياسية بين قوسين «لأنَّ أية شخصية سورية لم ترتق إلى مستوى العمل السياسي وإدراك زواريبها، ومستوى التضحيات التي قدّمها الشعب السوريُّ خلال السنوات الخمس الماضية»، حيث نرى التجمعات والهيئات والأحزاب والتيارات التي تشكلت بعد قيام الثورة تفتقد إلى العنصر النسائي الفاعل إلا فيما ندر، والوجود الضعيف لها في بعض الهيئات بضغط من الخارج، وتملُّقٍ له لتحسين صورتها.

ولمن لا يتذكر فإنَّ أوَّلَ من تجرّأ على الهتاف في مظاهرة الحميدية كانت فتاة، ومن ينسى خنساء سورية، وأمهات الشهداء، ومشاركةَ المرأة في المظاهرات، وتوزيع المنشورات، والبخّ على الجدران، والتمريض، وحماية المتظاهرين، والإغاثة، وإيصال المعونات، والأدوية إلى أكثر الأماكن خطراً، وعملها في الإعلام والتصوير والتوثيق، وتعرُّضها للقتل والتهجير والاعتقال والتعذيب والاغتصاب كما تعرّض له الرجال وإنْ بأعدادٍ أقلّ، ولكنّ الفارقَ أنَّ المرأةَ تدفع ثمناً باهظاً اجتماعياً في مجتمع يرى شرفه في جسدها.

وعلى الرغم من عسكرة الثورة إلا أنَّ المرأة السورية استطاعت تأسيس تجمعات نسائية ومراكز للتوثيق وورش للتدريب والتعليم العلمي والمهني، وإقامة المشاريع الصغيرة وخاصة في المناطق المحررة، رغم القصف المتواصل عليها، ورغم الضغوط التي تتعرض لها من الكتائب المتشدّدة المسيطرة على تلك المناطق، إلا أنَّ الكثير منها مستمرٌ في جذب النساء للانخراط في التعلم والتدريب المهنيّ. نشاط النساء في ظروف غير طبيعية سلط الضوءَ عليهن عالمياً، ونلْنَ العديدَ من الجوائز الدولية والتقدير، إلا أنَّ معارضتنا الذكورية لم تلحظ التغيير الذي طرأ على المرأة السورية وما قدمته بصمتٍ، لإعادة النظر بدورها الهامّ والأساسيّ في المرحلة الانتقالية، بل على العكس تعرّضت الكثير من الناشطات إلى الاتهامات والاستهزاء بقدراتهن، وتهميشهن. طبعاً لا نعوّل على المعارضة في تبنّي قضايا المرأة، لأنها لم تخرج من ميراث بيئتها ونظرتها الدونيّة إلى المرأة، وعباءة الأعراف والتقاليد والسلطة الذكورية التي تربّوا عليها. التعويل فقط على النساء لنيل حقوقهن، وتغيير نظرتهن إلى أنفسهن أولاً وتحرير عقولهن والخروج من عقدة المرأة، وإدراك دورهن التنموي الفاعل في المجتمع، وخاصة بعد اندماجهن بالحراك الثوري الذي أسهم في رفع وعيهن.

مفهوم السلطة والدكتاتورية التي قامت الثورة لإسقاطه ينطبق تماماً على دكتاتورية الرجل وسلطته على المرأة التي يستمدُّها من الشرائع الدينية والاجتماعية، والقوانين، وتراكم العادات والأعراف التي فرضها الرجال عبر تاريخها، ويتمسكون بها كمسلّماتٍ أبدية، ولا بدّ من ثورة نسائيةٍ لتغيير هذا الوضع من خلال العمل على تعديل قانون الأحوال الشخصية، وازدواجية العقوبات على الفعل نفسه بين المرأة والرجل، ومنح الجنسية لولد السورية المتزوجة من أجنبي، وقضايا أخرى شائكة وعديدة. ولهذا فإنَّ دولة القانون والمواطنة هي الشكل الوحيد الذي يضمن حقوق الإنسان رجلاً كان أو امرأة، ويتساوى فيها الفرد في الحقوق والواجبات.

«مش وقتها» مقولة الأسدين الأب والابن التي استعبد فيها الشعبُ السوري بحجة المقاومة والممانعة وتحرير الأراضي المحتلة، تمارسها المعارضة الذكورية الآن مع المرأة بذريعة أنَّ هناك أولويات، وكأنَّ هذه الأولويات لا تخصُّ المرأة، وليست شريكة أو معنية بمستقبل سورية، وكأنها ليست نصف المجتمع وفي حالتنا أصبحت أغلبه، الصورة قاتمة ولكن الأمل كبير بوعي المرأة السورية، وأمامها ثورات عديدة قادمة.

المنطقة الآمنة وصراع تركيا وروسيا في سوريا

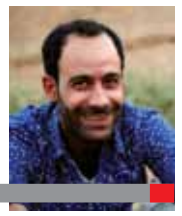

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

لماذا إصرار تركيا على إنشاء المنطقة الآمنة؟. سؤال يطرح نفسه بقوة، لاسيما أنَّ شكلَ التحالفات الدولية لمحاربة الإرهاب بدأت تأخذ منحًى آخر، إذ إن كلٌّ من روسيا وحليفها النظام السوري باتا بطريقة أو بأخرى في قائمة ذاك التحالف. تركيا تحاول من خلال المنطقة الآمنة، والممتدة من جرابلس إلى إعزاز على طول حوالي 100 كم وعمق حوالي 45 كم، تثبيت وجودها في سوريا. وقد قال الرئيس التركي أردوغان، في كلمة خلال حفل استقبال أقيم في القصر الرئاسي التركي، في أنقرة، بمناسبة يوم المعلم «سننشئ بالتعاون مع الحلفاء منطقةً إنسانيةً آمنةً بين جرابلس والبحر المتوسط، لمنع تكرار مأساة إنسانية جديدة، ولتوفير فرصة للمهاجرين الذين يريدون العيش بوطنهم». لكن لم يذكر أردوغان من هم حلفاؤه، ولماذا اختار من بين الشريط الحدودي الممتد بين سوريا وتركيا وعلى طول أكثر من 1000 كم هذه المنطقة بالتحديد؟!

ربما الجواب على التساؤلات أعلاه موجود ضمن التصريح ذاته للرئيس التركي، إذ أعلن صراحة الاسم التركي الذي أطلقه على منطقة تواجد التركمان في المنطقة الآمنة التي يسعى تركيا إلى إقامتها بـ «بايربوجاق»، كما أكدّ الرئيس التركي أن «تركمان بايربوجاق يقومون فقط بالدفاع عن أراضيهم»، ونوّه إلى أنَّ «بايربوجاق» يسكنها التركمان فقط، الذين هم أشقاؤنا وأقرباؤنا». الغريب في هذا التصريح تسمية «بايربوجاق» رغم عدم ذكر أو ورود هذه التسمية في كتب الجغرافية والتاريخ التي قرأناها في سوريا، منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا. إنما هذه التسمية وإصرار تركيا على حماية التركمان في سوريا دون المكونات الأخرى من الشعب السوري يكشف أنَّ النظامَ التركيَّ لا يهمه الوضع السوري أبداً أكثرَ من مصالحه التي سيدافع عنها دوما.

من جهة أخرى لدى تركيا مخاوف من الامتدادِ الكردي على شريط حدودها، فهي تحاول جاهدة التوغل في منطقة جرابلس، خاصة بعد الإعلان عن تشكيل قوات سوريا الديمقراطية «SDF»، والتي تشكّل وحدات حماية الشعب «YPG» عمودها الفقري، لتحول دون مسعى الـ «YPG» من ربط الكتلة الجغرافية «الجزيرة وكوباني» بمنطقة عفرين.

وقد صرّح الرئيس التركي ورئيس الوزراء عدة مرات عن عدم السماح بقيام كيان كرديٍّ على حدودها مع سوريا، وهي ستدخل إلى منطقة جرابلس.

وصرّح مؤخراً الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي، صالح مسلم: «إنَّ منطقة جرابلس تتبع لجغرافية غربَ كردستان، ولا يحقُّ لتركيا التدخل في هذه المنطقة».

ربما لن يكون موضوع المنطقة الآمنة في أولويات الدول الأوروبية وأمريكا، في الوقت الحالي على الأقل، إذ إنَّ حادثة إسقاط طائرات تركية من طراز «F16» مقاتلةً حربية روسية من طراز «سوخوي 24» في الأراضي السورية، الثلاثاء 24 تشرين الثاني/ نوفمبر، ووصول صواريخ الدفاع الجويّ الروسي طراز «اس 400» إلى القاعدة العسكرية «حميميم» في سوريا، بعد يومين من إسقاط الطائرة، لضمان أمن القوّة الجوية الروسية وتدمير أي أهداف تشكل خطراً عليها، حسب المتحدّث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، زادت من تعقيد الأمور أكثر. فروسيا من جهتها ستحاول استفزاز تركيا من خلال دعم الكُرد في سوريا، كما بدأت بكشف بعض الوثائق التي تدل على تعاون تركيا مع «داعش»، وإن ادعى الأمر فسوف تستخدم روسيا حقّ الفيتو إن تمّ التصويت على إنشاء المنطقة الآمنة في مجلس الأمن.

كلّ هذه الصراعات والنزاعات بين الدول الإقليمية والدولية تحدث على الأراضي السورية، ودون أن يكون للنظام السوري أو المعارضة السورية لا ناقة فيها ولا جمل، الكلّ يحارب في سوريا من أجل مصالحه، ويجب على الجميع أن يَعي هذه الحقيقة، والنظام السوري لا يهمه ما يجري على الأراضي السورية، فكل الأمور تؤدّي إلى إطالة عمره، خاصةً إن أعلن بشكل رسميٍّ عن دخول قوّات النظام في التحالف الدوليّ لمحاربة الإرهاب.

فرصة إسقاط الطائرة الروسية التي يجب ألّا تضيع

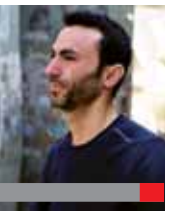

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

وضعت حادثة إسقاط تركيا الطائرة الروسية في ريف اللاذقية القضية السورية أمامَ تطوُّر مفصليٍّ جديدٍ، من المرجح أن يزيد من تعقيد هذه القضية بعد أن كانت مرشّحةً، وماتزال، لحلٍّ سياسيٍّ برعاية دوليةٍ واسعة.

والحقيقة أنني كنت مخطئاً في تقدير سابق لي للتدخل العسكري الروسي إلى جانب قوّات النظام، حين اعتقدت أنه مجرد "غش بسيط في اللعبة" سمح به الحكام كي لا يخسر فريق النظام، لكن في الوقت نفسه، ما زال هذا اللاعب الجديد، رغم توسع دوره، غير خارج عن سلطة حكام اللعبة إذا ما قرَّر هؤلاء الحكام فعلاً.

إلا أنَّ تفاصيل انخراط الروس المتقدِّم، يعطي للقضية، على اتساعها، أبعاداً جديدة على حساب قوى ولاعبين آخرين، انخرطوا سابقاً بدرجات وحدود مختلفة في هذه اللعبة، التي لا يجب، ولا يمكن أن ننسى أنَّ الثورة والثوار هم الطرف الأقوى والأجدر فيها، وأنَّ بإمكانهم أن يديروا المنافسة بشكل أفضل لصالحهم على أفضل وجه متى أرادوا، ولكن هذا يتطلب عدَّة شروط هي بمجملها ذاتية وأقوى من الشروط أو الظروف الموضوعية التي يتذرع بها الجميع.

هذه الشروط صعبة، إلا أنَّ الأصعب هو القفز عليها، والتهاون في التعاطي معها من قبل السوريين، الذين ضحُّوا ومازالوا يضحون بأغلى ما لديهم من أجل انتصار قضيتهم والحصول على حقوقهم، وهو أمر إن لم يحصل فسيعني، ربما، ارتكاب الخطأ الأخير.

لقد أدَّى التحوُّل لمرحلة الكفاح المسلح في الثورة، إلى ارتباطنا بقوى وتنظيمات ودول لم يكن هناك بدٌّ من التعاون معها، كما قدرنا، من أجل توفير أدوات واحتياجات هذا النوع من الكفاح، بمواجهة قوَّة عسكرية ضخمة يمتلكها النظام، وزاد منها ما ضخه فيه حلفاؤه، لكننا في أكثر الأحيان، فقدنا القدرة على التحكم بإدارة هذا الملف، ولذلك أسباب أيضاً، بعضها موضوعي، وبعضها ليس كذلك.

كما أننا فوّتنا العديدَ من الفرص لكي نستغلَّ هذه التحالفات لصالح قضيتنا بشكل جيد، ما أدَّى إلى خسائرَ كبيرةٍ، بعضها كان مباشراً، وبعضها كان بعيد المدى، وما زلنا ندفع ثمنه إلى اليوم.

ولعلَّ أهمَّ مثال على ذلك، فشل جميع قوى الثورة وخاصة العسكرية الكبيرة، في صياغة تحالف مفيد مع تركيا، التي قلت في مقال سابق هنا، إنَّ أهمَّ مشاكلها معنا، كانت في عدم توفر شريك ثوريٍّ يمتلك الإرادة والقدرة الكاملة على أن يكون حليفاً منظماً وفاعلاً، يجعل من الاستفادة من الانحياز التركي إلى جانب الثورة، إن كان بسبب مصالح سياسية، أو مبادئ أخرى أخلاقية وإنسانية، ممكناً إلى أقصى حدٍّ.

حصل ذلك متأخراً بعد فشلين كبيرين، الأوَّل مع فصائل ريف حلب الشمالي، وخاصة لواء التوحيد وعاصفة الشمال عام 2013 بالتحديد، والثاني مع تضخم قوة حزب الاتحاد الكردستاني، الذراع السوري لحزب العمال الكردستاني PKK، حيث فشلت أنقرة في أن تجد حلفاء حقيقيين من قوى الثورة العسكرية بمواجهة هذا الخطر المشترك، على كلٍّ من سوريا الموحدة، وتركيا.

لكن ما تفرضه حادثة إسقاط الطائرة الروسية، وتصعيد موسكو ضدَّ تركيا اقتصادياً وربما عسكرياً لاحقاً، يعيد كرة التحالف بين الثورة وأنقرة بشكله المنشود هذا إلى نقطة مثالية بالنسبة للثوار الذين يجب أن يظهروا هذه المرة بأقصى نضج ممكن، وبما يجعل من تركيا مطمئنة بالفعل، وفي الوقت ذاته، يمنح هذه القوى القدرة على تحديد وفرض إرادتها للاستفادة من الحاجة التركية إليها، والتي أصبحت أكثرَ إلحاحاً اليوم.

يخطئ من يعتقد أنَّ في ذلك انتهازية غير محمودة، بل على العكس، فكل المطلعين يعرفون أنَّ تركيا كانت وما تزال تبحث عن شريك عسكري في المعارضة، يكون نداً وليس تابعاً، وهذا يوفر عليها ولها الكثير، كما سيحقق للثورة والقضية السورية بشكل عام، حليفاً محتاجاً وليس مجردَ أخ متعاطف فقط.

إنَّ القضية المباشرة التي تهمُّ أنقرة كما هو معروف، هي توسع الراديكاليين الأكراد في المنطقة الحدودية، وهي قضية قصرت في التعامل السليم معها كلُّ قوى الثورة كما قلنا، بل وعندما كانت هذه القوى تتحرَّك لمواجهتها، كانت تفعل ذلك بشكل مضطرب وغير منتظم، ما أدى إلى عدم تحقيق نتائج مفيدة، لا لتركيا، ولا لسوريا، وللأكراد السوريين الذين يرفضون مشروع حزب الاتحاد الكردستاني ويأملون بوطن موحد حرٍّ لجميع السوريين.

ما يزيد من مثالية هذه الفرصة اليوم، أنه لم يعد لتركيا خصوم على الأرض "المحررة" بين حلفاء الثورة الآخرين، بعد التقارب الكبير بين أنقرة والرياض منذ تسلم الملك سليمان قيادة المملكة العربية السعودية، ما حقق انسجاماً بين الحضور الثلاثي الأكثر فاعلية "التركي - القطري – السعودي"، والذي كانت خلافاته وتباياناته مؤثرة بشكل سلبي يعرفه الجميع.

اليوم ليس هناك ما يبرر أي تردد في أن تجتمعَ كلُّ القوى الثورية على موقف واحد، إن كان في مؤتمر الرياض أو بشكل غير معلن، وتقدِّم نفسها للحلفاء كشريك متماسك، قادر على التعاطي مع الوقائع والتطوُّرات بشكلٍ ناضج يُعتمد عليه، وبشكل يحقق أهداف الثورة ومصلحة الشعب السوري، وفي الوقت نفسه يساعد حلفاءَه على مواجهة التحالفِ الروسيِّ الإيرانيِّ، وأية مصلحة أكبر للثورة ولسوريا من مواجهة هذا التحالف الذي يسعى بكلِّ قوّته لتثبيت النظام من جديد.

لقد حققت قوى الثورة العسكرية حضوراً يبعث على الفخر في المعارك الأخيرة بمواجهة هذ التحالف، في جبهات حلب، والساحل، وحمص، وحماة، وريف دمشق، وظهر مقاتلونا بإمكانات ومهارات فنيةٍ عالية، إلى جانب إرادةٍ جبارةٍ وعقيدةٍ راسخة لم يكن ممكناً إيقاف زحف هذا التحالف بدونها، وهذا دافع جديد يجب أن يحسم أيَّ تردد في صياغة موقف سياسي رفيع.

إنَّ استمرارَ القيادات العسكرية والسياسية في تضييع جهود ونجاحات وعرق المقاتلين على الجبهات، بسبب التردُّد وضعف الأداء السياسيِّ، سيضعُ كلَّ هذه القيادات بمواجهة مسؤولية تاريخية إن لم يتصرفوا اليوم كرجال دولة، ويتوقفوا عن التعاطي كقادة فصائل أو تجمعات.

عندما تتحول الحرية إلى مزاودة بين نشطاء "الداخل" و"الخارج"

سامي ورد

أشاعت الثورة جوّاً من الحرية لم يألفه السوريون المتعطشون إليها من قبل، فمارس بعض الأشخاص حريته إلى أقصاها دونما ضوابط، وعمد آخرون إلى تأطير حرياتهم بقوالب دينية وأخلاقية واجتماعية، ففي الوسط الاجتماعي لجمهور الثورة تعامل البعض مع الحرية على أنها حرية تعبير مطلقة، فراح ينظر، ثم يفرز ويصنّف، ثم يزاود ويخوّن باسم الثورة وحرية التعبير، فهم الثورة على أنها مخالفة الآخر، وتسفيه رأيه، واحتكار الحقيقة، والتمترس خلف وجهات النظر الضيقة دون أن يقيم وزناً لمن يخالفه وينظر للحقيقة بعين أخرى، ومن زوايا مختلفة.

أفرز هذا النموذجُ "الثوريُّ" تشنجاً في العلاقات الاجتماعية بين جمهور الثورة ومؤيديها في الداخل والخارج؛ لأنه عمد إلى استخدام سياسة الفرز والتصنيف تبعاً لتصوُّراته ورؤاه، وظنَّ أنَّ مشاركته في الثورة وتأييدها تمنحه حقا مشروعاً في التقبل والإقصاء وفتح باب الثورة لفلان وإغلاقه في وجه فلان.

ينسحب النموذجُ السابق على عددٍ غير قليلٍ من "النشطاء" في مجالاتٍ مختلفة، والذين يميزون أنفسهم عن غيرهم عبر فرز محيطهم الاجتماعي إلى ثنائيات متضادَّة، أبرزُها ثوّارُ الدَّاخل وثوّار الخارج، ويتغنُّون في جلسات سمرهم وسهراتهم "الثورية"، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بوجودهم هنا أو هناك واصطفافهم إلى جانب ذاك التيار أو تلك الجماعة.

أتابع منذ أسابيع صفحة أحدَ نشطاءِ الخارج على فيسبوك وقد اتَّخذ قراراً مصيرياً بالانتقال إلى النِضال في الداخل، ومهَّد لذلك بسلسلة منشورات تحيِّي الدَّاخل وتهزأ من الخارج وأهله، ثم بدأ بتوثيق رحلته إلى الداخل بالصور من باب المعبر الحدودي مروراً بالقرى، ووصولاً الى المدينة المنكوبة بإجرام النظام والمزاودين، وبين الفينة والأخرى تجود قريحته اللغوية ويتغنى بـ "الداخل" عبر منشورات تنظيرية تثني على الداخل وتذمُّ الخارج، ولا يفوته أن يلتقط صورة ولا يحتفظ بها لنفسه.. بل يشارك فيها أصدقاءه الافتراضيين وانا منهم، ويتغنى بجمال طبيعة البلاد وطيب أهلها ونبلهم، وكأنه سائحٌ يزور البلاد للمرَّة الأولى، كلُّ ذلك لا يخلو من التلميح تارةً، والتصريح أخرى بأنه ترك رغدَ العيش وعاد إلى مشاركة الثوار نضالهم.. بعد خمس سنوات فقط من انطلاق الثورة.

وعلى نقيض المثال السابق، يشتمُ "ناشط" مهاجرٌ إلى الخارج ثوارَ الداخل، ويحمد ربه أن خلصه من أجواء ركوب الثورة وتسلقها، ومن عنف الغلاة، وطيش المسلحين، ويكيل الاتهامات المختلفة لـ "نشطاء" الدَّاخل، يشتمُ الحريَّة "الزائفة" ويتغنى بالحرية "الحقيقة" في أوروبا موطنه الجديد، وينشر صوراً من رغد العيش وترف الحياة، مسرفاً في إعجابه واندماجه بالمجتمع وكأن جدَّه ينحدر من برلين.

وبالتوازي مع الإقصاء القائم على الفرز بين الداخل والخارج ثمة إقصاءٌ آخر قائمٌ على الفرز بين الداخل والداخل، وتبعا للتصنيف، فالذي اتخذ الخطَّ الثوري قبل دخول الجيش الحرِّ لحلب يختلف عن الذي جاء تالياً، وعليه فإنه لن يتمتعَ بالميزات الثورية التي يتمتع بها سابقه، وسيحرَمُ نتيجة لذلك من دخول بعض المجالس المحلية والمؤسسات الثورية فضلاً عن عدم أحقيتَه في التنظير الثوري الذي يملأ العالم الافتراضي.

بين تطرُّف النموذجين تزداد العلاقات الاجتماعية بين جمهور الثورة تشنجاً وتفككاً، ويتشبث كلُّ طرف بتصوُّراته، فالداخل يرى نقيضه متسلقاً على الثورة، ولا يجيد سوى التنظر فيما ينظر الخارج إلى نقيضه على أنه انتهازيٌّ مستفيدٌ من وضع الثورة، وشريكٌ بما آلت اليه.

الثورة ولّادة، ولها جمهورها العريض في الداخل والخارج، وحتى في مناطق سيطرة النظام وتنظيم داعش، قد لا يضيرها هجرة فلان وعودة آخر، ولكن حتما سينصرها تماسكُ أبنائها، والتفافهم حولها بصدق وإخلاص.

ثمة الكثير من ثوار الداخل ممن يعملون بصمت، هم مخلصون لثورتهم لا يأبهون للثرثرة، ولا يملكون وقتا لالتقاط الصور ونشرها والمباهاة بكثرة "اللايكات" ومديح التعليقات، وعلى الجانب الآخر هناك الكثيرون المنهمكون في دعم ثورتهم معنوياً ومادياً، تعيش الثورة في قلوبهم ويعيشونها لحظة بلحظة، لا وقت لديهم يضيعونه في التنظير ولغو الكلام.

لمثل هؤلاء وأولئك.. ترفع القبعة وهمَ وحدَهم من يستحقون لقب الثوار.

تقنية الـ «Li-Fi» لنقل البيانات أسرع من «Wi-Fi» بـ 100 مرة

لاي فاي «Li-Fi» هي تقنية لنقل البيانات عن طريق الضوء، وتعتبر تقنية اتصالات لاسلكية ضوئية عالية السرعة تعتمد على الضوء المرئيِّ لنقل البيانات بدلاً من ترددات الراديو التقليدية «Wi-Fi».

لاي فاي «Li-Fi» هي المستقبل :

زاد انتشار الاتصالات اللاسلكية التي تعتمد على موجات الراديو، ويزداد معها بشكل مهول انتشارُ الأجهزةِ التي تبثُّ، وتستقبل البياناتِ عبرَ الإنترنت من خلال شبكات المحمولِ أو من خلال شبكات «الواي فاي»، وتشير كل الأرقام والإحصائيات إلى ازدياد غيرِ مسبوق في كمية البيانات كنتيجة طبيعَية لزيادة أعداد الأجهزة المحمولة التي لها القدرة على الاتصال بالإنترنت، وإرسال واستقبال البيانات، كذلك الانتشار المتزايد للهواتف الذكية المتصلة بالإنترنت، وما تحتويه من مزايا متقدمة مثل : إجراء المكالمات الهاتفية بالفيديو، وسهولة الوصول إلى المواقع الاجتماعية.

ومن أهم ميزاتها:

1 - السرعة : تمتلك هذه التقنية سرعة فائقة في نقل البيانات فالتقنية تعتمد على موجات الضوء المرئيِّ؛ حيث إنَّ موجات التردُّد الضوئيِّ أكبرُ من ترددُات الراديو بمقدار 10,000 ضعف.

2 - الأمان : إنَّ عملية نقل البيانات بهذه التقنية تكون محصورة في المساحة التي يصلها الضوء، وبالتالي لن يتمَّ تسريبُها للخارج مما يفوت الفرصة على المخترقين والمتجسسين للوصول إلى الأجهزة أو الهواتف لسرقة البيانات، وقد اعتبر بعضهم أنَّ هذه السمة تعدُّ ضعفاً في هذه التقنية، فعملية نقل البيانات ستكون مقتصرةً فقط على مكان محدودٍ، إلا أنَّ انتشار المصابيح الكهربائية في كلِّ مكان لن يشعر بقصور هذه الميزة.

3 - التكاليف: بما أنَّ تقنية Li-Fi تعتمد على الإضاءة فلن تحتاجَ إلى المزيد من الأسلاك، والتوصيلات، والكابلات، كما لن نكون هناك حاجة إلى بناء أبراج أو محطات جديدة لأنه بالشكل التلقائي نمتلك هذه البنية التحتية لهذه التقنية، وهي المصابيح الكهربائية، لذا يمكن اعتبار كلِّ مصباحٍ محطةً تقوية قائمة بذاتها.

4 - عدم التشويش: تملك هذه التقنية ميزةَ عدم التشويش على أجهزة الملاحة والأجهزة الطبية والصناعية الحساسة مثلما

تفعل تقنيات الاتصال المعتمدة على موجات الراديو، ولهذا يمكن استخدام الإنترنت في كلِّ مكان مثل المشافي، والطائرات، والمنشآت الصناعية الحساسة.

كلُّ هذه الأسباب و أكثر أدَّت في النهاية إلى ما نراه الآن من الزيادة غير المسبوقة في استهلاك البيانات، وبالتالي زيادة الضغط على الشبكات اللاسلكية الحالية، وهنا تبرز حلول مؤقتة تتمثل في توسيع الشبكات اللاسلكية و ترقيتها، إلا أنَّ هذه الحلول لم تكن كافية لكلِّ المتطلبات، ومازالت الشبكات اللاسلكية الحالية عاجزة عن التزامن مع هذا الكمِّ الهائل من البيانات، لذا سيكون المخرجُ الوحيد من هذه المشكلة هو التوجُّهَ إلى استخدام وسائل جديدة لم تستخدَمْ بعدُ لنقل البيانات.

الدَّعم النفسي ضرورة مجتمعية 6

لخلل في أسلوب حياتنا, أو بالطريقة التي نتعامل بها مع الحياة , نكون نحن في أغلب الأحيان المتسبِّبين في الضُّغوط النفسية, ولأننا نجهل كيفية التعامل أو التعايش معها نكون السبب في استمرارها, وتفاقمها للدَّرجة التي تنتج عنها أعراضٌ وأمراض نفسية.

ولا بدَّ من وضع استراتيجية للتعامل مع الضغوط تتضمَّن:

تغيير أسلوب التفكير: التفكير في المشكلة يساعد الإنسان على رؤية الأمور بمنظار إيجابي بدلاً من التركيز على الجوانبَ السلبية منها, كمثل الكوب المملوء للنصف, فالإيجابيُّ يركز على النصف المملوء، ويبدو سعيداً به, أما السلبيُّ فيركز على النصف الفارغ ويتحسر عليه. التركيزُ على الإيجابيات في الإنجاز تعطينا مزيداً من الثقة والتركيز على النتائج.

الاعتراف وتقبل النتائج السلبية لإنجازاتنا: وعدم التنصل من المسؤولية بإيجاد الأعذار، أو تحميل المسؤوليةِ للآخرين , تحملنا لمسؤُولية إخفاقنا يعطينا الارادة اللازمة لتصحيح الخطأ والمضيِّ إلى الأمام .

البعض يقضي وقتاً طويلاً في محاولةٍ منه لإنجاز أمرٍ مستعص، وهو يعرف جيداً أنَّ خيوطَ الحلِّ بيدِ شخصٍ آخرَ غير متعاوِنٍ أو أنَّ الإمكانات اللازمة غَير متوفرةٌ. الواقعية في التفكير وفي الإنجاز لا تتركان أيَّ مجالٍ للضغوط في أيِّ شأنٍ كان.

وترى الدكتورة مرسيلينا شعبان أنه من المفيد تغيير السلوك من خلال :

- الحزم في الأمور مهمٌ للغاية: وعدَمُ التَّساهُل أو التنازل من أجل إرضاءِ غيرنا حتى لا يتَعوَّد الآخرون الاعتماد عليك لمجرَّد أنك لا تستطيع الاعتذار, والإصرَار على الحقوق وعدم التنازل عنها، والتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعتقدات بحرية وبصراحة كاملة.

- التنظيم: عدم النِّظام يؤدِّي إلى ضغوط في العمل والحياة الاجتماعية.

- التعوُّد على أن تقول "لا" عند الحاجة : فالبعض لا يستطيع الاعتذار أو قول "لا" لحساسيتهم من الآخرين, هؤلاء يكونون دائماً عرْضةً للاستغلال، وبذلك يضطرُّون إلى فعل شيءٍ لا يرغبون فيه.

- تعلم أن تعتذر أو ترفض أمراً لا يروق لك: ويستحسن أن تطلب من الشخص الآخر أن يمهلك لكي تفكرَ في الأمر بدون التزام منك بشيءٍ.

- عدم تحمل أعباء أو مسؤوليات الآخرين: فتعويد الآخرين على أن تكون جَمَلاً يتحمَّل مسؤوليات الجميع, يزيد عليك الضغوط، أو يعرِّضك للمساءلة في حالة وجود أخطاء أو تأخير.

صريمة الجدي والفولُ السوداني لعلاج مرض السِّلِّ والوقاية منه

نقص الأدوية والمستلزمات الطبية يدفعنا إلى إيجاد طرق طبيعية بديلة لعلاج مرض السِّلِّ الذي ينتشر بكثرة في المناطق المحاصرة والمخيمات..

وينصح خبراء الطب البديل باستخدام نبات "صريمة الجدي" بنقع ملعقة صغيرة منها في ماء مغليٍّ لمدة عشرة دقائق ثم يحلَّى بالعسل، ويشربُ منه فنجانٌ مع الوجبات الثلاث، وتناول الفول السوداني، والبصل والثوم كلاهما قاتل للجراثيم، ومعالجٌ للسِّلِّ، وينشطان المناعة في الجسم فيؤكلان نيئة أو بالطهي بالطعام، أو نقع أوراق العرعر الطازجة في الماء وشرب مائها عدَّة مرَّات في اليوم.

ويفيد شرب مغلي الحلبة 4 ملاعق يومياً في تسكين سعال المصابين بالسِّلِّ، ويشرَبُ منقوعُ عرق السوس لعلاج السِّلِّ لقدرته على قتل البكتيريا، وكأس من الحليب ممزوجاً بملعقة كبيرة من العسل كلَّ صباح.

كما يستعمل مغليّاً بأن توضعَ ملعقة من ثمار النسرين مع كوبِ ماء ثلاث مرات يومياً لعلاج مرض السل فيخفِّفَ من حدَّة السعال، ويوقف النزيف الدمويَّ المرافق للقشع.

مرض السل هو عبارة عن التهاب في الرئتين تسببه جراثيم تنتقل عن طَريق التنفس ما ينتج عنه نقصٌ في الكالسيوم، وقد يسبب الوفاةَ في الحالات المتقدِّمة، ومن أعراضه وجعٌ في الرأس، وغثيانٌ، وإرهاقٌ، وسخونة، وتعرُّق خلال النوم، وفقدانٌ للوزن والشهية، وشحوبٌ، وأوجاع في الصدر، وصعوبةٌ في التنفس، وظهورُ مُخَاطٍ ممزوجٍ بالدَّم، واحمرارٌ في البول.

وتنتقل العدوى بانتقال الجراثيم من المريض إلى السليم عن طريق التنفس والرذاذ المتطاير أثناء السعال، والعطس، واللمس، ومن استخدام أدوات المريض الخاصة بالأكل والشُّرب والمناديل الملوَّثة بالجراثيم، واستخدامَ النَّرجيلة في

المقاهي، والبقاء لفترة طويلة في الأماكن المزدحمة، وتناول مشتقات الألبان غير المعقمة، وخاصة ألبانُ الأبقار فقد تكون مصابةً بالمرض. وينصح الأطباء بالتغذية الجيدة والرياضة، والنظافة التامة.

يجد مرض السل «الذي يعتبر من الأمراض المعدية التي تصيب الإنسان والحيوان» تربةً خصبةً في سورية، وخاصة في المناطق المحاصرة، نتيجة نقص المياه النظيفة، وتلوث الهواء بالبارود والغازات السامة بسبب القصف المتواصل.

مرضِ "السلِّ" يتسلَّل إلى المعتقلات

بعد إصابة الأطفال واللَّاجئين في المخيمات مرضُ السَّلِّ يتسلل إلى المعتقلات السورية، ويتسبب في وفاة معتقل في سجن حماه المركزي مؤخراً، وإصابةَ 25 آخرين بسبب الظروف المزرية التي يعيشها المعتقلون وتغاضي إدارة السجون عن انتشار المرَضِ، وتعمدهم عدمَ تقديم العلاج اللازم.

ووجه المعتقلون في سجن حماة نداء استغاثة إلى منظمة حقوق الإنسان لإنقاذهم من الوباء الذي ألَمَّ بهم، وبات يهدِّد جميعَ المعتقلين نتيجة إهمال النظام للمرضى بالسلِّ، وعدم نقلهم إلى المشافي أو تقديم العلاج اللازم لهم.

وكانت هيئات حقوقية وإنسانية قد حذّرت مراراً من انتشار مرض السِّلِّ الذي عاد للظهور مجدَّداً في سورية خلال السنوات الأربع الماضية في المناطق المحاصرة، والمخيمات، والمعتقلات نتيجة توفر مسببات المرض، وافتقاد هذه الأماكن إلى أبسطِ مستلزمات الحياة, وتلوُّث المياه، والأطعمة، والهواء، ومخلفات القصف والحرائق والأسلحة الكيميائية.

ويُخشى من تزايد انتشار مرض السِّلِّ في جميع المناطق السورية هذه الأيام نتيجة استخدام المازوت الدَّاعشيِّ غير المكرَّر، والسَّامِّ في التدفئة لأنه أرخَصُ ثمناً من المازوت الذي يوزِّعه النظام, علماً أنَّ النظام لجأ مؤخراً إلى خلط المازوت المكرَّر لديه بالمازوت الداعشي ما تسبَّب بحالاتِ سعال حادَّةٍ واختناق في العديد من المناطق.

وكان صندوق الأمم المتحدة لمكافحة «الإيدز، والسِّلِّ، والملاريا» قد أعلن بداية العام الجاري أنه منحَ المنظمة الدوليةَ للهجرةِ تمويلاً بقيمة 3,2 مليون دولار أمريكي, لعملية الطوارئ الهادفة إلى مكافحة مرض السِّلِّ بين اللاجئين السوريين في لبنان والأردن، منها 2مليون دولار لجهود المكافحة في لبنان و1,2 مليون دولار إلى الأردن.

وبين الصندوق أنَّ ارتفاع أعداد اللاجئين السوريين في البلدين، وضعفَ قدرات النظم الصحيةِ أدَّى إلى «زيادة أعداد حالات الإصابة بالسِّلِّ المقاوم للأدوية المتعدِّدة بين اللاجئين السوريِّين، وهو ما يمثل مصدرَ قلق كبير على الصحة العامة».

يذكر أن السَّلَّ مرض شائع وقاتل في كثير من الحالات لكن يمكن شفاؤه، وهو من الأمراض المعدية تسببه سلالات مختلفة من المتفطرات، ويهاجم السل عادة الرئة، ولكنه يمكن أن يؤثر أيضاً على أجزاء أخرى من الجسم. وينتقل عن طريق الهواء عند انتقال رذاذ لعاب الأفراد المصابين بعدوى السل النشطة عن طريق السعال أو العطس، أو أي طريقة أخرى لانتقال رذاذ اللعاب في الهواء، ومعظم الإصابات لاتبدى أية أعراض وتعد كامنة، ولكن واحدة من بين كل عشر حالات كامنة تتطور في نهاية المطاف إلى حالة عدوى نشطة والتي إذا ما تركت دون علاج، تسبب وفاة أكثر من 50٪ من المصابين بها.

"إغاثة لا سياسة" حملة في حلب

أطلق ناشطون من مدينة حلب خلال الاسبوع الماضي، حملة بعنوان «إغاثة لا سياسة»، بدأت داخل الأحياء المحرَّرة من المدينة بهدف تسليط الضوء على مستغلي الحملات الإغاثية لأغراض سياسية أو شخصية.

وأفاد سالم الأطرش المشرف على الحملة أنها جاءت ردّاً على «ازدياد استغلال الناس لحاجات وأغراض سياسية»، في الفترة الأخيرة لافتاً إلى أنَّ الإغاثة عملٌ نبيلٌ، ولا يجوز استغلالها في مثل هذه الأمور.

ويبحث القائمون على الحملة حول إعادة العمل الإغاثيِّ إلى «منحاه الثوريِّ المستقلِّ»، بحسب الأطرش، الذي أردف في حديثه لـ «عنب بلدي» أنَّ الحملة «مطروحة منذ 5 أشهر، ولكن تزامنَ إطلاقُها مع انتخابات المجلس المحليِّ لمدينة حلبَ.

القائمون على الحملة اختاروا 15 عبارة مرفقة بعنوانها «إغاثة لا سياسة»، ويسعى فريقها بحسب الأطرَش إلى إلصاق بوسترات تشرَحُ أهدافَ الحملة وسبب إطلاقها، يتلوها إقامةُ دورة تثقيفية للناشطين في المجال الإغاثيِّ وعمله الصحيح.

ويحاول القائمون على الحملة التوصل إلى نتيجة نهائية، وهي توقيع ميثاق العمل

والدعوة إلى تشكيل لجنةٍ رقابيةٍ تتابعُ أعمالَ الإغاثة بشكلٍ دائم عبرَ المجلس المحليِّ لمدينة حلب، باعتبارهم شخصيات معروفةً اجتماعيًا وثوريًا، بحسب الأطرش.

«ليبتسم السوريون» لصحة أسنان الأطفال اللاجئين

افتتح رئيس بلدية الفاتح في اسطنبول، مصطفى دمير، يوم الاثنين، مشروعَ طالب طب الأسنان السوري ضياء بركات، "ليبتسم السوريون في تركيا" الهادفَ إلى معالجةَ أسنانِ أطفال اللاجئين السوريين في تركيا.

وقال دمير، في فعالية أقيمت في منطقة أمينونو بإسطنبول، للتعريف بالمشروع، تحت شعار "نحقق حلمَ ضياء بركات"، «نهدف من خلال المشروع، الحصول على دعم الهيئات الإغاثية، من أجل علاج أسنان الأطفال السوريين اللاجئين في المخيمات بتركيا».

وأضاف رئيس البلدية «إنَّ شاحنةً ستخصص لهذا الغرض، ستمرُّ على 25 مخيماً للاجئين السوريين في تركيا، وتفحص أسنان الأطفال بين 6 - 12 عاماً، وتوزِّع عليهم أدوات العناية بالأسنان».

وذكر رئيس "جمعية أطباء الأسنان المثاليين"مظفر أوزدوغرل، أنَّ «40 طبيباً للأسنان، سيشاركون في البرنامج الذي سيستمر 40 يوماً، وسيستفيد منه 80 ألف طفل سوري، مشيراً إلى أنه «تمَّ علاج أسنان 500 طفل في مخيمات الريحانية بولاية هاتاي، في المرحلة الأولى من المشروع، كما تمَّ توزيع أدوات العناية بالأسنان على أطفال سوريين في إسطنبول، وتدريبهم على العناية بأسنانهم».

تفعيلة

فادي جومر

غربة

غربة؟
تعودنا ... ما عاد قلبي يخاف بالغربة
و حباب ما حبّوا
ما عاد جفني يرف ع الكذبة

صغيرة؟
تعلمنا
وصار القلب لعبة

رايح أنا
تـ ريّحك مني
من بعد إذنك يا قمر
حدي ارتكى .. و منّي نفر
رجّع لكرمي السهر
و رجّع إلي .. قلبي

ليلة

نمتي على زندي
فقتي على صدري
ومابين زندي و الصدر
رجع انكتب عمري....

انتظار

بحبك أنا
و عم انطرك تـ تكبري
وارسم على قلبك ورد
و اكتب عشق
وصلي .. تَ تتذكري
بحبك أنا
ومن بعد ما رحتي
يا كون: حضّر حياتك للفنى
بحبك أنا

اختراع جديد لشحن الهواتف النقالة بعشر دقائق

وصل فريق بحث في جامعة نان يانغ "بسنغافورة" إلى اختراع شريحة ذكية تستطيع شحن الهواتف النقالة في مدة لا تتجاوز عشرَ دقائق.

الشريحة الفريدة من نوعها، تُدمج مع بطارية الهاتف الذكي، وتتيح، فضلاً عن سرعة شحن الهاتف بالطاقة، تنبيهَ مستخدمه في حال ارتفاع حرارة البطارية كي لا يتمَّ إتلاف الهاتف، أو إحداث حرائق، فضلاً عن الزيادة في عمر البطارية.

ووفق ما نشرته وسائل إعلام مختصة في التقنية، سيتمُّ تسويق هذه الشريحة الذكية التي سهر على اختراعها فريقٌ من ثلاثة باحثين، يترأسهم المغربيُّ رشيد يزمي، ابتداءً من نهاية عام 2016، وستمكن، للمرة الأولى، كلَّ الهواتف الذكية من شحن قياسي للغاية ينهي معاناة مستخدميها مع انتظار ساعاتٍ طِوَالٍ لأجل ذلك، بعدما كان تقليل الوقت حكرًا على بعض الأنواع.

يذكر أنَّ يزمي حاز عدة جوائز منها جائزة "تشارلز ستارك درابر" التي تمنحها الأكاديمية الوطنية للهندسة في الولايات المتحدة، كما سبق له أن عمل مع وكالة "ناسا" الأمريكية. وقد رحل عن المغرب بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة في مدينة فاس، إلّا أنه يزور المغرب من حين إلى آخر، كما حصل خلال هذا العام على وسامٍ من الملك محمد السادس.

"الشاورما" مجاناً في الغوطة الشرقية: ابتسامات رغم الحصار

قامت «رابطة الحنين السورية للإغاثة والتنمية والناشطة في سوريا»، بتوزيع وجبات من الشاورما في الغوطة الشرقية المحاصرة، في محاولةٍ لمساندة العائلات المتضرِّرة، نتيجة الحصار الذي تفرضه عليها قوّاتُ الأسد.

وقامت الحملة بتوزيع وجباتٍ من الشاورما على العوائل، تكفي الوجبة لـ 5 أشخاص، واستفاد منها 275 عائلة في حموريَّة، وكفربطنا. واستهدفت العوائلَ المتضرِّرة بالقصف وأهالي القتلى، والمصابين، والأشدِّ فقراً، في عدَّة بلدات بالغوطة الشرقيَّة، مقدِّمةً نوعاً من الدَّعم النفسيِّ والغذائيِّ لهم.

وقال محمدٌ أحد العاملين في الحملة: «إنَّ الحملة هدفت إلى مساعدةِ الفقراء الذين يرون هذه الأطعمة ولا يستطيعون شراءَها»، بعد أن أصبح من الصعبِ على أهل الغوطة، بسبب الحصار، الحصولُ على ما يحتاجون من مأكولات، والتي إن توفرت فإنَّ سعرَها يصعب على الكثيرين دفعُه.

يذكر أن الحملة استهدفت العوائل المتضررة بالقصف و أهالي القتلى والمصابين و الأشد فقراً، في عدة بلدات بالغوطة الشرقية، مقدمةً نوعاً من الدعم النفسي و الغذائي لهم.

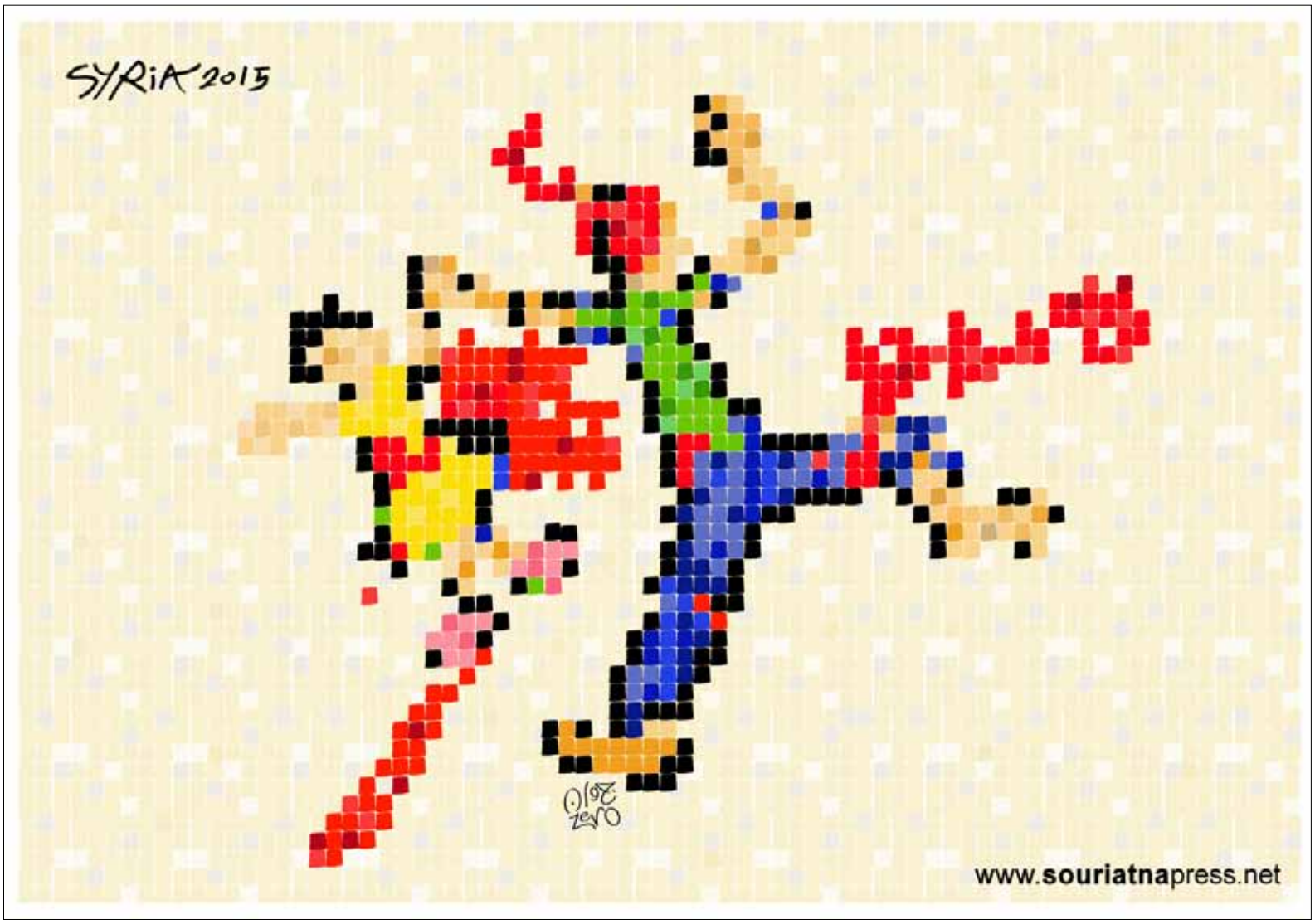

معرض عمران فاعور في لندن
الاقتراع في كيس قمامة ورأس الأسد من حطام

سوريتنا برس

يعرض الفنان السوري عمران فاعور لوحاته في العاصمة البريطانية "لندن"، في قاعة "العروض الفنية"، ويقدم فاعور بمعرضه الإفرادي الأول بعاصمة الضباب، لوحات تجسّد المأساة السورية بمختلف جوانبها، معتمداً في تنفيذها على التصميم الإلكتروني.

ويخصص فاعور جزءًا من ريع المعرض لمنظمة "إنقاذ الطفولة" التي تقدِّم مساعدة للأطفال السوريين داخل وخارج سوريا.

ويعرض الفنان رؤية للوضع الحالي لسوريا من وجه نظره، ويقدِّم قطعة فنية تمثل وجه بشار مكوَّناً من أنقاض المباني المدمَّرة، معتبراً أنها الوجهُ الأصحُّ للأسد بعد أكثر من 4 سنوات على انطلاق الثورة، حوَّل فيها نصف سوريا إلى كتلة مدمرة. في لوحة أخرى يعرض الفنانُ صورة أخرى للأسد محملة بالميداليات الذهبية في إشارة للجوائز المجانية التي يقدِّمها العالم للأسد بصمته عما يقوم به.

ينحدر عمران فاعور من مدينة دمشق، اضطر للسفر للإمارات العربية المتحدة، بعد طلبه لأداء الخدمة العسكرية، رافضاً لها. يرى فاعور أنَّ «من يذهب للخدمة بجيش النظام، ذاهب لقتلِ أبناء بلده ثم يُقتَل في النهايةِ»، مضيفاً أنَّ «وفاة والده تحت التعذيب في سجون النظام السوري، تعدُّ نقطة تحول في شخصيته للأبد.

إضافة إلى مجزرة الحولة التي ارتكبت بريف حمص عام 2012، التي يعدُّها، أيضًا، نقطة التحوُّل في حياته الفنية، رغم أنها لم تكن الأولى من نوعها، لكنها كانت المرَّة الأولى التي يرى فيها الأطفال السوريين قتلى في حمص».

وكان فاعور قد أنشأ مع بداية الثورة صفحة على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" يعرض من خلالها رسومه وتصميماته، واتخذ من اسم "عمران وفي" اسماً مستعاراً له.

من جانبه، يقول المصمم جمال شرابي: «إنَّ أسلوب الرفاعي، يجمع بين الكاريكاتور والتشكيلات الرمزية، أعماله حقيقية حتى القسوة الجارحة، يعتمد على الشكل الواحد للتعبير مع تدرجات لونية متعدِّدة يغلب عليها اللونان الأسود والرماديُّ».

ويتابع شرابي "لوحات فاعور سوداء وحقيقية تدفع المتابع للسفر في عوالم أخرى والتفكير في قضايا فلسفية شائكة عن معنى الحياة والموت وطبيعة الإنسان، وفي أحيان أخرى تدفعنا بعض اللوحات إلى السخرية الحزينة».

ويضيف «هذا الشاب من شباب الثورة الأوائل، يدرك ما يرسم بشكل حقيقيٍّ، لأنه عايش الأحداثَ بعاطفتِه وعقله، أعماله الفنية جزءٌ من روحه، كأبناء جيله من الفنانين».

"سوريتنا" تنال جائزة الصحافة الأوربية

حازت صحيفة "سوريتنا" جائزة لجنة التحكيم الخاصة في النسخة السابعة عشر من "جائزة الصحافة الأوربية للتصميم"، والتي شاركت فيها حوالي 200 صحيفة دولية، وكانت "سوريتنا" الجريدة السورية الوحيدة المرشحة لهذه الجائزة.

اللجنة المنظمة للمسابقة أعلنت أسماء الفائزين بالجوائز الخمس الكبرى عبر بيان نشرته على موقعها الرسمي، ففازت جريدة "كيفنهرينغ" النرويجية بجائزة الصحافة المحليَّة، ونالت جريدة "إكسبريسو" البرتغالية جائزة الصحافة الأسبوعيَّة، أما جائزة الصحافة الإقليمية كانت من نصيب جريدة "آرار" الإسبانية، في حين حصلت صحيفة "دي مورغان" البلجيكية على جائزة عن فئة الصحافة الوطنية، أما تقدير لجنة التحكم فذهب لصحيفة سوريتنا.

وسيتم توزيع الجوائز على الفائزين خلال مؤتمر الصحافة الأوربية المزمع إقامته بداية شهر أيار 2016.